

كتاب

الاداب الماسونية

تأليف

شاهين بك مكاريوس

مؤسس محفل اللطائف ورئيسه

ورئيس وعضو شرف في عدة محافل اجنبية ووطنية

درجة ٣٣

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه

طبع في مطبعة ا. ب. في مصر

سنة ١٨٦٥

كتاب
آداب الماسونية

تأليف

شاهين بك مكاربوس

مؤسس محل اللطائف ورئيسه

ورئيس وعضو شرف في عدة محافل اجنبية ووطنية

درجة ٣٣

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه

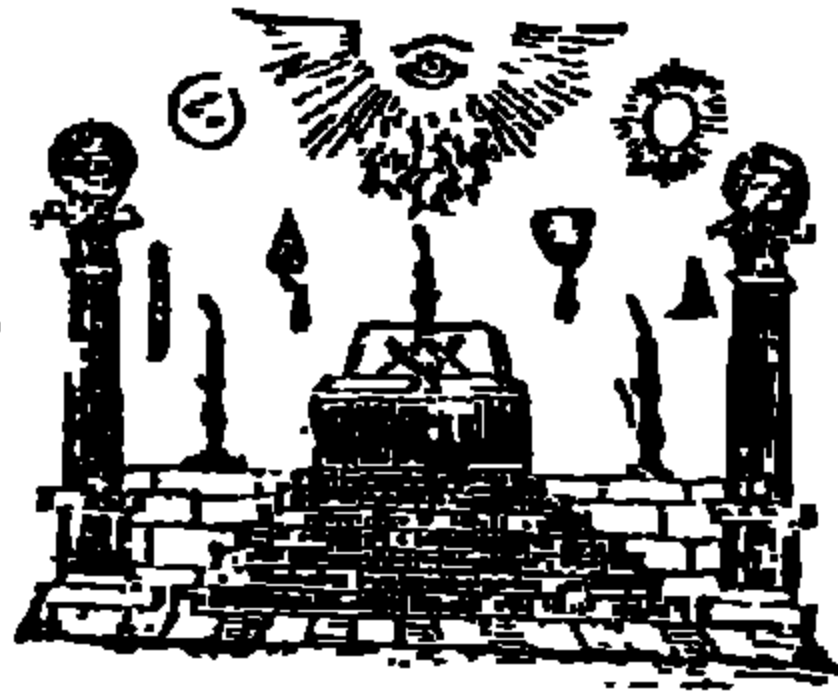
طبع في مطبعة المتكلم بمصر

سنة ١٨٩٥

الحمد لله المبدئي المعيد

أما بعد فاني لما وجدتُ كثيرين يحبون الوقوف على آداب الجمعية
الماسونية ولا ينسئ لم ذلك لعدم وجود كتب مطبوعة بين ايديهم في اللغة
العربية ورأيتُ اعضاء المحافل الماسونية يتشوقون الى مثل هذا التأليف
المبتكر وطدتُ نفسي على نشر كتاب في هذا الباب وطبعه في أسرع وقت
وجعلتُ قيمة النسخة منه عشرة غروش صاغًا يخصص نصفها للمحتاجين
والنصف الآخر لتفقات الطبع فلبى نداء الانسانية جمهور عظيم من النبهاء
الافاضل واظهروا لنا حسن القبول وبذل المساعدة لهذه الخدمة اذ اسرعوا
الى الاشتراك فيه خبًا للخير وحثًا على مثل هذا المشروع الحميد . والرجاء
من مطالعيه ان يسبلوا ذيل المذرة على ما يرونه فيه من التقصير مع
التكريم علي بارسال كل ما يستصوبون نشره في هذا الموضوع
فأضيفه اليه عند اعاده طبعه والله المسأول ان
يجعله مفيدًا للغاية التي وُضع لاجلها
وعليه الاتكال في كل
الاحوال

باسم هندس الكون الاعظم



اخاء

المحفل الاعلى الوطنى المصرى

شرق القاهرة في ٢٦ يونيو سنة ١٨٩٥

نمرة ١٣٢٥

حضرة الاخ الفاضل شاهين مكارىوس المحترم

رئيس محفل اللطائف

بعد السلام الاخوي . لقد طالعنا بمزيد السرور والشكر
مؤلفكم في الآداب الماسونية وامتدحناكم لاهتمامكم بطبع هذا
الامر المفيد . وقد تقرر بالجلسة المنعقدة في ٢٢ يونيو الجارى
في الدار الماسونية مكافأة اخوتكم بالنيشان الماسونى العالى من
المحفل الاكبر المصرى الموقر علامة الاستحسان لعملك الممدوح

وتنشيطاً لغيركم على الاقتداء بكم . ونقرر ايضاً ابعث منشور
لكافة المحافل الوطنية المصرية بوجوب اقتناء هذا المؤلف
النفيس والاستفادة منه كأل الله كل اعمالنا واعمالكم الخيرية
بالنجاح والتوفيق وزادكم غيرة واهتماماً ونفعاً ووطد بكم دعائم
المساواة والحرية والاخاء

كاتب السر الاعظم

للمحفل الاكبر الوطني المصري

ن . ص .

(الختم)



كتاب

الآداب الماسونية

فصل

* في أهمية الماسونية وتاريخها *

. الماسونية أكبر الجمعيات واغناها واشهرها ولعلها اقدمها
ايضاً . وقد ذهب القوم في قدميتها مذاهب شتى فبعضهم قال
انها أنشئت في هيكل سليمان وبعضهم ردها الى كهنة المصريين
وآخرون الى كهنة المنود ويزعم غيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا
يزال مجهولاً . ولا يبعد عن التصديق ان العالم لم يخل من جمعية
سرية منذ نشأته مؤسسه على نظام خصوصي سري يشترك
فيه جميع الاعضاء الذين يعدون بكتمان السر ولهم علامات
سرية يعرف بها بعضهم بعضاً

وقد انبأ التاريخ باخبار كثير من الجمعيات السرية
 كجمعيات الكهنة المصريين والهنود الذين انحصرت معارفهم
 واسرارهم المقدسة ضمن اناس معدودين لم يتسلموها الا من بعد
 الامتحان الكافي للوثوق من كفاءتهم
 غير ان هذه الجمعيات قد شيدت على اساس العلوم
 والمعارف للتعاقد معاً على توسيع نطاقها . ولكن لما كان الجنس
 البشري في احتياج دائم الى ما هو اهم من هذه لقيام حياته
 الجسدية اجتمعت افراده معاً للتعاون والتناصر على سد
 احتياجات هذه الحياة وتخفيف مشاقها وويلاتها . والفرد
 الانساني ضعيف جداً اذا ترك لنفسه فقد تثابه العوامل
 الطبيعية وتسحقه سحقاً فلذلك كان حب الاجتماع البشري
 غريزة اوجدتها فيه الباري تعالى لعله يرى به معيناً ورفيقاً
 يساعده على دفع طوارق الليالي وجوارح الايام
 هذا هو الاجتماع الانساني البسيط المطلق الذي يعم كل
 افراد هذا النوع وما الماسونية سوى اجتماع خاص منه واقل
 شمولاً فاصحاب حرفة البناء مثلاً قد اجتمعوا معاً وقرروا
 لانفسهم شروطاً وقوانين يسرون بموجبها وعلامات سرية

يعرف بها احدهم الآخر اما ضيًّا منهم بصناعتهم هذه من ان
 تعبت بها ايدي الدمار او رغبة في تعزيز جانبها وتوطيد اركانها
 وحفظها امرًا سرّيًّا بينهم ينتفعون بها دون غيرهم. هذه اقرب
 العواطف التي يمكن ان تربط افراد مختري هذه الصناعة معًا.
 وقس عليه بقية الاجتماعات الخصوصية

والماسونية التي نحن في صددها مضي عليها في عالمنا هذا
 اجيال عديدة قطعت في غضوننا مفاوز الحياة وقلواتها وجبالها
 وسهولها وانهارها وبحورها حتى صارت الى ما هي عليه الآن
 وقد قام لنصرتها كثيرون فشدوا ازرها واوثقوا عراها ووطدوا
 اركانها وعززوا جوانبها ووشحوها بابني الحلال. وتصدى
 لمعارضتها كثيرون وشدوا عليها النكير واشهروا عليها حربًا عنوانًا
 خير ان ذلك لم يكن ليوهن عزم اعضائها فثبتوا في الدفاع
 وحافظوا على مبادئهم الحرة ولا شك انهم الراجحون

وقد دعي افراد هذه الجمعية بالماسون اي البنائين لانها
 كانت في اول انشائها مقتصرة على البنائين وكانت الماسونية
 حينئذٍ عملية ثم دخل فيها كثيرون من الاشراف والحكّام
 وخدمه الدين وابطل اعضاؤها صناعة البناء فصارت رمزية

ولا يزال يُرْمَضُ الى الماسونية العملية بالبيكار والفادن وغير ذلك من آلات البناء المعلومة .

وكان للماسون ايام الماسونية العملية فعال تُذكر وايادي بيضاء في صناعة البناء . فقد كان الحكام الرومانيون يستخدمونهم في بناء الهياكل والقصور والقلاع والمدن ولا تزال آثار ابنتهم باقية الى اليوم وينتلب على الظن ان منشأ هذه الجمعية كان في رومية سنة ١٧٥ قبل المسيح

واما الجمعيات السرية القديمة فكانت كثيرة عند المصريين وغير المصريين منها الجمعية الالوسية نسبة الى الوسس من مدن اليونان وعلى مقربة من اثينا قيل انها نشأت عام ١٣٥٦ قبل المسيح وظل اعضاؤها مدة طويلة يلقنون الاسرار للطالين على الطريقة الماسونية الى عام ٣٩٦ بعد المسيح حين هاجم البلاد الريك الظالم وخرب هياكلها ودرس رسوماها . وكان في جملة اعضاء هذه الجمعية الملوك والامراء والفلاسفة ويظهر من آثارها ان مبدأها كان شريفاً وغايتها حميدة واشهر ما بقي من آثارها نقوش ورسوم تدل على ان الذي أسس هذه الجمعية هو لبيوس ملك ثراقيا اكراما لآلهة ثلاثة هي الهة الشمس والارض

والموت عند اليونانيين القدماء . ومن غريب الامر ان الاسرار
 المصرية كانت ترجع الى مبدأ تكريم الآلهة الثلاثة . هذا والثلاثة
 عند قدماء المصريين هم ايسس واوسيرس وهورس كما يعلم الباحثون
 ولهذا يكثر ذكر الثلاثة والرمز بها في الماسونية الحالية . على اننا
 لا نقدر على اثبات تفرع الماسونية الحالية من مثل هذه الجمعيات
 وان تكن بعض الدلائل تدل على ذلك ولكننا نعلم ان الطريقة
 الحالية نشأت في رومية كما تقدم

وتفرقت الماسونية من رومية الى اقطار العالم فذهب
 اعضاؤها الى كل مكان ينون في الارض المباني الكبيرة ويشيدون
 في نفوس معاصريهم حرية الضمير والغيرة وحب الخير والاحسان
 واي مقصد اشرف من مقصد هذه الجمعية واي غاية
 احمد من غايتها الا وهي توطيد الحب بين اعضائها ورفع
 الشقاق والبغض وحثهم على فعل الخير والاحسان مع اخوتهم
 المحتاجين ومساعدتهم في بلاياهم . وكان اعضاؤها قد وضعوا
 امام اعينهم ويلايات الجنس البشري ومصائبه ووطدوا انفسهم
 على انقاذها ودفعها فينفقون في سبيل البر على اخوتهم المحتاجين
 المبالغ الطائلة ويمدونهم بالمساعدات الادبية والمادية وهم يحسبون

ذلك على انفسهم فرضاً واجباً لا يطلبون عليه اجرا
 وقد نمت هذه الجمعية واينت ثمارها وهي وان كانت
 اجتماعاتها سرية فمقصدها معروف لدى الجميع . وهي تحتم على
 اعضائها وجوب الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وخلود النفس
 ووجوب التمسك بالآداب والفضائل ونقضي بنزع الكبرياء
 والعتو وتعلم بان الناس اخوة من دم واحد ولذلك يدعو
 اعضاؤها بعضهم بعضاً بلقب اخ . مما كانا متفاوتين في المراتب
 لان الداخلين ابوابها قد دخلوا تحت حكم المساواة والاخاء ولم
 يبق لاحد على الآخر مزية . واعضاؤها يحترمونها غاية الاحترام
 لما تبثه فيهم من المبادئ الشريفة ولو رماها البعض بسهام التشنيع
 واتهموها بان غايتها قلب الحكومات وغير ذلك مع ان اذلب
 اعضائها من الحكام انفسهم ولم تصل الي ما وصلت اليه الا
 بغيرتهم على صوالحها وتنشيطهم لها واجتهادهم في تمكينها وتحسينها
 ولم ينحصر اعضاؤها ضمن فئة واحدة من الناس بل قد
 جمعت تحت رايتها جماهير عديدة من الحكام والولاة وخدمة
 الدين والاشراف والاعنياء والعلماء والفلاسفة والفقهاء والقواد
 من كل امة في العالم . فهي كعبة تحج اليه ارباب النهى

وميدان تسابق فيه جواد المهتم الى كل عمل خيري ومشروع مفيد ومائدة شهية قد اشبعت آكلها من طعام المساواة والايحاء ونعم الطعام وعائلة قد جمعت افرادها بقراءة الادب ونعم النسب

هذا وقد ذكرنا في اوقات مختلفة شذورا كثيرة من اخبار هذه الجمعية الشهيرة وافعالها المبرورة وماثرها المشكورة تنشيطا لاعضائها على متابعة هذه الخطط الشريفة وانتموذجا من اعمالها الغراء امام العالم لكي لا يظنوا تسترها واسطة لاختفاء مقاصد سيئة . وجميع الذين ينظرون الى الماسونية بعين الاخلاص يحكمون ان تسترها تواضع من اعضائها لكي لا يظن الناس انهم يشهرون اعمالهم ليطلبوا عليها اجرا على ان اعمالهم مكشوفة امام عالم الغيب والشهادة الذي يحكم على افعال العباد ونواياهم هو اعدل

الحاكمين

فصل

* في بعض المبادئ الماسونية *

الماسونية جمعية غرضها حمل الناس على ان يحب بعضهم بعضاً وان يتبعوا الحكمة والفضيلة ويسعوا في طلب الترقى . وموضوعها ابتغاء الفضيلة والتمسك بالآداب وممارسة عمل الخير ولها مبدآن اساسيان وهما حرية الضمير والتكافل البشري . ومن اصولها الجوهرية الاعتراف بوجود الله واحديه خالق لهذا الكون العظيم تعبده وتمجده وتسميه مهندس الكون والاعتقاد بخلود النفس . وهي تحترم ما لكل واحد من اعضائها من المعتقد الديني والمزعم السياسي وتحترم في مجتمعاتها كل مناقشة في موضوع ديني او سياسي يكون الغرض منها المناظرة في الاديان او القدح في السلطة المدنية . ومن دأبها ان تنبه كل واحد من اعضائها الى ان احترام شرائع البلاد التي يتوطنها يعد من اول فروضه من حيث كونه ماسونياً ووطنياً ولذلك دخلها الملوك العظام والعلماء الاعلام واحبها كل صاحب فضل بين الانام

ولم يعبها إلا من يجمل كنهها أو من في عينه رمدٌ أو في قلبه عمه
فلا يحتمل رؤية نور الفضيلة

ولما كان الغرض من الماسونية إصلاح السرائر الانسانية
فهي تبذل الجهد في بث الفضيلة والعمل بها وحسبنا دليلاً على
ذلك تشييدها مشاهد البرِّ ومحاربتها اسباب المفسد

والماسونية تعتبر العمل امرًا واجباً كأنه فريضة من
الفرائض المحتمة على نوع الانسان فتوجبه على كل احدٍ من
اعضائها وتحرم العطلة الاختيارية وتأمّر جميع اعضائها المتحدّين
برابطة الاخاء على وجه البسيطة ان يشوا الآداب الماسونية
بالقدوة الحسنة واللسان والقلم . وتحتّم عليهم ان يوازرُوا
اخوتهم ويناضلوا عنهم ويحموهم من جور الجائرين

ولما كانت المبادئ الماسونية مطبوعة على قلوب كثيرين
من الذين لم ينتظموا في سلكها ولا اخذوا العهد بين اعضائها
اعتبرت الماسونية كأنهم منها ولذلك هي تحترمهم كل الاحترام
وتمدح اعمالهم الصالحة

وقد اتخذ الماسون دستوراً لاعمالهم القول الحق وهو
" كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضاً بهم "

وتعاهدوا على الجري بموجبه وتراهم في كل قوانينهم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يكتفون بسن القوانين وتلاوة
الفرائض بل يقرنون القول بالعمل ويحث بعضهم بعضاً على
اتباع سنن الفضيلة

ولا تدعي الماسونية انها تأخذ الذئب فتصيره حملاً
والشيطان فتصيره ملكاً ولكنها تغم في احضانها فضلاء الناس
وتحتمهم وتحرضهم على اتباع طرق الفضيلة دائماً ومساعدة اخوتهم
بني البشر على اتباعها . وتاريخ الهيئة الاجتماعية شاهد بان
الماسونية قد اقامت بما يطلب منها

الدستور الماسوني

اما دستورها الادبي الذي يسير الماسون بموجبه فمنه
يظهر فساد دعوى القائلين بهذه العشيرة شراً . ولذلك نشرنا
منه ما يأتي

(١) قدم العبادة والاکرام لله مدبر الكائنات ومبدع
الموجودات

- (٢) حب قريبك
- (٣) لا تفعل شراً
- (٤) إعمل الخير
- (٥) لا تكثرث لكلام الناس في الواجب عليك
- (٦) اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فانهم متساوون امام الله . وطاعة الله الحقيقية تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الجيدة
- (٧) افعل الخير لمجرد حبك للخير نفسه
- (٨) اسهر دائماً على نقاوة سريرتك فتكون أهلاً للمثول امام الله تعالى مدبر الكائنات
- (٩) حب الابرار والصالحين واشفق على الضمفاء وابتعد عن الاشرار ولا تبغض احداً
- (١٠) ليكن كلامك قليلاً مع ذوي المراتب العالية وحكيماً مع اقرانك ومخلصاً مع اصدقائك وكثير العذوبة مع من هم دونك ورقيقاً مع المساكين
- (١١) لا تملق اخاك فان التملق له خيانة
- (١٢) ان سمعت مديحاً من اخيك فاحذر لئلا يفسد اخلاقك

- (١٣) اتبع دائماً صوت ضميرك
- (١٤) كن كآبٍ للفقراء والمحتاجين وكل تأوّه يتأوّهونه من قساوة قلبك يحدر اللعنت على رأسك
- (١٥) أكرم الغريب وكن له عوناً وليكن شخصه مقدساً عندك
- (١٦) تجنب المشاجرات واغض عن الشتائم واجمع دائماً للحق
- (١٧) لتكن النساء مكرّات منك ولا تسي معاملتهنّ وفضل الموت على ارتكاب المنكر
- (١٨) اذا رزقك الله ولداً فقدم له الشكر على ذلك واعتبر قيمة الوديعة التي اودعك اياها
- (١٩) واعتن بهذا الولد كما يعتني الله بمخلوقاته
- (٢٠) واجعله يخافك الى ان يبلغ العشر من سنه ويحبك الى ان يبلغ العشرين ويقدم لك الاكرام والوقار حتى المات
- (٢١) اي كن له بمنزلة المعلم الى السنة العاشرة وبمنزلة الاب الى السنة العشرين وبمنزلة الصديق حتى الوفاة
- (٢٢) اجتهد ان تكسبه مبادئ صحيحة أكثر من ان تزيد خفيّة وحركات جميلة
- (٢٣) ليكن ولدك مديوناً لك بانك ربّيته على الاستقامة

- وأكسبته النور والمعرفة ولم تربيّه على الخفة والخلاعة
 (٢٤) اجعله رجلاً صالحاً قبل ان يجعله رجلاً مفلحاً
- (٢٥) ان خجلت من الحالة التي انت فيها فانت متكبر
- (٢٦) اعلم ان المنصب ليس هو الذي يزيد الانسان شرفاً
 او يلحق به عاراً بل الافعال التي تبدو منه في
 ذلك المنصب
- (٢٧) اقرأ واستفد انظر وتمثل افكر واعمل
- (٢٨) لتكن اعمالك عائداً نفعها على اخوتك فتكون كما
 لو كنت تفعلها لنفسك
- (٢٩) كن راضياً في كل مكان وفي كل حال
- (٣٠) لتكن الافعال العادلة باعثة لسرورك والاعمال غير العادلة
 داعية لغيظك
- (٣١) احتمال النوازل بدون تدمير
- (٣٢) لا تحكم بنفقة على افعال الناس
- (٣٣) لا تدم احداً ولا تكثر من المديح لاحد لان الله
 مهندس الكون العظيم الفاحص القلوب هو وحده
 قادر ان يعلم قيمة افعال خليقته

- (٣٤) احترم سلطان البلاد التي انت عايش فيها لانه اذن لك بالاقامة في ارضه
- (٣٥) احترم الحكومة واخضع للشرائع ولا تدخل في مؤامرة بل اذا مست الحاجة فقدم للحكومة الحاكمة المساعدة والعضد
- (٣٦) تجنب المجادلات في امر الدين والسياسة لكي تحفظ العلاقات المرتبط بها النوع الانساني
- (٣٧) ساعد اخاك بالتي هي احسن وفضله على سواه في اخذك وعطائك ما دام سالكاً طريق الاستقامة والصدق والامانة نحوك ونحو الآخرين
- (٣٨) كن ظاهراً القلب تجاه عيال اخوتك
- (٣٩) اكنم سر اخيك كتمانك لسرك
- (٤٠) كن فاضلاً فتصير قدوة للناس بافعالك الحسنة

فصل

﴿ في الدين والماسونية ﴾

لما كان بين الذين يجهلون امر الماسونية فريق كبير يزعم ان هذه الجمعية تضاد الدين وتغايره وكانت علاقة الماسونية بالاديان من الامور الهامة التي يجب البحث عنها ووقوف الجمهور على تفاصيلها منعاً لسوء الظن والالتباس رأينا ان نحسر اللثام عن علاقة الماسون الاحرار ومبادئهم الشريفة بالاديان المنزلة وتعاليمها وان يكن الايضاح في مثل هذا الحال تحصيل حاصل ما دام أتقى الناس ورؤساء الاديان واكثر الافراد ورعاً وعلماً ينضمون الى هذه العشيرة المقدسة وما دامت الماسونية تجعل الشرط الاول لقبول الطالبين فيها عبادة الله سبحانه وتعالى وخالود النفس وغير ذلك مما لم نعد في حاجة الى نشره رأينا ان نكتفي عن الاسهاب في هذا البحث بمقالتي تليت في احد صحافتنا وهي

بعد حمده تعالى على آلاء لا تُحصى . وجود غوره لا
يُستقصى . وعلى حكمة باهرة حارت في كنهها الالباب . وقصرت
عن وصفها السنة الخطباء واقلام الكتاب . حكمة قدرت لكل
سبب سببه . وارتضت حتى الآن لكل منهاجه ومذهبه . ولو
شاءت لكان كل الناس أمة واحدة ولساناً واحداً . لا يبدي
في الخلاف مبدأ ولا يعيد عائداً . أتقدم اليكم وانتم اعلم من
ان يعلم . وافهم من ان يفهم . اريد بكم تذكيراً لا تقيماً . وحثاً لا
تعليماً . فنقرن العلم بالعمل . والقول بالفعل والى الله دون غيره
الانابة وعليه المتكفل

ولما كان في الامكان ان تصل كلماتي هذه الى اذهان
بعضهم ممن يرموننا رجماً ويرجموننا بظنونهم وهماً وظلماً فيتهموننا
لاغراض في النفس اتنا اعداء للدين الداء واخصام اشداء
نعمل على تقويض الاركان الالهية وايطرح شعائرها الطاهرة
الاذية وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمدي وينكر الفم طعم
الماء من منقني . قلت أجيء في عرض مقالي هذه بيان ما بين
الماسونية والدين وشدة ما هنالك من الوصلة والاتحام المكين
وما تقدمه له هذه من الخدمات الحقّة بما لا تصل اليه مدارك

القوم الجاهلين وتلوي به عن وجهته الحقّة السنّة القوم المنافقين .
واضرع الى الله تعالى في النهاية ان يهدي للقوم الضالين انه
على كل شيء قدير

وهنا اذكر لكم ما تعلمونه من قدم جمعيتنا واختلاف الاطوار
التي ثقلت عليها وعن انها في جميع اطوارها هذه كانت تجمع
اشتاتاً من افاضل الناس في عصرهم على اختلاف مذاهبهم
واديانهم وذلك دليل لمن عقل انها لا تقاوم الدين ولا تتعرض
لشيء من امره ومظاهره الخارجيّة والألما امكن اجتماع كلمة
هوؤلاء ومزيد تحابهم وتعاضدهم فان اصعب ما على المرء ان يرى
مقاومة لأعز ما عنده واقدس ما يأخذه عن آباءه واجداده
فضلاً عن رسوخه في طباعه وهو مبادئه الدينيّة فهو يتحمل
بعض التحمل مقاومة آرائه الخاصّة ويصبر على بعض التعديل
والتجريح فيها بما تلقيه عليها آراء معاشره من الاظلال . اما
مبادئه الدينيّة فقلما يصبر او يطيق الصبر على مقاومتها لاعتقاده
انها أعلى وأسمى من ان تكون عرضة للنقد والخلاف وذلك
لاتصال سندها بعالم الآلهة عالم اقدس من ان يُسمح لبني عالمنا
في معارضته والتشكيك في صحته ما هو منزل عنه . فأقل مقاومة

لهُ اي للدين كانت تكفي اذا عند الاكثرين وتكفي الآن لفصم
 عروة التحالف الوثقى وفرط عقد الاجتماع بين افراد ذلك
 المجتمع بما لا تقوم لم قائمة بعدها ولا يلتئم شمل . وشي من مثل
 ذلك لم يكن منذ قامت الماسونية الى الآن على اختلاف الاحوال
 وكرّ السنين

وانّا لنكبر على أولي الازهان الذكيّة والبصائر النقيّة
 الثاقبة ان يرجموا هاته الجمعية بما لا تنطبق عليه ظواهر الحال
 وتخالفة احكام العقل المألوفة وايا مخالفة فيتهمونها بالتهوّر
 والطيش والطفرة الى ما لا يجديها نفعاً على حين يكون عليها
 وبالآويلاً . لانه يصعب تصديق مثل هذه التهمة عن مدير
 جمعية من اقدم جمعيات العالم واوفرهم حكمةً وتعقلاً وصلت
 آثارهم الى ان ضموا اليهم اشهر رجال العالم علماً وادباً وسياسةً
 ودينياً وحفظوا اسرارهم المقدسة في صدورهم مصانةً عزيزةً
 عن ان يلحق بها بواح او تناقلها ألسنة الاغبياء والسفهاء من
 غمارة اهل العمران البشري

أفيصدّق ان امثال هؤلاء يعمدون الى مقاومة الدين
 وهو ارسخ احساس في الجيلة واشدّ لزوماً لقيام العمرانية . بل

هو صراخ النفس يصعد الى العلاء من قصور الملوك والعظماء
 واكواخ أولي المسكنة ومن اخفى عليهم الدهر وسحب على آمالم
 في الحياة الدنيا اذبال الطموس والعفاء. ان هذا لا يعقل وهو
 في سائر وجهاته تهوّر وطيش لا يؤمل منه عائدة ولا يرجي
 معه صلاح ولو موهوماً إن في العاجل او الآجل
 أفيسى العاقل المتفق على رصانة رأيه والمشهود له بصحة
 النظر وإحاطة الرأي وجودة التدبير حتى من نفس اخصامه
 الى ما هو اعظم من جهالة حمقاء شوهاء لا يؤمل منها خير ولا
 في الحصول عليها من لذة لا بدنية ولا معنوية
 . انتم تعلمون اني لا اوجه اليكم برهاني هذا والا كنت
 في حماة من يطلب تحصيل الحاصل . انما أنا آانس ان تصل
 كلماتي هذه الى آاذان بعض اهل الفضول والعامية عن طريق
 ابصارهم فيتدبرونها ورب يكون فيها ما يقطع السنة اقلهم حمقاً
 وجهلاً ويكفون فضول تشذقم وتفتحهم من انهم مهبط
 اسرار الحكمة ومغاص العلم بالسرائر ومزيحوا السيتور عن
 مكتوم مستودعات الصدور
 واذ فرغت الآن مما قد يقال في ان الماسونية لا تقاوم

الدين ازيد انها تحترمه كل الاحترام ولا اعني بذلك ان
 معلمها دعاة ووعاظ يطوفون البرور ويقطعون واسعات الابحر
 طلباً في رد حريد او هداية كافر وقطع لسان ملحد او معطل
 وهلم جرا ولا اعني ايضاً انهم يقومون في الكنائس والجموع
 وعلى زوايا المنتزهات والشوارع يقصدون جاهلاً يهولون عليه
 بفارغ كلماتهم وخائفاً يتقربون اليه بمخرفاتهم ويزعمون انهم
 المحسنون بما يوهمونه من معرفتهم بما يسكن روعه ويزيل من
 مخاوفه او ارملة يطلون عليها بموه خدعتهم ويفرونها بمدعى
 حنانيتهم واشفاقهم انما اعني بقولي انها تحترم الدين انها لا تدعى
 فيه مدعى تكذب اعمالها فيه اقوالها ولا تهرف بما لا تعرف
 من اسرارها وغوامضه ولا تشنع في مذهب دون مذهب
 لغير سبب سوى انه مخالف لمذهبها ولا تبغض احداً حقه من
 الصلاح والفضل لولادته في غير ملة . وهي مع هذا كله تعلم
 ان الدين احساس متغرس في الفطرة راسخ فيها باق في النفس
 ولو عها اختلفت مظاهره ومظاهر الهيئه الاجتماعية الآخذة
 به وتعتقد انه مدخر الفضائل ومتين لاجسن الآداب التي
 تنشأ في العمرانية والذائد عنها الى ان تبلغ مبلغها من الشدة

وترسخ اصولها في تربة العرف العام بما يكفل استحكام سلطانها
ونفوذ احكامها في عقول الافراد وسائر اعالم وحركاتهم ان
سرًا وان جهرًا

وهي فوق هذا كله تعرف له حق اهميته من حيث
هو (فضلاً عن اعتقاد الوحي به) من انه احساس راسخ
في النفس ومن مقومات اغلب الاجتماعات البشرية بل جميعها
اذا خرجت عن حد المهجبة السافلة فلا يُستغنى عنه لانه
دعامتها وركنها الذي بُني عليه سعادة افرادها ويهد لهم من
مواطي ارتقائهم في سلم الانسانية . فهذا هو اعتقاد اغلب افراد
الماسونية في الدين من حيث هم جمعية حرّة لا تعلق لها بمشايخته
والاخذ بناصره وعلى ما يتضمنه هذا الاعتقاد من اهميته
ومنزله من العمران يكون احترامها له وبالتالي عضدها اياه
من غير ان تلبس بثوب المشايعة والانتصار . وقد لا تكون
منتصرة الا لصالحها الديوي وآرائها الفائلة التي هي برائة من
الدين كما ان الدين برائة منها شأن كثير من الجمعيات الدينية
التي تلبس على السليمة قلوبهم فتأخذهم بجبايلها وتخدعهم بظاهر
نفاقها وتدليسها والله من وراءهم عليم بصير فيستدرجهم الى

حين حتى اذا عظم فسادهم ونجم نفاقهم اخذتهم الصبيحة وهم في
طفياهم يعمهون

ولا يسعني هنا ان اذكركم ايها الاخوة ان اهل المراء
ياخذون كلماتي هذه حجة ويتذرعون بها الى المطاعن والمغاض
في جمعيتنا بما يتأولونه من الوقية بالدين برقشة على الاغبياء
والجهلاء وحاشا لله ان يحسب الكشف عن نفاق المتلبسين
وقية في الدين واقتراء عليه الا ان هؤلاء القوم الدجالين
يمزجون افكارهم وآراءهم الساقطة بدين الله الحق يجرؤون
بذلك نفاً لانفسهم في الحال ولطفمتهم في الاستقبال . فاذا
كشف الفطاء عن نفاقهم وزيفت آراؤهم التي دسوها في
الدين تمدياً وظلماً فالطوا الناس وهووا على من تصدى لذلك
انه كافر ملحد يتناول الى الوقية في دين الله ومحكم وحيه
الى غير ذلك من تليساتهم وخذاعهم حتى اذا كان موضوع
نقمتهم من احد المذاهب او من جمعية لا نفوذ لآرائهم الفائلة
فيها ارغوا وازيدوا على اهل المذهب وافراد الجمعية اجمعين
ورمواهم بمثل ما رموا به مزيف عملتهم المبهرجة . والفريب انهم
بعد هذا كله يحسبون انفسهم مجاهدين في الحق وشهداء في

سبيل نهره الدين فاسمعوا واعجبوا
 ولا اقف عند هذا الحد بل ازيد ان جمعيتنا الماسونية
 جمعية حرّة مستنيرة جامعة لمبادئ الدين الاولية ومقرّرة لها
 في دستورها . ولربّ هذا القول يستغربه من القوم من رسوخ
 في اذهانهم لجهلهم تشنّيعات أولي النفاق والمتقمرين يزعمون
 انهم أوتوا الحكمة وأنزل عليهم كشف الاسرار الا انه حقيقة
 جلية كالشمس وان انكرتها العين الرمضاء وهاكه موجوداً
 مسطوراً في دستورنا واول ما صدرناه به دلالة على اهميته
 عندنا . على انه لما كانت جمعيتنا جامعة تضم اليها من سائر افراد
 اهل البوحي على اختلاف مللهم ومذاهبهم كانت مبادئنا الدينية
 المطلوب من سائر الافراد مراعاتها والاقرار بها اولية مسلماً
 بها عند الجميع ولا يؤمّل منا اكثر من ذلك والا كنا جمعية
 دينية لاتجمع الا ابناء مذهب واحد . وانا لنكبر جمعيتنا الحرّة
 ان نقيدها بقيود من مثل هذه ونحوها في حوطة اضيق من
 دائرة نظر بعض المتفلسفة على حين لا حاجة بنا الى هذه القيود
 وتلك الحوطة فقد اطلقنا الحرية لكل من افرادنا ان يعتقد
 بما يراه ويؤمن به على ما يحكم به عقله ويلهمه به ضميره بما

هو من وراء مبادئنا الاولية فلا نغصب الموسوي على الاعتقاد والتسليم باتيان المسيح ولا المسيحي على التسليم بنبوّة محمد ولا نوجب على المسلمين الاعتقاد بالتثليث وهم جراً كما اننا لا نوجب على ابناء المذاهب المختلفة من ملة واحدة ان يعتقد احدهم ما تنكره عليه مبادي مذهبه وتعاليمه المسلم بها عند مجتمع افراد نحلته

فان قال قائل ولماذا اذا كان هذا شأنكم تكتمون وتسترّون فتوقفون الحراس والاعفار على ابواب مندياتكم ومدخلها ولكم اسرار لا يسوغ لاحد الاباحة بها والا كان تحت طائلة من نقتكم ومزيد حنقكم الى ما يوجب اباحة دمه عند اباحتهم بمقدس اسراركم على ما تزعمون قلنا ان اسرارنا هذه المقدسة هي ما بها يحفظ تصاون جمعيتنا عن ان يتبدل فيكون مضغّة في افواه الغمارة وفي كتمانها ما هو ادعى الى الهية والاجلال واحفظ لعقد اجتماعنا من ان يهدد بالانقراض فان ما نالته السن الغمارة ذهب منه رونقه بما اهدوه من سجاجاتهم وغشيه من نتن انقامهم البغراء فضلاً عن ان اسرارنا مقصود بها تمكين لحة التحاب بين اخواننا ممن اذا رأوا مبادئنا ادركوا

نبها وعلما اهميتها وهي اي الاسرار عندنا بمثابة طعمة يرغب فيها الزاغب حتى اذا قصدنا من جهلها اختبارنا واكثرنا من ملاحظة حركاته وسكناته فان كان اهلا لان يكون في عداد افراد جمعيتنا لما فيه من سمو المدارك ونبالة العواطف وشرف المبادي قبلناه واطلعناه شيئا فشيئا على اسرارنا وما هي اسرار الا انها وصلة للتحاب بيننا وميزة لنا

فليعلم اذا ان مبادئنا الادبية والدينية ليست في شيء من السر ولا تحتاج الى الاخفاء فانها اوضح من ان يسترها ستر او يحجبها كتمان واما اسرارنا فليست في شيء من متعلقات الدين والسياسة ولا عليها غبار من مبادئ الآداب وتتكب جادة الفضائل وهذا بيان ما بعده من بيان وكشف لا يضرنا معه هذر الهاذرين ولا نقول اهل الاغراض والممارين فالبدر لا يضره تسخط الدهاء والحق يعلو ولا يعلى عليه

بقي في نفسي ذكر شيء آخر وربما هو اغرب في الاسماع من كل ما مر لكن غرابته لا تهولني عن ذكره وهو ان الماسونية خادمة للدين ومن جملة الاسباب الآيلة اخيرا الى توحيد

ارعوني اسماعكم ايها الاخوة فرجا يشكل على بعضكم ما
اقصده ويظن بي الطفرة وتجاوز حد المتبادر الى الذهن الآ
اني اسألكم عن اخوانكم في سائر المحافل من اي ملة هم ومن
اي المذاهب من بين تلك الملل . أفليس من ضمن حوطة جمعيتنا
افراد من سائر الملل والنحل او ليس بما بين اخواننا من
المسلمين والنصارى واليهود ومن كل نخلة ومذهب من اهل
هاته الاديان الثلاث بل ألا يؤذن دستوركم المقدس ايضاً
بقبول افراد في أخويتكم ممن قد لا تعرفون شيئاً عن معتقداتهم
واختلافاتهم المذهبية اذ اقرؤا بوجود الباري تعالى او ليس
جميعهم سواء في أخويتكم لا فضل لاحدٍ منهم الا بما يحسنه من
غير نظري الى اصل دينه ومفترق نخلته . ثم من هم هؤلاء وما
منزلتهم بين اهل دينهم ونحلهم أما هم ادباؤهم وعلماءهم ومن
ابرع كتابهم وشعرائهم واكثرهم تجراً بالدين والسياسة وهم اهل
التجلة والفهم المنظور اليهم والمتبوعون في آرائهم والمقتدى بهم
في اعمالهم والمقلدون في كلامهم يتابعهم قومهم في الافكار والآراء
الا من انحطت رتبته وقصرت عن الفهم مداركه هؤلاء
اجمعون هم افراد جمعيتنا ودستورنا قاض عليهم ان ينظر احدهم

الى الآخر نظرة الاخ ويقدر افكاره وآرائه حق قدرها في العلم والدين والسياسة فلا يكون مختلف الدين والجنس باعثا على استنكار آرائه واطراحها. اطراح قاذورات الارض ليس الا لانها صدرت عن ابن غير ملتة فيحرم النظر فيها عليه وعلى من بلغ اليه نفوذه ايضا ينفث على المخالف سم وعده ووعيده ومخطئه وتهديده.

ولما قلنا من نفوذ ابناء جمعيتنا الموقرة واعتبار آرائهم في مجتمعهم العمراني كان لا بد ان تسري افكارهم هذه الى غيرهم ويتابعون عليها ممن سواهم ونتيجة ذلك كله هدر ركن التعصب والرفض الاعمى فتبادل ابناء غير الملة الواحدة الافكار والآراء فيطرح مذمومها ومخطئها ويؤخذ بمدوحها والمصيب منها وفي هذا كله اكبر خدمة للدين واعظم باعث على تعمير الحق منه.

اخبروني بحقكم ما الذي يشكو منه اهل الارساليات الدينية وينوحون من وجوده وحيلولته دون نفوذ تعاليمهم الحققة واتباعها كل على ما يزعم من محقته وما الذي يباشره اولئك المرسلون لاول امرهم بين افراد غير ملتهم اما هو وجل

اولئك على احتمال استماع مبادئهم وما عندهم من الحجّة والبرهان على صحة ما هو بين ايديهم . اوليس هم يوجهون معظم قوتهم الى ملامشة التعصب على مذهبهم وحمل الكافة على ترك اضطهادهم اولاً والاقبال على التروّي بمبادئهم وفحص ما بين ايديهم ثانياً وانهم كثيراً ما يقضون السنين العديدة قبل ان يصلوا الى غايتهم هذه على ما يظهر من تشكياتهم في رسائلهم وجرائدهم الى مرسلهم وان كانوا من النصارى طلبوا الى اعضاء كنائسهم ان يصلوا من اجلهم بحرارة قلب يسألون الحق ان يلهم قلوب المتعصبين عليهم ومضطهديهم ترك ذلك والاقبال على استماع كلمة تبشيرهم بحسبون اذا حصلوا على ذلك انهم حصلوا على اعظم نجاح ووزال من طريق مذهبهم اعظم عقبة تعترض دونه

فان كان الامر كذلك أفلا تكون الماسونية اذا خادمة للدين ومن اعظم الاسباب لامتداده وبالتالي توحيده

ما كان أجدر خدمة الدين ان يعرفوا لنا هذه الخدمة حق معرفتها ويشكروا لجمعيتنا مبدأها هذا المقدس فانه اذا كان الخالق واحداً وعنايته بمخلوقاته واحدة فأفراد الانسانية في

الاخاء واحد لا ينبغي ان نحتقر ما يأتي به احدهم ونتعصب عليه
لمخالفته فقط لما الفناه سابقاً

هذه هي مبادئنا وهذه هي خدمتنا للدين والانسانية وتوحيد
العائلة البشرية فلا نبالي بعدها اذا رجمنا اهل المراء واصحاب
الاعراض بالبهتان وعملوا على التشنيع بنا لغايات في انفسهم
يظلمون بها على العامة ومستضعفي العقول ويتقوون
علينا ما لا يعلمون والله من

ورائهم رقيب

عليهم

فصل

* في تأثير الماسونية *

علم مما تقدم كل ما تهم معرفته عن المبادئ الماسونية وعلاقتها بالدين وشروط السير بمقتضى قوانينها واتضح ان غاية هذه الجمعية هي اشرف الغايات وارقاها وارفعها وانها ما جعلت الأخدمة النوع الانساني وترقية المصالح الادبية بين البشر .
بقي ان نوضح بالاختصار نتائج الماسونية في الافراد وفي الهيئة الاجتماعية فنقول

ان تأثير هذه الجمعية الشريفة معروف فالماسوني بين كل طبقات الناس اذيب منزله عما ينقص قيمة المرء الا اذا ترك المبادي الماسونية جانبا واعرض عن اتباع تعاليمها ونحن لا نتكر ان بين الاعضاء عددا ليس بقليل من الذين لا يحفلون بتعاليمها المقدسة ولا يظهرون كل ما تطلبه منهم من شرف الخصال وحميد الفعال ولا يعيب الماسونية وجود هؤلاء بين

اعضاءها كما لا يعيب الديانات المهمة وجود الذين ينكرون الوحي ولا يتبعون اوامرها الالهية فالعيب كله على الذي يخالف المبادئ الشريفة والاديان الطاهرة لا على المبادئ والاديان نفسها كما لا يخفى . هذا ولا يخلو امر في الوجود من خل وخل الماسونية وجود الذين يجيدون عن الخطة التي ترسمها لهم . هؤلاء يمكن الفلاح بقطع النظر عنهم ما دامت الحافل تعني الاعتناء اللازم بانتقاء الذين يطلبون الدخول فيها والبحث عن صفاتهم وسعود الى مسألة الدخول في الماسونية وشروطه فمن الآن في نتيجة الماسونية وتأثيرها في الافراد وخلاصة ما نقوله انه لما كان الماسون لا يقبلون بينهم الاكل من عرف بالتقى والادب والعلم وكان من اصحاب النسب والمقامات الادبية بين الناس ولما كانت اهم شرائط الماسونية . اتباع التعاليم الادبية والعمل على ترقية شأن الانسانية كان . تأثيرها واضحا وهو اثبات بين الناس مبادئها هذه ومبادئ اعضائها الذين لا تقبلهم الا بما تقدم من الشروط وتنتج عن كثرة الماسون واختلاطهم ببقية الناس ارتقاء الآداب وتحسين الشؤون وتهذيب الاخلاق وغير هذا مما هو معروف ومألوف

واما تأثير الماسونية في الهيئة الاجتماعية اجمالاً فيكفي
 ان يقال فيه ان الامم تتبع حكم الافراد فاذا تهذب الافراد
 وسعوا وراء الفضيلة وانتشرت بينهم المبادئ الماسونية القوية
 ارتقت الامة التي يكثر الماسون فيها وتحسنت احوالها وظهرت
 قوتها وامتد نفوذها ، والذي يعلم تاريخ الماسونية ويقابله بتاريخ
 العمران يرى من غير عناء ان الممالك القديمة التي نمت فيها
 الماسونية هي التي امتدت سلطتها وانتشرت شهرتها وابقى لنا
 التاريخ آثار عظمتها والامم التي لم يعرف عنها شيء يذكر لم تعرف
 الماسونية فكان الماسونية والعمران متلازمان لا يفترقان . ثم
 ان ايماننا هذه فيها الادلة التي لا تقبل الرد ولا التأويل على
 ان المدنية والماسونية تسيران في جهة واحدة فكما تقدمت
 الامة في معارج العلم والاختراع وكما ارتقت المدنية وازداد
 العمران فيها نمت الماسونية وامتدت فروعها وكثر اعضاؤها
 والعكس بالعكس . وكل واحد يعلم اليوم ان الماسونية في
 ولايات اميركا المتحدة وفرنسا وانكلترا والمانيا تشمل كل وجيه
 وعالم وعميد وذي منصب وانها اعظم واكثر رسوخاً في هذه
 البلدان من سواها وهي كما يعلم الجمهور في مقدمة البلدان من

حيث التمدن والعمران . وحيث يكثر العلم والتهديب يجاهر
الناس بالمبادئ الماسونية ويعلنون اوقات الاجتماع في محافلها
ويكتبون اسماء المحافل على ابوابها ويقومون بالاعمال المجيدة
واما حيث يكثر الجهل ويقلُّ فقل التمدن فلا يجسر الماسون
على اظهار امرهم او يؤثرون الاستتار حتى لا يسلمهم الجهال
بالسنة حداد وينسبون اليهم الامور المنكرة التي يسعون الى
ضدها . وهذه مصر كانت الماسونية فيها امرا خفيا وهي تنمو
وتكثر وتنتظم بالوجود عاما بعد عام كلما ارتقى اهلا في
العلم وازدادت فيها آثار العمران

. واليك ما يدل على ان ارتقاء المملكة الايطالية كان بسبب
انقاء الماسونية وانتشار مبادئها

قال فلادستون الشهير ما مفاده " زرت مدينة نابلي منذ
ثماني وثلاثين سنة وزررتها هذا العام (١٨٨٩) فرأيت انها
تغيرت في هذه الاثناء تغيرا عظيما ففي المرة الاولى كانت
الحرية الشخصية محرومة من كل ما يكفلها لاصحابها وكانت
الاحكام العموية بيد الاستبداد والقهر وفي المرة الثانية رأيت
البلاد تغيرت حتى انها انقلبت عما كانت عليه فالانسان حر في

نفسه وحرّاً ان يكتب ما يشاء ويتكلم ما يشاء ويعبد الهه كما
يشاء . وعزّت اركان الحكومة المدنية حيث كان الاستبداد
الفاسد ضارباً اطنابه . ودلائل التقدم المادي تفوق كل ما يُتظَر
فلم يبق بقية لاهل الكسل والبطالة وزالت الاوساخ والاقذار
من ازقة المدينة وشوارعها . وقد التفت الى المارة لارى من
منهم يسير حافياً فلم أر الا اربعة مدة اقامتي في هذه المدينة .
والتفت الى دكاكين الجزارين فرأيت انها زادت نحو خمسة
اضعاف ما كانت عليه قبلاً وهذا يدل ان حالة السكان قد
تحسنت فصاروا يأكلون اللحوم المغذية . وكانت الشحاذة حرفة
واسعة النطاق في هذه المدينة فلم ار فيها واحداً يتسول في هذه
الثوبة الا واحدة من اخوات الرحمة . وكانت المياه الجارية الى
المدينة قليلة فاسدة فأبدلت بمياه غزيرة نقية صافية وتبع عن ذلك
ان زالت الحمى التيفويدية من المدينة بعد ان كانت مستوطنة
فيها الى ان قال . وقد نما السكان وزهت المدينة واجتمع الصناع
في جمعيات مختلفة للدرس واستماع الخطب ووهبت لم الهبات
السنية من الاهالي الكرماء . وكل ذلك دليل على نمو القوى
البشرية في ظل الحرية . وبقية مدن ايطاليا ليست دون مدينة

نابلي فهي متقدمة تقدّمها كما شهد الأستاذ فيلاري
 هذا ومعلوم ان مملكة ايطاليا اقدم ممالك اوربا كلها بعد
 مملكة اليونان وكانت اعظم مملكة قامت في الارض . ومنذ
 اربعة عشر قرناً سقطت مفاتيح السلطنة من يدها وفقد شعبيها
 سببي حياتها الوطنية وهما الاتحاد والاستقلال وفقدت معها
 الحرية والراحة والعدل ودامت الحال على هذا المنوال الى
 ان جاءت الثورة الفرنسية فتزعجت من ايطاليا بقية آثار
 العظمة والابهة ولكنها أضرمت في شعبها نار محبة الحرية وخلع
 نير الاستبداد فتألفت قلوبهم بعد تنافرها واجتمعت ممالك ايطاليا
 السبع تحت لواء مملكة سردينيا فنشأت من ذلك مملكة عظيمة
 تعد من الطراز الاول بين ممالك اوربا وحدث كل ذلك في
 سنين قليلة لان النفوس كانت مستعدة له انتهى

وقد أسعدنا الحظ ان قابلنا كثيرين من فضلاء الايطاليين
 وذاكرناهم في اسباب تقدم ايطاليا السريع فرأيناهم يذهبون
 الى ما ذهب اليه غلادستون الشهير وذلك قبل ان كتب شيئاً
 في هذا الموضوع وهو ان محبة الحرية وخلع نير الاستبداد
 كانا المحرك الاعظم لجمع شتات هذه المملكة والعروج بها في

معالي العمران وعندهم ان الفضل في ذلك للماسونية رافعة لواء الحرية والاخاء والمساواة في الدنيا
ولسنا نخوض في تقدم ايطاليا وتأثيره في الديانة المنتشرة فيها والممالك المجاورة لها فانه حقيقة مقررة سواء كان نافعاً لتلك الديانة وهذه الممالك او ضاراً لها ولا ينكر وجوده الا من يقول للصبح يا ليل وللبدري يا سهيل . ولا مثل لتقدم ايطاليا الا تقدم الولايات المتحدة الاميركية حيث الماسونية رافعة على الرحب والسعة وتأثيرها في القوم يفوق كل تأثير .
والماسونية في اميركا ترفع شأن البشر بنشر لوائها المثلث لواء الحرية والاخاء والسواء وتنزه النفوس باحتفالاتها الشائقة ومظاهرها المجد والايه فلا يندران ترى فيها الوفا من الاخوة الماسونيين بشيائهم الرسمية يحتفلون بتصيب اخ من اخوتهم على سدة الحكومة الجمهورية او يشيعون جنازته الى اللحد كانهم ابطال حرب وصادام سقط قائدهم في حومة القتال فذهبوا ليدفنوه بما يليق بمقامه الرفيع من مظاهر المجد والجلال . وقد انتفت من بينهم التعصبات الدينية لان غرضهم واحد وهو غرض جميع الاديان مجد الله الاعظم وخير القريب . ويدلك على ارتفاع

التعصبات الدينية من بين الاخوة الماسونيين باميركا تسميتهم
لمخافهم فترى هنا مجفل اورشليم والى جانبه مجفل مكة ومجفل
المدينة وقد تكون الشعائر مختلفة ولكن الغرض هو واحد مجد
الله وخير القريب كما تقدم

فترى من كل ما تقدم ان العمران والماسونية لا يفترقان
ولو كان الذي يقوله الاضداد صحيحاً عن محاولتها قلب نظام
الكون وتغيير الاديان وتحويل النظمات الحالية وغير ذلك مما
يشيعه الذين يكرهون الحق لكان اكبر الادلة على صحته وجود
الماسونية في البلدان التي يكثر فيها الهياج والفساد ويقبل العلم
والتمدن . واما وقد ظهر الآن انها لا توجد الا حيث يوجد
النور ولا نتقدم الا بتقدم التمدن فقد بان ان تأثيرها في
الوجود كله خير ونفع لبني آدم وظهر ان الاقبال

عليها يرقى عقول الافراد كما انه يرقى

حالة الهيئة الاجتماعية ويقربها

من الكمال

فصل

* في السرِّ والماسونية *

ثبت مما اوضحناه في الفصول المتقدمة ومما نشر في هذه
الاعوام الاخيرة في الكتب والجرائد ان السرِّ في الماسونية
هو علامات التعارف وطرق الاشتغال في المحفل . واما غاية
الماسونية والغرض الذي تسعى لاجله فليس فيه شيء من السرِّ
ما دامت المدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية والبنوادي
العلمية تنشأ بنفقة المحافل الماسونية وما دام الذين يخونهم الدهر
من الاخوان ينالون الاسعاف لم ولعائلاتهم من بعدهم مما
يجمعه الماسون لهذه الغاية الشريفة . فغاية الماسونية علنية وليست
سرية هي ترقية الانسانية ومساعدة الاخوان في ضيقهم والاحسان
الى المعوزين والعمل على نشر مبادئ الحرية والاخاء والمساواة
وهي الامور التي لاتعد الامة في مصاف الممالك المتمدنة بدونها .
واما العلامات والاشارات التي يستعملها الماسون لمعرفة بعضهم

البعض والطقوس التي يجرون عليها في اجتماعاتهم الرسمية فهي السر الذي لا يجوز لاحد الاعضاء ان يبوح به ولذلك اسباب كثيرة اهمها ان الماسونية تأسست في ايام الظلم والاضطهاد وكان اعضاؤها يخافون من اهل الفساد والاستبداد اذا هم صرّحوا بنواياهم على التكاتف لترقية المظلومين واعانة الادياء على نشر المبادئ الحرة بين العالمين فجعلوا امورهم سرية ونحن ورثنا عنهم هذه الغايات الشريفة والتعاليم السامية فوجب علينا ان نقتفي آثارهم فيها ونكتم الاسرار التي كتموها وهي لو لم تكن اشرف الاسرار واسماها لما حبيت الى الملوك والعظماء والعلماء واصحاب المدارك السامية في كل آن وكل اوان الانتظام في سلك هذه العشيرة المباركة

وليس استتار الامور الماسونية شيئاً جديداً في الوجود فقد جرى على ذلك اشهر الحكماء والفلاسفة من ايام القدم اذ كانوا يعلمون الحقائق ويكتمونها في صدورهم فلا يلقونها الا للمستحق على الطريقة الماسونية الحالية وذلك خوفاً على الحقيقة من اضطهاد الجاهلين وصوناً لها من العبث اذا تناقلتها افواه المتشدقين . واشهر من اشتهر في ذلك حكماء الهند ومصر وبلاد

اشور وبعض علماء المغرب في الايام القديمة والحديثة معاً .
 ولما كانت الماسونية تقليداً شريفاً سلمنا اياهُ السلف بالطريقة
 السرية وكان من موجبات الفخر لهذه العشيرة انها تحافظ على
 ما ورثته صار الاحتفاظ بالذي تعلمه وستره عن عيون الدين
 لا يعرفونه بالطريقة القديمة المقررة من اهم واجباتها . ولطالما
 حاول بعض الاخوان ان يحملوا الماسونية على اعلان امرها
 للناس حباً منهم في ارشاد العقول واكتساب رضى الناس اجمع
 للمبادئ الماسونية وكانوا في هذا على خطأ واضح مع حسن
 النية اذ ليس معنى ان الماسونية ضد كل مظاهرة بالفضائل
 تحرم على اعضائها ترغيب الناس وتشويقهم الى الدخول فيها
 وهي انما تنكل في نجاحها على شرف مبادئها ونتائج اعمالها واعمال
 افرادها وقد كان اتكالمها على هذه الامور دون سواها من اكبر
 البواعث على نجاحها حتى صارت اليوم اقوى الجمعيات في
 الارض واشرفها واشهرها ولها اعضاء في كل صوب يزيدون
 عن حاجتها . هذا هو سبب استتار الماسونية وهذه هي أهمية
 المحافظة عليه وفوائده

ولما دخلت الماسونية الى الشرق نزلت نزول الصواعق

على رؤوس البهض فأخذوا يشيعون عنها الاكاذيب المختلقة
 والحكايات الملققة حتى رسخ في العقول انها جمعية كفرية من
 يدخل فيها يلتزم ان يترك دينه ويخون سلطانه ومن باح بسرها
 هلك وان كل عضو فيها مقيد الحرية اذا امره رئيسها ان
 يقتل او اسرق او انهب وغير ذلك لم يستطع ان يخالفه .
 ولذلك رأى السواد الاعظم من الاخوة الماسون الاحتجاب واثما
 يمكنهم الزمان من ان يبرهنوا لغير الماسون بواسطة اعلام الصالحة
 ان هذه الجمعية غير ما يتوهمون ومن ثم يتدثون باشهار انفسهم
 بالتدريج فتصرفوا كذلك في بادىء الامر ولبثوا مدة ليست
 بوجيزة يخدمون الانسانية ويضمون اليهم من يرتأون فيه
 الصلاح حتى كثر عددهم

ولسوء الحظ دخل بين هؤلاء الاخوة الغيورين اشخاص
 ليسوا اهلاً للكرامة فأضربوا بالهيئة التي دخلوها ولكنهم لم يلبثوا
 ان انكشف امرهم فأصبحوا كالثمره الهريئة بين الاثمار السليمة
 فبذوهم جانباً راحة للانسانية واهلها ونهضوا نهضة اهل الفضل
 ولكنهم اضطربوا ان يحتجبوا الى زمن لتثانة ما اقترفه اولئك
 المفسدون

ودام الأمر على مثل ذلك الى ان قيض الله للماسونية الشرقية ان تنهض فرأى البعض من ذويها ان التعصب قد درست معاملة واعمت آثاره فأشهبوا انفسهم وافتخروا بان قبلوا في الانضمام اليها ولو على غير استحقاق وعلقوا في اعناقهم وصدورهم العلامة الماسونية مفتخرين واخذوا يتزايدون شيئاً فشيئاً

وفي بر الشام ومصر عدد عديد من اولئك الاخوة يجاهرون بمشاركة اخوتهم في السراء والضراء فيمشون في جنازتهم ويدخلون معابدهم ويؤبنونهم كل ذلك في هذا العصر المجيد عصر الاخاء والمساواة والحريّة

فما تقدم يتضح سبب تضر الماسون واحتجابهم مدّة من الزمان وتزوّجهم عن ان يظنوا ان الماسونية بلغت اوج السعادة والغنى وصار كل بنيا من اهل الكمال والاخلاص وانهم ثبتوا جميعاً بالاتحاد على المبادئ الطاهرة فليس بينهم من تشوبه شائبة

ولا يخفى ان الماسونية لا تصير البشر ملائكة فاننا لا نزال نقر ان بين ابنائها الى الآن اشخاصاً من اهل المفاصد

والرياء اذا قابلتهم تظاهروا بمحبتك وان أبعدت عنهم ذموك
وهؤلاء نعتقد انهم حجر عثرة في سبيل نجاح اخوتهم وثباتهم ولا
بدع فانهم بشر

ولكننا مع اعترافنا بنقائصنا لا نزال نقول ان
الواجب الماسوني والعهد الاخوي يستدعياننا للمجاهرة بالصالح
ونبذ الفاسد . وما دامت مبادئنا موافقة للشرائع الاديية
والسياسية فمن العار علينا ان نحتجب خوفاً وجبناً . ومن يعتقد
ان المبادئ الماسونية غير صالحة للاشهار فأحر به ان ينسحب
من بين ابناء الاحرار ولا يبقى عثرة في سبيل التقدم فمن
يوقد مصباحاً ويضعه تحت مكيال غير الذي عرف بالجهل
بين الرجال

فاليكم ايها الاخوة الماسون الاحرار يوجه الحديث
اقطعوا كل عضو فاسد من بينكم وعنفوا المتكبر وارشدوا الضال
وشجعوا الجبان وسيروا في كل اعمالكم الحميدة متكئين على مهندس
الكون الاعظم غير مباليين باصحاب الوسوس وتواضعوا خيفة
اعمالكم وكونوا لطفاء نحو الضعفاء واقوياء تجاه الاردياء فما زالت
مخافتكم والله الحمد زاهرة واجتماعاتكم حافلة واعمالكم نامية ولا

ينقصكم سوى التمسك بعري مبادئكم الوثيقة و اظهار اعمالكم
الحميدة ولا تقتصروا على فتح المحفل واقفاله وقبول الاعضاء
وتلاوة الكتب بل اقتدوا بأخوتكم البعيدين واحذوا حذوهم في
تشيد المدارس والمستشفيات وتأليف الكتب المفيدة
وتوزيع الصدقات وموازرة الحكومة بتربية
اشخاص امناء يكونون اهلاً
للوظائف المتنوعة
فيها

فصل

* في مقاصد الماسونية *

ليس التطويل في هذا المقام مما يحمد فقد عرض لنا الكلام في أكثر الفصول السابقة على غاية الماسونية وسعيها وراء نعمة الانسانية وترقية شؤون البشر. ولكن الذين يرمون الماسونية بسهام التنديد كثيرون بعضهم لجهل غايتها وبعضهم خوفاً منها على جمعياتهم الرديئة وهم يوالون الحملة عليها يوماً بعد يوم وينسبون اليها اموراً ما انزل الله بها من سلطان ويفرون الناس على معاندتها ومعاداتها في كل مكان . هؤلاء سوف يعلمون يوماً ان سيف الحق وقوة الماسونية الحرة تغلبهم وترد اباطيلهم فيعودون عن ذمها ويدحزون والامل شديد في الفوز هنا كما فازت الماسونية في بلاد التمدن بهمة الاشداء الذين عرفوا شرف مبادئها والذين يذودون عنها بالمم وجاههم وحياتهم فيخلدون لم الذكر الحسن ويعيدون الى هذه الايام ذكر

اويقات البسالة ومجاهدة الشهداء في سبيل الفضيلة والحقيقة
ولا يخلو الدهر من ابطال مثل هولاء في كل عصر باذن
الله مهندس الكون الاعظم . هذا هو الذي تنظره الماسونية
منكم يا انصارها الافاضل وانتم ادرى بوجود المبادرة الى
تحقيق آمالها فيكم

فالماسونية تنادىكم يا بنينا الذين ارضعتهم منذ الطفولة
لبان الحب والابناء والمساواة وغرست في عقولهم الايمان والمحبة
والرجاء ان دبوا وشبوا على الصدق والامانة والبر والعبادة ومحبة
القريب والخضوع لمن بيدهم زمام الامور وما نداء اممكم لكم
سوى لتنهض غيركم وتستفز حميتكم على اعدائهم الذين يرمونها
بسهام التقييح والتنديد ويتهمونها بالباطيل والمكر والخديعة
والكفر والثورة على الحكام الى غير ذلك مما هو من دأبهم ولا
يليق الا بهم . ولقد رأوها مستورة وراء الحجاب تحت برقع
الهيبة شأن العذارى المصونات فتاقت انفسهم الى الاطلاع
على اسرارها وبذلها بين ايدي الجهال فعادوا بجني حنين
وصوبوا اليها سهام الطن والقدح وقالوا لو لم تنطو على ما يسيء
لما سترت وما دروا اننا سترناها حرصاً على اسرارها المقدسة

ان تعبت بها ايدي الذين لا يرعون لها حرمة ولا ميثاقاً
اجل ايها القراء الكرام ان الماسونية ما برحت منذ نشأتها
عاملة على ترقية شأن الآداب والفضيلة والانسانية غير منتظرة
ربحاً من احد سوى رضى وجه الكريم . وهذه اعمالها ظاهرة
للعيان تفقاً حصراً في عين كل عدو مهاتر . هذا وانما لا
نذكر من اعمالها الا ما اشتهر بين الناس ولم يمكن ستره كبناء
المستشفيات والمدارس وغيرها كما تقدم اما بقية الصدقات
فتبذل كلها خفية اتباعاً لقول الكتاب المجيد " واذا صنعت
صدقة فلا تعرف شمالك من بينك " والفرق بينها وبين اعدائها
في هذه المسألة ظاهر لا يحتاج الى تبيان . فبينما نرى الاضداد
يشيدون الابنية العظيمة بما يجمعونه من اموال الفقراء ويصمون
آذانهم عن صراخ الساكنين ويتجنّدون جميعهم في خدمة من
كان ذا نفوذ وصوله تنفيذاً لما ربهم ويستعملون تعاليمهم الفاسدة
التي ما انزل الله بها من سلطان في تفريق الناس بعضهم عن
بعض ويقيّدون عقول البسطاء والسذج بحبال التعصب ويعلمونهم
ان من لا يتبعهم كان هالكاً لا محالة . نرى الماسونية تعلم اولادها
بوجوب الاعتقاد بالله عز وجل وهو المعتقد الذي لا يختلف

تفيد احد ثم تبسح لكل طائفة الاعتقاد بالمذهب التي ترجو نيل
 الخلاص بواسطته وهي تحترم الدين اشد الاحترام وتعلم وتعلم
 انه واسطة عقد جميع الآداب والفضائل وانه منزل من الله
 وتفرض الآداب والشرف وجميع الفضائل على بنينا وتحثهم على
 عمل الخير ومساعدة اخوتهم لا بأخذ الاموال منهم وانفاقها
 على انفسهم كما يفعل الذين يتهمونها بالشر .

والماسونية محك لامتحان آداب الانسان وتقواه فاذا
 كانت رياء ظهر ذلك حالا ولهذا يخشى المراءون الافتضاح
 بنورها الباهي الوضاح فكم من منافق طردته لنفاقه وكم من مضل
 نبذته لضلاله لا يأخذها في احكامها العادلة المحاباة ولا التزلف
 من فلان او الترسل الى فلان . وقد كانت ولا تزال اساسها
 الدين وعهادها الحرية وجدارها الاخاء والمساواة والمحبة وسقفها
 عمل الخير والاحسان وقد كانت ولا تزال ايضا انموذج الفضائل
 ومثال الصلاح ونورا لارشاد الضالين الى سواء السبيل

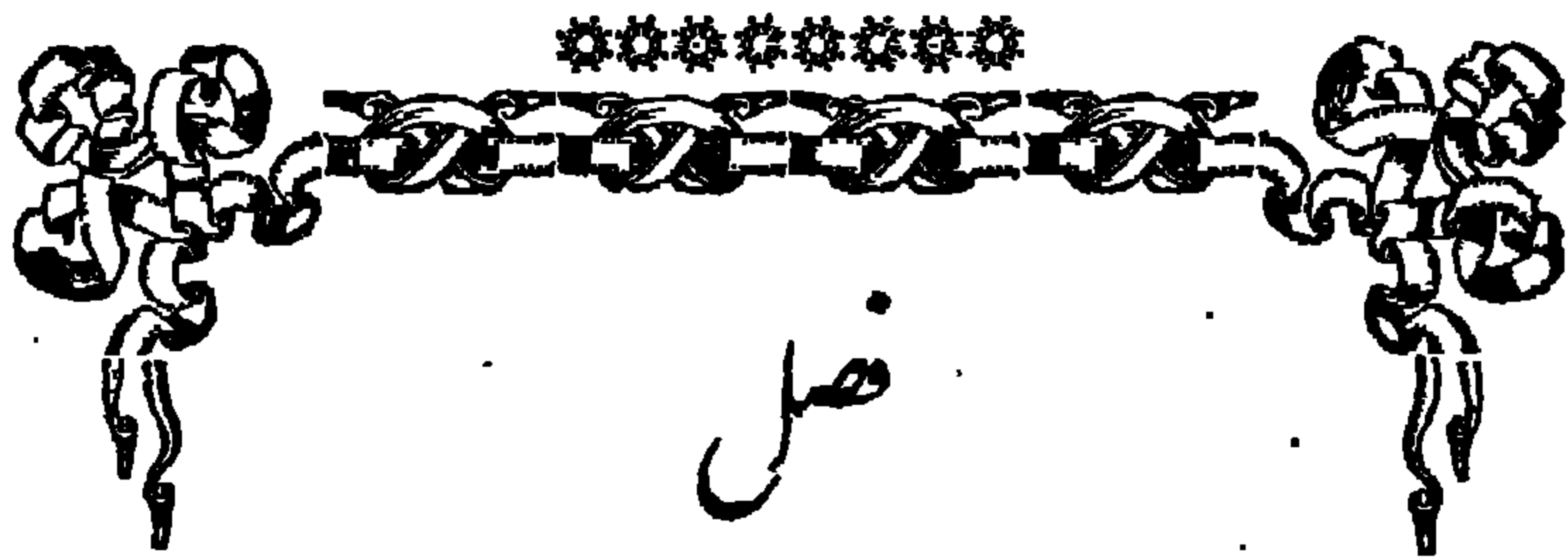
فكيف يتهمها الاعداء بالكفر والالحاد وهذه مبادئها ناطقة
 بما أسست عليه بل كيف يزمنونها بالتعصب والسعي الى ابطال
 كل رئاسة وما ملوك العالم من انصارها ومشددي ازرها اذ

خلعوا تيجانهم والقوا صولجانهم ودخلوا حماها الواسع وكنفها
 الرحيب وتردوا بلائسها البسيطة وساواوا انفسهم باخوتهم هناك
 وكانهم بذلك قد صوروا للعالم ان جميع الناس متساوون امام
 الله الذي خلقهم جميعهم من طينة واحدة وان الناس متى جردوا
 مما حازوه في هذه الدنيا فكلم سواء. هذه هي المبادئ الشريفة
 الصادقة الحرة التي ترفع عقل الانسان وتشدد همته وتقوي
 عزيمته وتعزیه في بلواه اذ يرى حوله اخوانا يواسونه في كل
 احواله ويمدون اليه يد السخاء والمعونة . وهذه هي الفضائل
 التي وضع الدين لتعليمها قد حفظتها الماسونية وجعلتها غرضها
 من الدنيا .

وهاكم برهاناً آخر على صدق نية الماسونية * من من
 الافاضل تشرف بالدخول فيها وندم او من دخل اليها ثم خرج
 منها الا من نبذته هي لسوء تصرفه . وهذه تعاليمنا مطبوعة
 ومنشورة امام عيون الملا اجمع ناطقة باعتقادنا وما نقرضه على
 طالب الانضمام اليها هل استعملنا الفس والحيلة لايها السدج
 والبسطاء وهل موهنا على عقولهم لاستنزاف اموالهم وهل علمنا
 وعملنا بموجب القاعدة الدنيئة ان الغاية تبرر الواسطة مستهلين

في سبيل نيل غاياتنا بذل ماء الوجه وارتكاب الدنيا على
 انواعها . وهل استعملنا الدين بوقفاً نستتر به اعمالنا ونسير تحت
 ظله الوارف وتتخذهُ آله نحارب بها الفضائل التي أمر بها
 وهل كنا في جميع الممالك نسعى في تفريق الكلمة وايغار المدور
 وقلب الحكومات واصلاء نيران الحرب على من لم ينقد اليها
 وهل تبتلنا الى الله ونذرنا العفة والفقير الاختياري انجمع مئات
 الملايين من الجنهيات ضريبة من الناس باسم الله عز شأنه
 ونخزنها لتنفقها وقت الحاجة تاركين المساكين يتضورون جوعاً
 وهل اضطرت الممالك ان تطردنا من نفس بلادها وحظرت
 علينا فتح المدارس مخافة أن يزرع في عقول
 الشبان بذار التعصب والشقاق . هذه مسائل
 نلقياها على الاعداء لنرى آراءهم

فيها



* في فوائد الماسونية *

لا قبل لنا على تعداد فوائد الماسونية ومنافعها في مثل هذا المقام لكثرة المواضيع التي يطأب منا البحث فيها قبل ان نجبي على آخر هذا الكتاب وعدم امكان التوسع فيه الى حد يوجب التطويل والاسهاب . ولكن الفوائد التي تنتج عن الماسونية ظاهرة للعيان ظهر بعضها من الفصول المتقدمة ويظهر البعض من الفصول الآتية وهؤلاء اعضاءها في كل صوب مثال الجد والوقار والادب ما خلا الذين ضلوا عن مبادئها وهم قليلون . فالماسونية عبوة الكيل والبطالة وهي تأمر بالعمل ولا ترضى واحدا من الناس الا اذا كان ذا حرفة او عمل معروف والذين يمتنون النظر في ذلك يرون ان هذه اكبر وسائل التهذيب وأفضل الوسائل في ترقية العقول فاذا لم يكن للماسونية فضل غير منع اعضائها من الكيل والخمول فكفى بهذا الامر

العظيم لها فخراً بين العالمين . ولسنا في حاجة الى تعداد منافع
 الجِدِّ والعمل ومضارِّ القعود والكسل فنقتصر في هذا الشأن
 ونتقدم الى غيره . ولكننا ننبه الى امرٍ واحد هو ان الماسونية
 وان كانت تفرض على اعضائها مساعدة المعوزين من الناس
 ومن اخوانهم بنوع اخص فهي تحرم اعطاء المال على سبيل
 الاحسان الى الذين يطلبونه بداعي الكسل لا بداعي الضعف
 وحكم الظروف

والماسونية تربي في صدور الناس من الذين يعلمون مبادئها
 عزّة النفس وشرف الطبع والانفة وعلوّ الهمة وهي بالتالي تعمل
 على توليد العزم والاقدام والفضائل بأسرها لانها تعلم ان
 الناس اخوة وتساوي بينهم فاذا حضر المحفل احد الاعضاء من
 عامة الناس ورأى الى جانبه القواد والامراء والملوك والفلاسفة
 يجاطبونه بقولهم يا اخي ويساوون انفسهم به كبرت نفسه وعلت
 همته وعدّ ذاته من الذين يحقّ لهم التباهي بانسانيتهم وقد كان
 هذا التشجيع اكبر دواعي النجاح في كل بلاد لان معظم الذين
 فطنوا الى الاختراعات العظيمة والذين قاموا بالاعمال الحميدة
 كانوا من عامّة الناس وكان معظمهم يشكو من الفاقة وصغر

النفس فلما صارت لم الوسائل التي انهضت همتهم وشجعنتهم
 اظهروا للملا فائدة وجودهم ونفعوا الانسانية نفعاً كبيراً . على
 ان هذا لا يوجب في الماسونية ان يطل الاعضاء اعتبار
 بعضهم البعض واحترام المقامات العالية ولكنه يوجب فقط
 العدول عن احتقار الفقير لفقره واعتبار الغني لماله . ولما
 كانت الماسونية تحتم بوجوب احترام الموظفين في المحافل واعظام
 قدر الرئيس مع الرضوخ لاشارته في ما يتعلق باعمال المحافل
 صار الانتظام والضبط من ظواهر الماسونية وصار الاعضاء
 يشبّون على احترام اصحاب الكرامات مع اعتبارهم لامثال
 هؤلاء الكرام اخوة لم في السراء والضراء وفي هذا النظام
 البديع ما يوجب الاطراء الكثير ويربي في النفوس الرزانة
 والوقار واحترام الدين يرقوت الدرجات العالية مع اعتبار
 الانسان لذاته وبهذا يرتفع قدر الانسانية
 والماسونية رابطة غريب للناس على اختلاف الاجناس
 والطبقات وليس بين جمعيات الارض جمعية اخرى تجمع من
 اشكال البشر قدر ما تجمع هذه العشيرة الحرة . وينتج عن
 هذا الاختلاط من العلم وتوير الازهان واتحاد القلوب ما لا

يخفى على كل ذي عينين والذي يحضر الاجتماعات الماسونية
ويرى الناس من اقصى البلدان يتعارفون ويتواددون ويتعاهدون
على الاخاء ويطلعون على عوائد كل بلاد وافكار كل فئة من
العباد يرى في الحال انه اذا لم يكن للماسونية غير هذه الفائدة وهي
تعرف الناس بعضهم ببعض واتحاد القلوب واتلاف البشر على اختلاف
درجاتهم ومذاهبهم لكنى بهذه الفائدة العظيمة عن كل ما سواها
والماسونية تنور العقل وترشد الخاطر وثقال التعصب فهي
مع تشديدها على كل عضو باتباع شرائط دينه ومع امتناعها
عن قبول الدين لم يعرفوا بالدين تفرض على اعضائها التوادد
بقطع النظر عن اختلاف المذهب وتمنعهم من المناظرة في
الامور المذهبية التي توجب الضغائن وتولد التعصب وهو آفة
العمرات . فهي بذلك تعمل على تنقية القلوب مما يفسدها
وتطهير الهيئة الاجتماعية مما يوجب تكدير صفائها وافساد
جوها ومتى امتنع التعصب وبطل التشيع والتعزب وأتلف
الناس على اختلاف مشاكلهم وتضافروا على نصرة الفضيلة ونشر
الآداب رعت البلاد في بجموحة الامن وهذه اكبر نعمة من
نعم الماسونية جادت بها على البلدان التي دخانها والادلة عليها

ظاهرة فحيث تقوى الماسونية يذهب التحزب وتقوى الآداب وحيث
 لا توجد الماسونية يعم الجهل والانقسام ويكثر الشقاء بين الانام
 هذا قليل من كثير من فوائد الماسونية نكتفي به عن
 ايراد غيره منعا للتطويل واسراعاً الى البحث في الابواب الاخرى
 غير اننا نكتفي بذكر يسير من فوائدها وان تكن المنافع
 الناتجة عن حفظ مبادئ هذه الجمعية المقدسة واضحة لا تقبل
 المشك ولا تحتمل الريب حتى انه ليفرض على كل رجل فاضل
 ان يتمسك بها ويمارس اسرارها ما دام شأنها زيادة افراح
 الحياة وما دامت مشيئة على اسس الحكمة وموطدة على دعائم
 الفضيلة . ومتى استعملنا فوائدها وتعاليننا حق استعمالها نستفيد
 فضلاً عن خيرنا الزمني السعادة المستقبلية ايضاً ذلك لان
 الماسونية لا تقبل داخل حدودها المكر ولا الغش ولا السب
 والتجديف ولا الحسد والنميمة ولا الرياء ولا الجدال والتهيبج
 ولا كل ما من شأنه ان يشين شرفها او شرف احد اعضائها .
 ومع ان الاعضاء مختلفو العقائد المذهبية والجنسيات فهم ابداً بتعاليم
 الجمعية على رأي واحد وفكر واحد يسلكون مسلك العدل
 ولا يأكلون خبز الكسل ويحبون ويخدمون بعضهم بعضاً كاخوة

عائلة واحدة واولاد اب واحد والواجب على كلٍ منهم ان يعين الواقع في الضيق ويقسم خبزه مع المسكين ويقود السائح الضال الى الطريق المستقيم ويحث الغير على ترك الاسم والتمسك بالفضيلة وقد تمت هذه الواجبات فعلاً من اعظم وافضل الاخوة ورفعت ممارستها الاعضاء الى ذرى الشرف وأعلى طبقات الجند فوق كل جمعية خيرية في العالم . وفضلاً عما في ذلك من القفر فان الذين سلكوا هذا المسلك من الاخوة حفظ لهم في المحفل السماوي العظيم كنز لا يفنى ولا ينزعه احدٌ منهم على ان تعداد الفوائد التي تنجم عن اتباع شرائط الماسونية واصولها كثيرة قلنا اهمها في فصل تأثير الماسونية ووضحنا ان مساعدة الاخوان عند الحاجة من اهم ما تفرضه الماسونية على اعضائها . ولطالما فرج كرب الذين وقعوا في الضيق وقضيت حاجة العائلات التي نكبت بوفاة من يعولها من الماسون مما اشتهر امره وذاع سره ولبسنا نرى حاجة الى الاسهاب في وصفه ومن اعظم الفوائد الماسونية ما يظهر منها في بلاد العربية وهو بحث طويلٌ ممتدٌ ترى ما يهمُّ منه في الفصل الآتي وفي غيره من الفصول المدرجة في هذا الكتاب



فصل

* الماسون في ديار الغربية *

لا عيبَ فيهم سوى أنَّ النزيلَ بهم
يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
إن تلقهم لم تلق الآثوراً باسمه ووجوهاً صباحاً وصدوراً
رحبةً يجلون نزيلهم منها مكاناً علياً
وعبثاً يحاول أعداء الإنسانية إخفاء نور الماسونية تحت
مكيال غرورهم وربما كان ما يحاولونه من الإيقاع بهم سبباً
لبثت تعاليمهم وأدابهم بين عباد الله
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
نقول هذا وقد رأينا من حميد مجايا اخوتنا الماسون وكرم
اخلاقهم ما نفتخر بتسطيره وما يرقص له قلب كل ماسوني
حر بهجةً وحبوراً مما ينطق لسان الماسوني أينما حل بهذا البيت
التي بكل بلاد ان مرت بها أهلاً باهلاً واخواناً باخوان

ولا بأس عن ذكر طرفٍ هنا من فوائد الماسونية للاخوة
المتغربين

لا يخفى أن هذه الجمعية الشريفة أكثر امتداداً على وجه
البيسطة من غيرها ولذلك يغلط الاخوة المتغربون الذين يخفون
انفسهم عن اخوتهم لانهم يخسرون معاصدتهم. وطريقة التعرف
بين الاخ واخيه معروفة بين الماسون من اول استنارتهم بنورها
فمن جملة المساعدات التي تقدمها الماسونية لبنيتها المتغربين
في جهات بعيدة التوصية بهم لمن تعرفه من اعضائها في تلك
الجهات ولذلك وجب على كل ماسوني حقيقي يحافظ على شرف
الماسونية ويحفظ عهداتها ان يقابل اخوته بمقابلة الصديق
الصادق والاخ الامين ولا يتستر عن مكاشفتهم اذا راعوا
الاصول في التعرف ولزموا خطة الآداب والفضائل . وعندنا
ان العلامة الماسونية لا ينبغي ان تعطى الا مع الاحترام اللائق
وفي وقت الزوم والماسوني الحر لا ينبغي ان يسكت عن
مجاوبة اخوته اذا كان فيه شرف نفس ولكنه يُعذر اذا جهل
ما يدونه له من الاشارات اما الذين يتخذون الماسونية
ذريعة للفخر او الغايات النفسانية فلا يلبث ان ينكشف امرهم

ويصبحوا بين اخوتهم كالثقطة السوداء على الصفحة البيضاء
 هذا وتذكرنا مسألة تعرف الاخوة الماسونيين بعضهم
 ببعض بممثل لبنان الموقر الذي لا يزال اعضاؤه يعينون
 كل سنة لجنة من نخبتهم لزيارة القنادق والاماكن التي بأوطيا
 الغرباء فيتعرفون بهم ويتقربون منهم ويدعونهم الى اجتماعاتهم
 ويتقدمون لهم بما يحتاجون اليه حتى يشعروا انهم بين اخوان
 ومحبين وليس في ديار الغرباء البعيدين واذا اتى زائر الى
 محفلهم وقف احدهم وعرف الاخوة به واحداً واحداً فيتبادلون
 عبارات المحبة والاخلاص

ومن جملة مآثره التي تذكر فتشكر ان احد الماسون
 الاميركان زار سورية في ابان الهواك الاضفر وبقي مدة في
 الحجر الصحي (الكورنتينا) الى ان ضاقت عليه المذاهب
 ونفذ الدرهم من جيبه ولما علم به المحفل المذكور قرّبه منه
 وامده بالدرهم وارسله الى بلاده

وقد اخبرنا احد الاخوة الماسون انه بينما كان في باريز
 خرج مرّة للتنزه في شوارعها فضل عن محل اقامته وهو لا
 يعرف اللغة الافرنسية فرأى ان يعطي الإشارة الماسونية

مستغيثاً ولما فعل ذلك اجتمع حوله عدد عديد من المازين
 وكلهم ماسون فاخذوه الى سوق المغاربة وهناك تكلم مع بعض
 الاخوة بالعربية واخبرهم انه تائه عن منزله فاكرموا مثواه
 واخذوه الى الفندق الذي كان نازلاً فيه وبقوا يترددون عليه
 ويخدمونه هو ورفقائه جميعاً الى ان تركوا باريز . وامثال
 ذلك كثيرة مما يُعد ولا يُعد في كثير من الجهات
 ومما نذكره من الامثلة على فوائد الماسونية في الغربية ان
 احد الاخوة وكان فيس قنصل دولة اميركا الفخيمة في بيروت
 وجد اخاً ماسونياً اميركياً متضابقاً لقلته النقود ومراده ان
 يسافر ولكنه صفر اليدين فاغاثه بمبلغ من المال واعانه على
 السفر الى بلاده . وبعد بضعة اشهر بعث اليه ذاك الاخ المبلغ
 الذي اعانه به وكتاباً يظهر له فيه خالص شكره مع هدايا
 تساوي اكثر من المبلغ الذي استقرضه منه . وبعث اليه الشرق
 الاميركي الاعظم هدية فاخرة وشهادة ونشانا رفيع الشأن
 مكافأة له على مغروفه وتنشيطاً له ليقندي غيره من اخوانه به
 ويذكرنا الكلام في هذا الصدد بما قاله الرجال العظام
 عن فوائد الماسونية في ديار الغربية وما نسمع به من حين الى

حين عن اعتبارهم التام للعشيرة وافتخارهم بها . من ذلك ان
 بعض الاعضاء اسسوا محفلاً في مدينة لفربول في بلاد الانكليز
 سنة ١٨٨٥ وسموه محفل ولسلي على اسم القائد الشهير الجنرال
 اللورد ولسلي صاحب واقعة التل الكبير لانه من اشهر الماسون
 واكثرهم غيراً على تقدم العشيرة وارتفاع منزلة افرادها . فلما
 حضر الاحتفال بفتح هذا المحفل وقام في الحاضرين خطيباً
 قال ما معناه "اني سافرت في معظم الامصار وجيت الاقطار
 وعانيت الشدائد والاهوال وقاسيت كل مرّة في القتال وبليت
 بمرّ الدهر كما حظيت بجلوه وتقدمت والحمد لله في مدارج
 الفخر والرئاسة (وهو الآن لورد من اشراف انكلترا ومرشال
 عسكري) وها أنا اقول امامكم اليوم قولاً لا ريب في
 صحته هو اني استسهلت الصعب وسمخرت بالاهوال في كل بلاد
 لاني حيثما توجهت كنت التي لي اخواناً من الماسون يرحبون
 بي ويساعدونني على ما اريد ولست ارتاب في ان نجاحي كان
 لاني استاذ في الماسونية "

هذه شهادة رجل من اعظم رجال هذا العصر عن فوائد
 الماسونية والماسون في بلاد الغربية طنطنت بها جرائد انكلترا

في حينها ولسنا نزيد عليها شيئاً لأنها في غاية الوضوح والجلال.
 ولو اردنا ان ننقل للقراء الكرام مقال كل عظيم في هذا
 الصدد لاضطررنا الى تطويل هذا البحث فوق الامكان
 ولكننا لانرى بداً من الالماغ الى ما جاهر به واحد من اكبر
 الاميركيين في هذه الاثناء وما كرره على المسامع من فائدة
 الماسونية في الغربية بما علمه بالاختبار لا بالخبر وهو من الثقات
 المشاهير نعتي به الجنرال سمث حاكم ولاية الينوي سابقاً (ومقيم
 في شيكاغو) واحد الاكبر الذين يشار اليهم بالبنان في بلاده وقائد
 من اكبر القواد العسكريين وصديق الامير العظيم ولي عهد
 الدولة الانكليزية . قال هذا الشهير على مسمع منا ومرأى
 يوم زارنا من عهد قريب انه كان يعد نفسه في بيته ووطنه
 حيثما حل لأنه لم يطأ ارضاً حتى علم الماسون به وبوجوده
 وعاملوه معاملة الاخوان لآخيم فلم ير مشقة في السفر ولا
 في الاقامة ولا قاسي عناء في معرفة ما شتم الغريب معرفته
 وزيارته من الاماكن والآثار ولا افكر يوماً في امر حوائجه
 وامتنعه وكيفية سفره ونقل ما معه مما يأخذ وقت المسافرين في
 كل بلاد ويسبب لهم عناء كبيراً ولا اضطر الى انفاق المال

الكثير على الذين يكثرون حول السياح لارشادهم والترجمة لهم ولا علم بشيء من الامور الكثيرة التي يشكو السياح منها بوجه الاجمال . كل ذلك لان الاخوان اكرموا واعانوه اينا حل فآين هذا من بقية السياح الذين يقضون وقتهم في الاهتمام بامور النقل والسفر وتدير امور الزيارات والفرجة وغير هذا مما تكثرت شكواهم منه

ومن هذا القبيل امر نذكر به القراء ايضا وهو ان اخواننا الماسون الشرقيين الذين يقصدون البلدان القاصية مثل اميركا يجدون فيها ما يخفف عنهم اثقال البعد ومتاعب المم والعناء بما يلقونه من لطف الاخوان الماسون واکرامهم ولطالما كتب الينا البعض منهم عن اسراع الاخوان في اميركا الى تلبية طلبهم واهتمامهم الكثير في قضاء حاجاتهم وعن فرحهم بالتقرب من مشاهير تلك البلاد ومرفقهم لاهل الفضل والادب منهم بمجرد الاجتماع في محافلهم ولا يخفى ما في كل هذا من الفوائد العظيمة والمنافع العميمة . فاذا لم يكن للماسونية حسنة غير انها تفيد ابناءها في ديار الغربية فكفى بها دليلا على فضلها وفائدتها وفي هذا القدر كفاية في هذا الشأن

فصل

* في الحقوق الماسونية * —

من الامور الجوهرية في الماسونية أن كل عضو مضطرب
الى المحافظة على القوانين العمومية لانها تحت حماية كل اخ
فيها وعلى كل الذين ينضمون الى هذه الطريقة ان يحلفوا الايمان
المغلظة انهم يحافظون عليها ويسرون بموجبها . ولذلك حق
لكل ماسوني ان يتمتع بحقوق طريقته الادبية والمادية ويلتمس
مساعدته عموم المحافل الماسونية اذا احتاج الى ذلك بعد ان
يوضح مطالبه ويطبقها على القوانين الاساسية العمومية وروابط
المحافل الخصوصية . ثم يحق له ان يزور كل المحافل القانونية
التي تكون من درجته او من درجة اوطا منها ويعرض عليها
حاجته فاذا تراءى لها مساعدته باسم من الامور اقتضى عليها
ان تكتم ذلك كل الكتمان ولا تبوح باسم الذي ساعدته على
الاطلاق الا اذا رأى الرئيس داعياً الى ذلك وحينئذ فلا
يسوغ لغيره ان يبوح بهذا السر واما الاخ المساعد فمخير

في اشهار اسمه وعدمه . وذكرت الجريدة الماسونية الانكليزية
ان احد الاخوة قطع من الماسونية لانه باح باسم اخ ساعده
المحفل مع علمه ان ذلك مثل بالحقوق الماسونية

ويسوءنا ما يبلغنا مراراً عن بعض الاخوة في محافلنا من
انهم يبوحدون بامور لا يجوز ان تتجاوز دائرة المحافل وقد
طلما شكنا من ذلك بعض الاخوة الاحرار فحسب ان ينتبه
رؤساء المحافل الى تلافي هذا الامر قياماً بالواجب الاخوي
ومحافظة على الحقوق الماسونية المقدسة . ولدينا على ذلك شواهد
عديدة نسك عن ذكرها في هذا المقام وانما نقول انه كان
يجدر باولئك الاخوة ان يظهروا انفسهم لدى الناس انهم من
الماسون اذا ارادوا ان يبوحدوا بامر من الامور فذلك خير لهم
من تكتهم وتسترهم واپس فيه شيء منافع لمبادئ الحرية
التي عقدوا عليها الخناصر والقلوب

وللماسوني الحق في الدفاع عن القانون لانه يتضمن اهم
الامور المطلوبة من كل انسان ولا تقوم طريقة من الطرائق
بواجباتها ما لم تعتبر القانون وتعتصم به وتحافظ على كرامته .
وعلى كل من يخل بمادة من مواده استبداداً او اكرهاً او

تعاملاً او غلطاً ان يصلح خطأه والّا اعتبر ناكثاً لليهود وخارقاً
 لحرمة القوانين واذا سكت الماغل عنه فما ذلك الا لضعف
 منها واما التاريخ فيتبع مسلكه هذا اذ لا تحرم الطريقة في
 كل آن من رجال يحافظون على مبادئهم ولا يتركون فرصة
 يمكنهم ان يظهروا فيها نقص ذوي النقص و تقصير ذوي
 التقصير بما اشتهرت به الماسونية من حرية الضمير . ولدينا
 شاهد من اعظم الشواهد على صحة هذا القول وقد ذكره التاريخ
 الماسوني ونذكره هنا والشئ بالشئ يذكر . وهو ان الاخ
 المرحوم دوق متاغيو انتخب استاذاً اعظم في مدينة لندن سنة
 ١٧٢٢ وقبل ان يرقى الى رتبة الرتبة آنس ان الدوق
 هورتن ميل الى ذلك المنصب وراه يجمع الاخوة ويحضهم على
 انتخابه فجمع هو ايضاً هيئة المحفل ووقف فيهم خطيباً فقال ان
 الاخ هورتن اليق مني لهذا المنصب الذي انتخبتموني له
 فارجو ان تقبلوا تنازلي وتلدوه تلك الرتبة الشريفة وانا
 متيقن انه سيخدم الطريقة احسن مما اخدها . فكان لكلامه
 وقع عظيم في نفوس السامعين حتى عجبوا من كرم اخلاقه بعد
 ان علموا ما كان من سعي هورتن ضده . ورأى هورتن

نفسه ما كان من انفة قرنيه وعزة نفسه قدم على ما فرط منه
واعتذر عن قبول الرئاسة وترك الحكم في ذلك للجمعية فابقت
الانتخاب على حاله في تلك السنة وانتخب هورتن استاذًا
اعظم في السنة التالية

ومن الحقوق الماسونية ما يستحق الذكر والشكر انه يحق
لرئيس المحفل ان يستدعي الاخوة اذا رأى ضرورة استدعائهم
لمساعدة احد المتضايقين ثم يقرر ما ينبغي عمله على الاثر كما
فعل رئيس محفل لبنان الموقر في بيروت حين توفي احد
الاخوة فانه عين لجنة اهتمت بدفنه على نفقتها ووزعت
الصدقات وقامت بفروض الجنازة جرياً على عادة طائفة الاخ
المتوفى فاستحق اطيب الثناء على هذا الاثر المأثور والمسعى
المشكور . وعلى الاخوة في مثل هذه الحال ايضاً ان يفعلوا
ذلك سرّاً بدون ان يطلعوا عليه احداً

والحقوق الماسونية تعلمنا ان لابناء اخواننا المتوفين
ونسائهم وسائر من ينتمي اليهم حقاً بطالب مساعدة المحافل وعلى
المحافل ان تجيب سوئهم وتمد يد المساعدة اليهم كما فعل محفل
كوكب الشرق الموقر ومحفل الثبات المعتبر فانها قاما بما يجب

عليها لعائلات بعض الاخوان المتوفين
ومما تعلمنا اياهُ الحقوق الماسونية ايضاً انه ينبغي علينا
اذا رأينا اخوتنا قد اخطأوا في امرٍ من الامور ان ننبههم
الى ذلك بروح الصداقة والمحبة ولا يجوز لنا ان نعتابهم ونثلم
صيتهم وشرفهم

وللماسون حقوق مشتركة اي ان لبعضهم حقوقاً مقررة
يطالبون بها البعض الآخر فالصغار يطالبون الكبار بامور
ينبغي على هؤلاء ذمةً وشرفاً ان يجيبوهم اليها . ونعني بالكبار
اولئك الذين يكونون في مناصب عالية ويمكنهم ترقية اخوانهم
واعلاء شأنهم ولا سيما اذا كانوا اكفاءً للترقية . ويسوءنا ان
نرى بعض اخواننا متى تسنموا ذروة المنصب ينسون ما يلاقيه
اخوانهم الصغار من التعب والنصب وقد يصمّون آذانهم عن
اجابة نداءهم ويعضون الطرف عنهم كأنهم لا يعرفونهم بل قد
ينفرون منهم كما ينفر الظالم ويأول بهم الامر الى نكران
الماسونية

وقد رأينا كثيرين من هؤلاء كانوا في اسمى المناصب ثم
جارت عليهم تباريح الزمن فنظروا حولهم فلم يروا الا الماسونية

التي كانوا قد تبرأوا منها فعادوا اليها ولاذوا بها فانست بهم
 وسترت عليهم عيوبهم . ونعرف اخا كان يتظلم من رئيسه
 وكان رئيسه ماسونيا ولكنه لم يراع حقوق الاخوة وما زال
 يعامل اخاه معاملة الرئيس للمرووس حتى سئمت نفسه وعيل
 صبره فشكا امره الى رئيس المحفل فدعا ذلك الرئيس وكلمه
 الاعضاء في شأن اخيم واخيه ولكنه اصر على معاملته بالقسوة
 ثم اتفق ان ذلك الاخ ارتقى الى وظيفة اعلى من وظيفته
 ونظر الى رئيسه فراه في حالة يرثى لها اذ كان قد عزل
 من منصبه فرثى له ونسي ما لقيه منه وحركته الاربعية الماسونية
 على مساعدته فساعده مساعدة يعز نظيرها وصار من اخلص
 اصدقائه

وقد جرى ذلك على علم منا وما كنا لنذكر ذلك
 لولا علمنا ان احد الاخوان المحترمين كتب الى احد الموظفين
 في مصلحة اخ ماسوني وسأله ان يساعده بما في امكانه فلم
 يكن من ذلك الموظف الا انه رد الكتاب الى صاحبه قائلاً
 ان هذا الامر لا يعنيه. أفما كان الاخلاق بذلك الاخ الموظف
 ان يذكر ما آلت اليه حال ذلك الرئيس ويعلم ان الدهر في

الناس قلباً فربما توجهُ صروف الحداث الى اخيه الذي ابي
مساعدته وردَّ كتابه فبذا لو اقتدينا جميعاً بالقاعدة الذهبية

القائلة بأوضح بيان "كل ما تريدون ان يفعل

الناس بكم فافعلوا هكذا انتم ايضاً

«

١٦:

فصل

(الدخول في الماسونية)

لما كان غرض الماسونية انماء الفضائل وترقية الانسانية
كانت شرائط الدخول اليها تفيد انها لا تقبل بين اعضائها
غير الذين تزينوا بالصفات الحسنة وعرفوا بالفضل والعلم ولهذا
كان معظم اعضائها من الذين تفتخر بهم الانسانية ويشتهر بهم
ازر الفضل ويقوم بنصرتهم التمدن والعمران وان يكن
بين الاعضاء البعض من شذ عن هذا القياس ممن لا يبنى
عليهم حكم وسنعود الى امرهم . على ان الماسوني الحقيقي ليس
هو الذي ينتظم في سلك عضويتها فقط ولا هو الذي يتظاهر
بمراعاة بعض طقوسها وعوائدها ولا هو الذي يحضر اجتماعاتها
ويقراً جرائدها ومطبوعاتها ولكن الماسوني الحقيقي هو الذي
بعد دخوله في الماسونية يتبع تعاليمها ويسير على مبادئها ويعمل
بمقتضاها ولم يرتق في درجة هذه العشيرة الأكل من
عرف عنه التمسك الشديد بالمبادئ الماسونية والعزم التام على

السير بمقتضاها كان يكون شديد الميل الى الاحسان ومعاونة
 المعوزين من ابناء جنسه معروفًا بالتقى غير مهمل في امور
 دينه محبًا للخير يسعى على ترقية شأنهم وغير هذا مما تفرضه
 تعاليمنا القوية . وليس في اتباع الشرائط الماسونية ما يوجب
 على المرء الانقطاع اليها والامتناع عن العمل فهي تفرض على
 كل عضو من اعضائها ان يكون صاحب حرفة معروفة والآ
 يكون كسلانًا وتشتري على كل طالب للدخول اليها العمل بما
 لا يحط من قدره ولا يخنس من كرامته فلا تقبل بين صفوفها
 واحدًا يعيش بلا عمل او يعرف بالكسل ممن يريد ان يكون
 عالة على الناس ويطلب الدخول بين الاحرار حتى يعيش
 بمساعدتهم واحسانهم . هؤلاء تنبذهم الماسونية بنذ انوادة وهي
 في ذلك مثل سائر الشرائع القديمة والاديان القوية تحرم على
 الناس الكسل لانه من النقائص التي تولد الخسائس والشور
 وتدل على ضعف في ادراك صاحبها وحطية في نفسه . فالعمل
 والدأب شعار الماسونية ونم الشعار
 وتشتري الماسونية على طالب الدخول ان يكون ذا علم
 كاف بالامور فهي لا تقبل الاميين كما يعلم الجمهور ولطالما

رفضت طلب الذين تقدموا اليها من هذا القبيل ولم يكن بهم من عيبٍ غير هذا فهي بهذا العمل تحت على الاجتهاد في تحصيل العلم والوصول الى المعارف كما تحت على الاجتهاد في العمل والامتناع عن الكسل والبطالة . ثم انها تشترط قبل كل امرٍ على من يطلب الدخول ان يكون على دينٍ معروف وان يقرّ اقراراً لا ريب فيه بوجود الخالق عزّ وجلّ وهي في كل عبارة تكرر اسم الله او مهندس الكون الاعظم جل جلاله وتقرض على كل واحدٍ عبادته وهذا واضح تمام الوضوح من كل فعالها لا نسهب فيه الآن لما تقدم في هذا المعنى في فصل الماسونية والدين الذي مرّ . وهي ترفض طلب كل واحدٍ يريد الدخول فيها اذا عُرِف عنه غير الطاعة التامة لحكومته وحب الهدو والسكينة . ومن الغريب ان بعض اعدائها لم يزالوا يوهمون البسطاء انها عدوة الحكومات وانها تسعى وراء خلع الحكام والملوك وتريد قلب نظام الارض وغير هذا مما يوجب على قائله الهزة ما دام نخبة ملوك هذا الزمان واكابرهم وحكامهم وقواده وعلمائهم واصحاب الفضل فيه من الماسون . ويعلم القراء الكرام ان كل وزير او كبير في الولايات المتحدة وفرنسا من

الفئة الماسونية وان الرئيس العام للعشيرة في انكلترا البرنس
البرت ادورد ولي عهد المملكة الذي سيصير ملكاً عليها بعد
امه فالذي يقول ان امثال هذا الامير العظيم والملوك الذين
تفتخر بهم الانسانية والماسونية يسعون على قلب حكوماتهم
وابطال سلطتهم وغير ذلك مما يتشدد به الجاهلون يعرض
نفسه للازدراء والاستهزاء ويظهر جهلاً عظيماً

وتدقق الماسونية في نسب الذين يقدمون اليها طلب
الدخول فلا تقبل الا الذي نتأكد انه حر كريم الاصل وله
اهل واقارب معروفون وفي ذلك ما لا يخفى من الاهمية
والعمل على حفظ كرامة العشيرة لانها تعتبر اعضائها اخوة في
درجة واحدة وتوجب عليهم المساواة والاخاء وتعطي لهم الحرية
في الآراء والاقوال فهي تحرص على هذا الامر حتى اذا
ساوت الامير بالعامل الحقير من اعضائها كان الكل احراراً
من نسب لا عيب فيه وفي هذا من الحرص على الفضيلة
والحث عليها ما يراه كل عاقل. ومثل هذا يقال في امتناعها
عن قبول الذي أصيب بخلل في عقله او عوج وشذوذ في
افكاره حتى لا تسقط درجة آدابها وعلومها ولا يكون بين

اعضاءها واحد لا خير للانسانية وال عمران منه وهي في كل ذلك
تظهر حسن مبادئها وسلامة غرضها ولو شئنا التطويل في ما
تطلبه الماسونية من اعضائها او من الذين يطلبون الدخول
فيها لضاق المجال بنا عن الاسهاب والشرح ولكننا تقتصر على
ذكر الامور التي يجب التنبية اليها بنوع اخص حتى يكون
القارئ الكريم على بينة من الامر ولا يصدق ما يقوله
الاعداء والجاهلون . وهنا نوجه انظار الاخوة والاعضاء
الذين يساعدون بعض الناس على الدخول في الماسونية بشهاداتهم
وتوصياتهم ونحذرهم من المسؤولية العظمى التي تقع عليهم اذا
اهملوا في ما تفرضه عليهم الماسونية والذمة وشهدوا شهادة حسنة
في من يريد الدخول ولم تعرف عنه الفضائل اللازمة . ولطالما
اخطأ الاخوان مثل هذا الخطاء من فرط غيرتهم وميلهم الى
توسيع نطاق الماسونية وتكثير عدد اعضائها او من رغبتهم
في نفع بعض معارفهم واصدقائهم وادخالهم ضمن العشيرة الماسونية
فساعدوا على قبول البعض ممن ظهر عدم نفعه او ممن صار عالة
على الماسونية او عاراً عليها وفي كل بلاد دخلتها الماسونية افراد
انتظروا في سلكها لغايات لا تحمد كأن يكون غرضهم معرفة

الاسرار الماسونية او الاستعانة على قضاء امر معلوم او غير
 هذا مما لا يجب ان يكون الم اول من الدخول في الماسونية.
 وعليه فنحن نشدد التنبيه والتحذير على الاخوات ان يتأنوا
 ويترووا ويدققوا في البحث عن صفات الذين يطلبون الدخول
 عن يدهم حتى لا يكثر عدد الذين لا يستحقون شرف العدي في
 مصاف الماسون والذين تعدم الماسونية عارا عليها . ويسوءنا ان
 امثال هؤلاء يعدون بالعشرات او بالمئات في بعض البلدان
 وما ذلك الا من خطأ الاعضاء وفرط غيرتهم وميلهم الشديد
 الى تكثير عدد الاعضاء . ولعلم هؤلاء الاخوان ان الماسونية
 ليست في حاجة الى تكثير افرادها وانها لا تسأل احدا
 الدخول فيها فعندها ما يزيد عن حاجتها من الاعضاء في كل
 بلاد متمدنة ومن مبادئها عدم المباهاة بالفضائل وعدم التصريح
 بعرض بضاعتها على الاجانب او تحسين الدخول فيها لديهم
 والذين يريدون العلم بغرضها يمكن لهم ذلك من التأمل في
 سلوك اعضائها والنظر الى اعمالها الخيرية وقراءة كتبها ونشراتها
 وخلاصة الامر ان ادخال الذين لا يستحقون الدخول
 والاجتهاد في اظهار المحاسن الماسونية الى الذين لا يدركون

قيمتها خطأً نشأ عنه دخول البعض فيها من قلنا انهم اوجبوا
تعيين الاعداء وانتقادهم فليحذر الاخوان كل الحذر من مثل
هذا الامر

والماسونية تتمتعن الذي يطلب الانتظام في سلكها وتدقق
في اختبارها وقد جرت على هذه العادة من عهد نشأتها حتى
لا يوجد بين اعضائها واحد عرف بالحمول والضعف والخلو
من المبادي الحسنة وهذا الامتحان دليل على نبالة قصدها وعلو
غرضها عن الخسائس اذ لو كانت في حاجة الى الناس مهما
كانت صفاتهم لما لجأت الى مثل هذا التدقيق والامتحان . ثم
ان البعض من الاعضاء يجتهدون حتى يصلوا الى نقطة معلومة
فيها فاذا نالوها فترت هممتهم وظنوا انهم اكتفوا من الماسونية
او ان الماسونية اكتفت منهم وما كانت هذه شيمة اصحاب
الحزم والعزم ولا قامت الامور العظيمة في الماسونية وغيرها
بمثل هؤلاء الاعضاء فهي لذلك تفرض على اعضائها دوام الثابرة
والاستمرار على العمل ولا بد ان يرى الذين لا يملون من
اتباع الفضائل والسير على المبادئ الماسونية انهم متى نالوا
المكافأة منها نالوا امراً عظيماً وصاروا في درجة الذين يشير

اليوم القوم بالبنان . ولاجل زيادة الايضاح ثبت هنا بعض
الموانع من الانتظام في الماسونية على طريقة مختصرة وهي :

- (١) مَنْ لَا يَعْتَقِدُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يُؤْمِنُ بِخُلُودِ النَّفْسِ
- (٢) مَنْ لَا يُطِيعُ حُكُومَتَهُ وَلَا يَخضعُ لِشُرَائِعِهَا
- (٣) مَنْ لَيْسَ حَرًّا أَوْ لَا يَعْلَمُ أَصْلَهُ
- (٤) مَنْ كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَشَاكِلِ وَالْفِتَنِ
- (٥) مَنْ أَرْتَكَبَ جَرِيمَةَ شَائِنَةً لِلْإِنْسَانِيَةِ
- (٦) مَنْ أُصِيبَ بِاخْتِلَالٍ فِي عَقْلِهِ أَوْ كَانَ بِهِ تَشْوِيهِ

طبيعي معيب

- (٧) مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدِ الْمَاسُونِ عداوةٌ ثابِتةٌ
- (٨) مَنْ اشْتَهَرَ بِالْبُخْلِ وَعَدَمِ التَّمَدُّقِ عَلَى الْفُقَرَاءِ
- (٩) مَنْ عُرِفَ بِالنَّصَبِ وَالْحَتْلِ
- (١٠) مَنْ كَانَ مَدْيُونًا وَلَمْ يَوْفِ مَا عَلَيْهِ حَسَبِ اقْتِدَارِهِ
- (١١) مَنْ كَانَ مُسْتَبَدًّا أَوْ ظَالِمًا أَوْ مَشْهُورًا بِالْحُبْثِ وَالْمَكْرِ
- (١٢) مَنْ اشْتَهَرَ بِالنَّمِيمَةِ وَالنَّابِ وَالسَّفْهِ
- (١٣) مَنْ اشْتَهَرَ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالتَّعَطُّرِ
- (١٤) مَنْ اشْتَهَرَ بِالْحَفَّةِ وَالطَّيْشِ وَعَدَمِ كِتْمِ الْأَسْرَارِ

- (١٥) مَنْ اشْتَهَرَ بِجِبِّ الْهَذَرِ وَالْمَذْيَانِ
- (١٦) مَنْ اشْتَهَرَ بِالْإِضْرَارِ بِالنَّاسِ وَالتَّعْدِي عَلَى حَقُوقِهِمْ
- (١٧) مَنْ عَاشَ عَيْشَةَ التَّهْتِكِ وَالخَّلَاعَةِ
- (١٨) مَنْ اشْتَهَرَ بِالْإِسْرَافِ أَوْ الْكُسْلِ أَوْ السُّكْرِ
- (١٩) مَنْ لَا يَرْجِي مِنْهُ نَفْعٌ لِأَخُوْتِهِ وَلِوَطْنِهِ
- (٢٠) مَنْ تَضَطَّرَهُ أَحْوَالُهُ أَنْ يَكُونَ عَالَةً عَلَى الْمَاسُونِ
- وهذا بعض ما جاء في القانون الماسوني بهذا المعنى ننقله
عن الاصل بالحرف الواحد
- لا يجوز لاحد ان يكون فراماسونياً ويشتمع بالحقوق
المختصة بهذا اللقب الا بالشرائط الآتية
- اولاً ان يكون مستوفياً من العمر احدى وعشرين سنة
- ثانياً ان لا يكون ذمياً السمعة ولا الاخلاق
- ثالثاً ان يكون صاحب حرفة حرّة غير دنيئة وان
يثبت انه على كفاية من اسباب المعاش
- رابعاً ان يكون حاصلًا في الاقل على المعارف الاولية
التي لا بد منها لاجل تفهم الحقائق الماسونية واعطائها حق قدرها
- خامساً ان يكون مستوطنًا او مقيماً منذ ستة اشهر على

الاقليم في الاقليم الذي فيه المحفل او على مئة كيلو متر منه
غير انه يُستثنى من هذا الحكم من كان مستوطنًا في
اقليم او ايالة لا محفل فيها

ويعنى من اشتراط السن ابن الماسوني فانه يسوغ ان
يكاشف في الثامنة عشرة من العمر بموافقة ابيه او وصيه .
لكن لا يجوز قبوله في درجتى المعاوين والاساتذة قبل ان
يبلغ السنة الواحدة والعشرين

ويعنى من قيد الموطن الجنود والملاحون وذوو المهن التي
تقضي على اربابها بالتنقل

والذين يطلبون الدخول في الماسونية ياتون ذلك لغايات
شتى اهمها ثلاثة حب الاطلاع على الاسرار الماسونية والرغبة
في تكليف العشيرة بمساعدتهم والاعجاب بالماسونية ومبادئها .
فاما الذين يدخلون او يطلبون الدخول ورغبة منهم في العلم
بالاسرار والاطلاع على الحقايا فليسوا من الذين قام منهم
الماسون العظام ولم تستفد الماسونية او الانسانية شيئًا ويجب
على الاعضاء الذين يشهدون بلياقة الطالبين ان ينهوهم الى
هذا الامر ويوضحوا لهم انه اذا كانت الغاية الوحيدة من

انتظامهم في هيئة العشيرة التوصل الى معرفة اسرار عظيمة فهم
 يخططون ويضرون الماسونية وانفسهم وياتون امراً لا يليق
 بالرجال لان اسرار الماسونية محصورة في الاشارات والالفاظ
 القليلة التي تكفي لمعرفة الماسون بعضهم لبعض ولبس في العلم
 بها او في افشائها فائدة لطالب الدخول او للهيئة الاجتماعية
 بوجه الاجمال . وقد كان من نتيجة التراضي والغيرة الزائدة
 في قبول الطالبين ان امثال هؤلاء تمكنوا من الانتظام في
 الماسونية وحنثوا بايمانهم فاعلموا الناس ببعض الاشارات والعبارات
 التي لا تفيد ولا تضر واظهروا بصنيعهم هذا انهم تبرأوا من
 الشرف وانهم لا يليقون للماسونية وكان غرضهم الاول معرفة
 اسرارها فعلوها ما نشره على الناس ورأوا انهم لم يفيدوا انفسهم
 ولا افادوا الغير بشيء ولو كان في الماسونية اسرار مضره لنفر
 منها اصحاب الفضل الذين يدخلونها كل يوم وحذروا الناس
 منها ولكن حرصهم على شرفها ونصحهم للاقارب والخلائق بالقرب
 منها لا يبقون ريباً في سلامة مبادئها وعليه فالذي يرتاب في
 صحة ذاتها ولا يريد من الدخول فيها غير العلم بما يتوهم من
 اسرارها لا يليق ان يكون عضواً ويجب ان يجذر الاخوان

من هؤلاء ولا يرضوا بقبولهم ما دامت هذه ذابيتهم الوحيدة
 من طالب الانضمام بينهم. على ان هذا لا يمنع من انقلاب الرأي
 عند البعض ممن يدخل الماسونية لهذه الغاية حتى اذا رأى
 خطأه وادرك فائدة العشيبة حرص على اسرارها واذاع اخبارها
 الطيبة وعمل على ترقية شأن الافاضل العاقلين ولكن اكثر
 الذين تكون هذه غايتهم من الدخول يغلب عليهم سوء الظن
 لاؤل وهلة حتى علموا ان ليس بين الماسون اسرار خفية
 تستحق العنا لا دراكها وهم يظنون ان التسار لا يجوز الا في
 الامور التي يمشى الناس شرها ويتوهمون انه ما دامت
 الماسونية مثل الجمعيات الاخرى الادبية والخيرية في خطتها
 وتعاليمها فلا خير من التظاهر بالسر ويهجرونها لمثل هذا السبب
 ولهذا قلنا ان الذين يقصدون من الدخول في الماسونية العلم
 باسرارها لا يليقون لما في اكثر الاحوال .

واما الذين يقصدون من الانتظام في سلك هذه الجمعية
 نوال مساعدة الغير لم في اعمالهم ولا ذاية لم غير ذلك فلا
 يليقون لنوال هذا الشرف ايضاً لان رجل الدنيا وواحداهو
 الذي لا يعول في الدنيا على رجل . صحيح ان الماسون

يساعدون بعضهم البعض وينفقون في بعض الاحيان على
الاحوات وعائلاتهم ولكنهم لا يأتون ذلك الا اذا استحق
الماسوني هذه المساعدة وهذا الاحسان كأن يكون عاجزاً عن
العمل لمرضٍ او كبرٍ او علة اخرى شرعيةً وكأن يموت الاخ
وله من ورائه اولاد لا مند لهم في الدنيا . هؤلاء يستحقون
الاحسان والمساعدة والرحمة معهم في محالها واما الذين يريدون
من اخوانهم الرحمة ويطلبون الاحسان وهم قادرون على العمل
فلا يليقون للماسونية وثبيراً منهم الانسانية . ومثل هؤلاء
الذي يعول في ترقيته وتحسين احواله على الماسون من اخوانه
ويظن انهم ما وجدوا الا لمساعدته على ذلك سواء استحق هذه
الترقية او هذا التحسين او لم يستحقه وسواء سادت الظروف
على تعضيده او لم تساعد . ويأمر على الرجل انشهم ان يكون
جل غرضه من الانتظام في سلك جماعة طلب مساعدتهم له
في شؤونه فانما الرجل الماسوني الصحيح هو الذي يريد من
الدخول في الماسونية معاونة غيره ومساعدة المستحقين
والعاجزين بدل ان يكون غرضه الوحيد التوكؤ على اخوانه
ومطالبتهم بالمساعدة في كل حين . ولم تمتنع الماسونية الى الآن

عن مد يد الاسعاف الى الذين تضطروهم الاحوال الى طلب
 مساعدتها من الاعضاء ولكنها لو كانت مركبة من امثال الذين
 تشير اليهم من دخل العشيرة حتى ينال مساعدة غيره لاصبحت
 عاجزة عن القيام باصغر الاعمال . وهذا هو الداعي الى القول
 بان الذي تكون ثابتة من طلب الدخول نوال المساعدة من
 غيره بدل تقديمها لغيره لا يليق للماسونية فلم تقم هذه الجمعية
 الا باصحاب الغيرة والمهم لا باصحاب الخمول والقصور
 واما الذين يطلبون الدخول حبا بالماسونية ومبادئها لما
 يرونه من نتائجها وآثارها وما يحفظونه من فضائل اعضائها
 فهم الفريق الاعظم والحمد لله من الماسون وهم الركن الاكبر للبناء
 النخيم الذي أسسه لنا الاجداد العظام في العصور الخالية .
 هؤلاء هم الاحرار الحقيقيون الذين تفتخر بهم الانسانية وهم
 مع ذلك لا يخلون من اناس تعاكسهم الايام بعد دخولهم
 وتأخر احوالهم فيمد اليهم الاخوان يد الاسعاف وينشلونهم من
 الضيق والنفس منهم راضية طيبة
 ويذكرنا هذا بعادة لا تجرد جري عليها بعض الاخوان
 ذلك ان اكثر المحافل لا تقبل الطالب الا بتزكية اثنين من

اعضائه والاقتراع . ومعلوم ان الامر في الغالب يتوقف على
 الاخين الذين يزكيان الطالب فان شهدا به شهادة حسنة
 قبل والأرفض . ويتفق كثيراً ان الطالب الدخول لا يعرف
 من اعضاء المحفل غير واحد فيجهد هذا الضمير في ادخال
 صديقه ويقنع غيره بحسن صفاته فيضع الاخ الثاني ختمه على
 الشهادة وهو لا يعلم الطالب ولا يعرف عنه الا ما سمعه من
 صديقه الاول . واطالما عادت هذه العادة بالاضرار الوخيمة
 وكانت سبباً في دخول الذين لا يستحقون من الماسونية غير
 الطرد وهو امر نذبه الاخوان اليه ونرجوهم البحث اتمام عن
 كل اجنبي قبل مساعده على الدخول في مصاف الاحرار
 ونعيد القول ان العشيرة ليست في حاجة الى الاعضاء
 والاعوان فهنا الاكبر اليوم ان يعمل اعضاؤها كلهم على
 نشر مبادئها والمساعدة على توير الازهان واعانة الذين
 يستحقون الرحمة والاحسان فقد يفعل العشرة من اصحاب الهمة
 العلياء ما لا يفعله الالف من الخاملين . والماسونية تنتظر التآني
 والتروّي من كل اعضائها العاملين

وقد احببنا ان نختم هذا الفصل بصورة طلب الدخول

في الماسونية وهو بحروفه

المتبر واعضائه الكرام

حضرات رئيس محفل

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار اعرض اني انا

المولود

البانغ من العمر

ابن

بناء على ما

ومهنتي

والمقيم في

في

علمته واشتهر عن حسن مبادئ جميتكم الموقرة أتمس الدخول

فيها ضمن اعضاء محفلكم المتبر واتعهد لكم بالمحافظة على مبادئ

الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات

لاكتساب النوائد اذا حسبت اهلاً وقبيلت فيها بينكم . وطلبي

هذا بارادتي واختياري وانا مالك تمام صحتي وقوتي بلا اجبار

ولا اكراه

اقبلوا مزيد احترامي واعتباري لجنابكم

فصل

* الرئيس في الماسونية *

لا يخفى انه لم نتم لاحدى الجمعيات في الارض قائمة الا بسعي الدين رأسوها وهمة الذين تولوا امورها ولكل فئة من الناس رئيس مما كانت صنعة هذه الفئة او اهميتها فلم نسمع بطائفة ولا عشيرة ولا جمعية قامت في الوجود وكان لها فيه شأن يذكر الا اذا كان لها رئيس معروف يمثلها وينوب عنها وينظر في امورها ويدير افرادها وينتد او امرها ويمهد لها سبيل المجد والارتقاء . وقد بلغت منزلة الرؤساء في الارض الى حد ان الذين يقصون تاريخ البشر وحكاية العمران يكتبون في اكثر الاحيان بسرد حكاية الرئيس او الحاكم على الطائفة التي يكتبون عنها فتعني حكايته عن حكاية الامة بأسرها ومن هذا يظهر قدر الرئيس وعظم منزلته

والماسونية تسير على خطة كل فئة او جمعية تذكر وتكرم الرئيس او الرؤساء فيها اكراما يليق بالعشيرة وبالرؤساء وتخصهم

بالاحترام الكثير الى درجة تفوق الحد المعروف في بعض
 الجمعيات الاخرى وتطلق على الرئيس اسم النور واحد الانوار
 الثلاثة وتعطيه مكاناً سامياً في محافلها وامراً مطلقاً في بعض
 امورها لانها تعلم انها كلما زادت في اكرام الرئيس زادت في
 اكرام نفسها وانها لا تقوم ولا تحمي بغير اعطاء المنزلة العليا
 لروسائها كما تعلمت من نفسها ومن الجمعيات التي تقدمتها وهذا
 هو السبب في اكرام الماسونية للرئيس واعلاء شأنه . والرئيس في
 الماسونية روحها ومقدام اعمالها وعليه يتوقف نؤها ونجاحها
 واذا لم يكن على ذلك دليل غير ان بعض المحافل ترقى سلم
 الفلاح في مدة وجيزة وتظل غيرها على درجة واحدة او
 تنقرض فكفى به برهاناً على صحة ما قلناه من ان الرئيس هو
 الذي يرقى المحافل ويحفظها ولا ريب ان تقدم بعض المحافل
 المصرية - وغير المصرية ايضاً - الى درجة تفوق درجة تقدم
 محافل أخرى مع ان الكل في بلاد واحدة وتحت ظروف
 واحدة ينسب الى همة الرئيس ودرسته ودرائته وحسن تديره .
 ثم ان المحفل الواحد قد يتقدم تارة ويتأخر طوراً مع ان
 الظروف والاحوال لا تتغير عليه وليس بين الاسباب الداعية

الى ذلك اهمّ من الرئيس واهتمامه فاذا كان نشيطاً تنشط
 المحفل معه الى الارتقاء واذا كان من الذين رقوا سدة الرئاسة
 عن غير استحقاق او عرف بالخمول والتقاعد او لم يشتهر عنه
 الاجتهاد الكثير في ترقية العشيرة والمحفل سقط محفله في ايامه
 وغاب عليه الخمول والكسل وقد يموت ويتلاشى اذا طالت
 مدة رئاسة الذين لا يهتمون لنجاح ما في ايديهم
 ثم ان الرئيس عليه الممول في انهاء المبادي الماسونية واحياء
 روح الاجتهاد في اعضائه بما يظهر لهم منه ساعة دخولهم الماسونية
 وهذه نقطة جديدة بالامعان والاعتبار فلا يخفى ان اكثر
 الاعضاء يغلب على فكرهم امور ويعتقدون بالماسونية اعتماداً
 يوافق ما يرونه منها ساعة دخولهم والذي ينظر الى هذا الامر
 بعين الاهتمام يرى ان التأثير الاول او الافكار التي تطرأ
 على عقل الداخل في الماسونية لاوّل وهلة لا تزول منه ولا
 تنزع من مخيلته ولو طال عهده في الماسونية ونال درجاتها
 فاذا رأى من المحفل والاخوان ومن الرئيس بنوع اخص
 ساعة دخوله ما يوجب المدح والاحترام والاعجاب رسخ في
 ذهنه رفعة الماسونية وعظم شأنها وفائدتها واجتهد فيها اجتهاداً

يدوم معه في كل ادوار حياته واتباع التعاليم الحرة عن اعتقاد
تام بصلاحياتها وقام بالاعمال الخطيرة وصار زينة للماسونية
وسندًا للانسانية . واما اذا رأى الداخل من تصرف الرئيس
وهيئته وتدييره ما لا يوجب المدح والاطراء فلا بد ان
يتغلب على افكاره الاستخفاف والاستهزاء ويزدري بالمسونية
واهلها ويرسخ في ذهنه انها كما يدعي بعض اعدائها فارضة من كل
معنى لا تأثير ولا لزوم ولا اهمية لها ومثل هذا لا يثبت على
ولاء الماسونية ولا يهتم لامورها ولا يأخذ من درجاتها الا
القليل ريثما يظن انه قد تحقق اوهامه الاولى فيكون عارًا على
الماسونية وعلى المحفل الذي ادخله اليها بنوع اخص ويعود
اللوم في كل الامر على الرئيس الذي لم يدرك كيف يزرع في
قلبه المهابة والوقار ولم يتمكن من اقتناعه بفضل الماسونية
وخطارة شأنها لاوّل وهلة . فمن ذلك ترى عظم تأثير الرئيس
في الماسونية ومنزلته الكبرى وتعلم ان نجاح الماسونية يتوقف
على رؤسائها وان اشتهار الماسونية وانتشارها يتبادر بها القوية
واقرار الناس بصحة تعاليمها الحرة كلها امور تتوقف على الرئيس
وما يمكن له غرسه في ذهن الذين يدخلون محفله وفي الذين

يرون اعماله وتدييره من الاجانب فلا غرو اذا لقب بعد ذلك بحياة الماسونية وجعل في مصاف الانوار الثلاثة

والرئيس في الماسونية مثال النظام وعلامة الوفاق ورضى الى العظمة وقدوة بين الاخوان والممثل الاول لهيئة الماسونية وغرضها سواء في المحفل او بين الناس وله حقوق وواجبات فاما الواجبات فمنها ما يأتي :

اولاً يطلب من الرئيس ان يكون فاضلاً مستقيماً خاضعاً للشريعة الادبية تمام الخضوع

ثانياً ان يكون مسالماً وخاضعاً لشرائع البلاد التي هو فيها ومنها برضاه واختياره

ثالثاً ان لا يشترك في نصب المكاييد والوسائل الدولة التي يكون خاضعاً لقوانينها

رابعاً ان يكرم الحاكم المدني الاكرام اللائق ويعمل اعماله بنشاط سالكاً في ذلك مسلك الاستقامة ومتصرفاً مع كل

الناس بالامانة

خامساً ان يحترم رؤساء الماسونية القديما وانصارها وخلفاءهم من كل الدرجات حسب مقاماتهم ويخضع لاحكام

اخوته من المحفل الاكبر خضوعاً موافقاً لروح الماسونية وقوانينها
سادساً ان يتجنب كل انواع الخصام سواء كان مع الافراد
او مع العموم ولا يستسلم الى البطر والبدخ والاسراف
سابعاً ان يكون حذوراً في سلوكه ومكرماً لاخوته
واميناً لمحفله.

ثامناً ان يكرم الاخوة الامناء الفيورين ويصرف وجهه
عن المخادعين المناقنين المخالفين لمبدأ الماسونية

تاسعاً ان يسعى في خير الجمعية العام وتنشيط فضائل
الائتلاف غير ناظر الى بلد فلان ولهجته بل عليه ان يالو
جهداً في ربط القلوب بعضها ببعض ونزع المفاسد والحقد والمكر
غير منحاز الى فريق دون آخر وعليه ان ينشر معرفة الماسونية
بقدر طاقته وان يجاهر بكونه ماسونياً ليرى الآخرين اعماله
الحسنة فيجدوا مهندس الكون الاعظم

عاشراً عليه احترام وطاعة الرئيس الاكبر وموظفيه
القانونيين والسير بكل دقة وضبط حسب قوانين المحفل الاكبر
حادي عشر الاعتراف والاقرار بانه ليس في قدرة واحد
من البشر تغيير نظام البنائين الاحرار

ثاني عشر المواظبة على حضور جلسات المحفل الاكبر اذا
 دُعي اليه وعدم التقصير في واجبات البناء الحر
 ثالث عشر الاعتراف بانه لا يمكن تأسيس محفل جديد
 الا باذن الرئيس الاكبر او من ينوب عنه وعدم الاعتراف
 باي محفل غير قانوني ولا بالذين يتكرسون فيه وانه لا يمكن
 الاحتفال بالهيئة الماسونية علناً الا باذن خصوصي من الرئيس
 الاكبر

رابع عشر الاعتراف بانه لا يمكن لشخص ان يصير بناءً
 حرّاً ويعتبر عضواً في احد المحافل الا اذا اُعلن عنه اولاً ثم
 صار الاستقصاء عن صفاته واخلاقه وبانه لا يمكن ترقية اخ
 من درجة الى اعلى منها الا على مقتضى شرائع المحفل الاكبر
 خامس عشر التعهد بعدم قبول الزائرين الا بعد الوثوق
 من صحة مبادئهم والعلم بانهم تكرر سوا في محافل قانونية
 سادس عشر عليه ان يقر بخطائه اذا هفا هفوة ولا
 يتصلب برأيه ولا يتعمد ضرر اخوانه او يحقد عليهم بسبب
 تأنيبهم اياه لتماديه في امور ليس من شأنه الدخول فيها او
 لكلام محفل بالشرف الماسوني تفوه به وويخ عليه

وعليه ان يقوم بواجبات وظيفة الرئيس بامانة وخيرزة
وانصاف بقدر طاقته ولا يسمح بشيء يخالف عوائد النظام وان
يكون لين العريكة حسن الطوية حريصاً على مطالب اخوانه
مادامت موافقة للقوانين المخفية النظامية او الداخلية وللواجبات
الماسونية ولا يغيب عن علمه انه مقدم على اخوانه في اعمال
وظيفته فقط وان السلطة المورث عليها من قبلهم هي وقتية وبالجملة
لا يجوز له ان يظهر عليهم بمظهر الكبر والتعظيم وان يعلم انهم
لم ينتخبوه لادارة اعمالهم الا لتحقيقهم انه حائز لكامل العقل الذي
تقتضيه وظيفته وان يذكر ان لين العريكة والمحافظة على
واجبات الانسانية من اهم ما يجب مراعاته على الدوام بين البنائين
الاحرار لتحقيق بذلك روابط العشيرة وان لا يصدر عنه قول
او عمل محفلي الا برسم المحفل الذي هو نائب عن اعضائه
وعليه ان يبذل جهده في حفظ قاعدة المساواة التي تجب
ان تكون مرعية بين عموم الاخوان وان لا ينسى ان صفة
الانسانية تصير كل بناء حر مستحقاً للاحترام وان لا يميز الا من
تحملي بالآداب والمعارف الماسونية وان لا يسمح لاحد من الاخوان
بان يستعمل سلطته الاجنبية لاهانة اخ آخر غير حائز لتلك السلطة

وإذا علم ان بعض الاخوان يتعذر عليه دفع الرسوم المقررة او يضيق عليه الحال من دفعها فعليه ان يمنع من تحصيل الرسوم منه سرا واذا علم انه دفع شيئا منها على غير طاقته فليبه ان يأخذ ما دفعه من امين الصندوق ويرده اليه باللطف وان يدفع لامين الصندوق شهادة يذكر بها انه اخذ منه هذا المبلغ لاسباب لا يسمح له واجب الادب والتبصر بذكرها واذا اعلن المحترم او احد الاخوان باعفاء الاخ الذي أعني من الرسوم فيحرم من حقوق البناء الحر ويعلم بذلك سائر المحافل حتى لا تسمح له بالدخول فيها

ومن اخص واجباته ان يحسم الدسائس المصرة بالعشيرة وان يكون على ذاية من التيقظ لمنع كل تحزب يقع بين العشيرة التي هو رئيسها واذا لم يمكنه القيام بذلك وحده فعليه ان يطلب من المحفل المساعدة على ذلك وان لا يهمل في حل ما يقع من المشاكل بين الاخوان سواء كان داخل المحفل او خارجه وان يحسم مضار التميمية بين الاخوان وان يعاقب من يهتك من الاخوان حرمة آخر منهم وله ان يقدم المسائل التي تعرض على المحفل للمفاوضة

فيها وان لا يتكلم شفاهاً فيما يجب اجراؤه سرّاً بالكتابة وله
 بطريق الاولية ان يبدي ملاحظاته في اي مبحث كان ولا
 يجوز له ان يقطع كلام احد من الاخوان بعد ان يميز له
 الكلمة الا بسبب يسوغ له ذلك وعليه ان يظهر التجلبد والصبر
 وان يعنو عن هفوات الاخوان ويستريحوهم التي لا يسلم منها
 بنو البشر

واذا وقع ارتباك في المحفل يجب عليه ان يستشير في
 حسمه المحترم السالف وان يعول على رأيه
 وعليه ان يراقب سيرة جميع الاخوان داخل المحفل وخارجه
 اعني في الاجتماع المحفلي والمدني فان رأى ان احدهم غير
 مستقيم السيرة فعليه ان ينصح له بطريقة سرّية اخوية ان
 يسير السير الحسن

واذا ارتكب المحترم شيئاً من قبيل الخطأ فيجب عليه ان
 يعاقب نفسه عقاباً اشدّ مما يعاقب به احد الاخوان اذا ارتكب
 هذا الخطأ عينه فان ذلك ادعى الى حفظ النظام واليق
 لدوام الارتباط

هذه بعض واجبات الرئيس في الماسونية واما حقوقه

فيكفي ان يقال فيها انه يحق له الاكرام والاحترام التامين
 من سائر الاعضاء وانه هو صاحب التدبير والامر مدة انعقاد
 المحفل وان عليه المعول في كيفية توزيع اموال المحفل وعقد
 الجلسات وقبول المترشحين للدخول وكل اخ يعارض الرئيس
 في اموره المعطى بها السلطة بمقتضى القوانين الماسونية لا يجوز
 ان يُعتبر في مصاف الاخوان كما ان كل رئيس لا يحافظ على
 حقوقه قدر ما ينتبه الى واجباته لا يعد من الذين يليقون
 للرئاسة ولا من الذين تنجح العشيرة مدة رئاستهم . ولسنا في
 حاجة الى تذكير القراء الكرام من الماسون انهم كلما اكرموا
 الرئيس واعتبروا حقوقه واعلوا منزلته عملوا على اعلاء شأن
 انفسهم وفائدة عشيرتهم وبالتالي عملوا على مساعدة محفلهم على
 القيام بالاعمال الخطيرة التي تفرضها الماسونية لمساعدة
 الانسانية وترقية اسباب

المران

فصل

* في موظفي المحافل *

موظفو المحافل او ضباطها هم الاركان التي تقوم عليها
المحافل وهم بالتالي عماد الماسونية وعليهم يتوقف نجاحها وبهم
يناط قضاء اشغالها واليهم لتوجه انظار اعضائها ومنهم ينتظر
الارشاد عن قواعدها ومبادئها فلا غرو اذا قلنا ان ضباط
المحافل هم خلاصة الماسونية ودعامة العشيرة الحرّة
والموظفون مثل الرئيس في الماسونية تجب عليهم الواجبات
وتحق لهم الحقوق . فأما واجباتهم فهي كل ما يجب على الرئيس
ما خلا الامور التي تختص بالرئاسة فقط ولسنا نرى حاجة
الى تكرارها فقد اوضحنا ما يكفي ايضاحه منها في الفصل
السابق . واما الحقوق فتضاهي حقوق الرئيس ايضاً ما خلا
حقوق الرئاسة المحضة . على ان البعض يتوهمون ان الانتخاب
للوظائف الماسونية من الامور البسيطة السهلة ولا يهتمون في
الامر الاهتمام الواجب فاذا جاءت ساعة الانتخاب اقرؤا على

توظيف كل من يُقدّم لهم اسمه كأنما هم يظنون انه يجوز لكل واحد ان يكون موضع الثقة بين الاخوان او انه يمكن لكل عضو من الماسونية ان يكون موظفاً في المحفل ليدبر اموره ويدبر احواله ويساعد على فض مشاكله ويعمل على تنظيم اعماله ويكون الواسطة الكبرى في ارشاد اخوانه وثقيفهم وتعليمهم الواجبات والحقوق الماسونية. هؤلاء يُخطئون في زعمهم ويضلون في وهمهم وهم يضرّون المحافل بمثل هذا الوهم اذ ينتخبون للوظائف غير الذين عرفوا بالعلم الماسوني والغيرة الشديدة على صالح المحفل والعشيرة والكفاءة التامة لادارة الشؤون والقيام بواجبات الوظيفة حق القيام. ولطالما عادت مثل هذه الانتخابات بأوخم العواقب واضرت ببعض المحافل ضرراً فاحشاً واضطرت بها الى التواني والنحول والتقصير في الاعمال الماسونية حتى ادى بها الامر الى اقفال المحفل والموت موتاً ادياً والامتناع عن مشاركة بقية الاخوان في الاعمال الخطيرة المفروضة على كل بناء حرّ يعرف ان المبادئ الماسونية تفرض عليه دوام العمل والسعي وراء ترقية الانسانية ونصرة العمران ولا يصلح للوظائف الماسونية الا الاخوان الذين طال

عليهم العهد في الماسونية على قدر الاستطاعة والذين تفرّدوا بالعلم
 بالطرق والتعاليم الماسونية لانهم يطالبون بتنفيذ القوانين وارشاد
 الاخوان الى السير على حسب النظمات فاذا كان الموظف
 جاهلاً هذه التعاليم والمباني لا يصلح لوظيفته وكل من تقاعد
 عن درس هذه الامور وحفظها والتضلع منها لا يليق للوظيفة
 ننص بالذکر منها وظائف المنبهين . ولا يخفى ان الاعضاء
 يرجعون في آرائهم وسلوكهم مراراً الى رأي المنبه الاول
 او المنبه الثاني او كاتم السر او غيرهم من الموظفين فاذا لم يكن
 الموظف من هؤلاء عالماً حق العلم بكليات المبادئ الماسونية
 وجزئياتها حكم في بعض الامور حكماً فاسداً لا ينطبق على
 التعاليم القديمة القوية وقد يتبع الحفل اشارته ويسير عليها
 وينقلها بعض الاخوان من محفلهم الى غيره فيم الشراً ويكثر
 الضرر بسبب جهل هذا الموظف لشؤون وظيفته ومبادئ عشيرته
 ويؤدي ذلك الى الاضطراب والعناء الكثير

ثم ان الموظفين يجب ان ينتقوا من بين الذين تفرّدوا
 بحسن السيرة واشتهروا باللطف والدمعة وعرفوا بالصبر والحلم
 واعظم ما يصيب المحافل من الضرر ان يكون موظفوها من اصحاب

الحدّة والنزق او من الذين يظنون الاخوان والزائرين دونهم في المنزلة فلا يعاملونهم بالطف الواجب ولا يهتمون لارشادهم ولا يجيبونهم على المسائل الكثيرة التي تعرض عليهم فيعرضون العشيّة برمتها الى الكره والعيب الرديء ويعملون على امانة الغيرة والاجتهاد من صدور الاعضاء ويكونون سبياً في فتور المجتهدين والنشيطين منهم وفي سوء الظن بالمخالف والعشيّة وفي ازدراء البعض بالمبادئ الماسونية ونظاماتها ورجوعهم عما كانوا ينوون من الانتصار لها ونصرتها ومساعدتها في كل حال .
فالكامل المهذب من الموظفين يرقى هيئة محفله ويرقى شأن الماسونية اجمع بحسن خصاله وحميد فعاله والمهمل او القليل اللطف والمعارض معارضات لا طائل تحتها يضرّ بنفسه وباخوانه وبعشيرته ضرراً كبيراً ويجلب على رفاقه لوماً كثيراً ويولد في الصدور كرهاً للمبادئ الحرة ونفوراً ويوجد بدل الهمة والنشاط تقصيراً وفتوراً

ويعلم الاخوان الكرام ان المنبهين الاول والثاني ينوبان عن الرئيس في بعض الاحيان فيجب عليهما ان يتخليا بالصفات التي ذكرناها عن الرئيس وان يعلما كل امرٍ قدر ما

يعلمه الرئيس حتى اذا ناب احدها عنه مدة غيابه عرف كيف يقوم بالواجب عليه ولم يعرض المحفل واشغاله للزم والسفريّة .
 وفوق هذا يُطلب من المنبّهين ان يعرفوا فوق ما يعرفه الرئيس من دقائق الاعمال وان يثيروا باللازم من الامور حسب ما تعلماه بالدرس والاختبار . فاذا ظهر التقصير على احد المنبّهين ورأى الحاضرون من كيفية تصرفه ومن جواباته او من طريقة ترديده للاقوال الملازمة لوظيفته انه غير عالم حق العلم بكل شرائط الوظيفة ذلّب على الحاضرين من الاعضاء والزائرين روح الازدراء والاحتقار والاهمال في الحضور والتواني في اداء الواجب ولهذا كان الاجتهاد في انتخاب الصالحين من الاخوان للوظائف الماسونية من أهمّ الامور واحراها بالالتفات والانتباه فليذكر الاخوان هذه الامور وليعملوا بهذه النصائح كلما طلب منهم انتخاب الموظفين لمعلمهم وليعلم الاعضاء ان الاقتراع يلقى عليهم مسؤولية كبرى والذمّة توجب عليهم كل حذر واحتراس في اعطاء الوظائف للذين تليق لهم ويليقون لها .
 ولا يجوز ان ينتخب الموظف ليجرد طلاقه وجهه وبشاشته وحبّه للرئاسة والمباشطة اذ قد يكون مثل هذا الاخ جاهلاً للاصول

مهلاً في الواجبات مع ما امتاز به من الرقة واللفظ . ولا
يصح ان يكون العلم والاطلاع السبب الوحيد الذي ينتخب
الموظفون من اجله فتد يكون هذا العالم او هذا المطلع قليل
الدراية عديم الارادة معروفاً بحجب الأثرة والبعد عن اللين وهو
ايضاً لا يفيد الماسونية ولا يساعد على نشرها وتعميم منافعها .
والذي يليق لهذه الوظائف هو الذي يجمع بين العلم والاجتهاد
واللين وحب العمل ومن لم يكن من هذا القبيل كان توظيفه
خطأً كبيراً

على اننا لا ننكر انه قد يوجد في المحافل أناس عرفوا
بكل امرٍ حميد ويلقبون للوظائف الماسونية ولكن معارفهم
بطرقها واساليبها قليلة هؤلاء يمكن لهم درس ما يريدونه والاطلاع
على ما يجهلونه قبل ان يترشحوا للوظائف ودرس الامور الماسونية
ليس من الاشياء الصعبة ولا فيها او في تعاليمها الغاز معقدة
ولهذا يسهل على كل مجتهد ان يخزن في رأسه كل ما تطلب
منه معرفته فيستعد للوظيفة استعداداً تاماً قبل نوالها حتى اذا
طراً على المحفل امر مدة توظيفه عرف كيف يسير بها على
مقتضى النظمات المرعية وان سئل عن حاجة اجاب عن علم

وإطلاع واذا ناب عن الرئيس عرف كيف يدير الحركة ويقوم
بالاشغال المطلوبة بغير تكاف ولا عناء ولا يمرض نفسه
للاحتقار ويلحق بمحفله العار

ثم ان الانتخاب يكون عادة في بدء العام الا فرنجي
ويتم على طرق معلومة رأينا ان نوضح منها شيئاً هنا اتماماً
للفائدة فنقول ان جميع الاعضاء الماسونيين متساوون تساوياً
تماماً في الاجتماعات والاحتفالات الماسونية لا يوجد بينهم فرق
ولا يميز الواحد منهم عن الآخر الا في الامور التي تتعلق باداء
الوظيفة مدة القيام بها فقط . ويحسن بالموظف مدة استلامه
الوظيفة ان يذكر دائماً انه ما أعطي وظيفته الا باقتراع الجالسين
حوله من اخوانه فلا يعامل واحداً منهم الا بتام الوفاق
والاعتبار ولا يضجر من سؤال يوجه اليه او امر يلقي عليه

اما الوظائف فتم بالاقتراع السري على كل الموظفين
العظام ولا يتم انتخاب احدٍ ما لم ينل اكثرية الاصوات .
ولا يجوز تقليد احد وظيفة مهمة بغير اقتراع سري كما انه لا
يجوز قبول اي كان باية وظيفة كانت اذا كان ذائباً عن
المحل وقت الاقتراع الا في بعض الاحوال الاستثنائية التي

لا تخفى على الماسون وبموجب اوامر خصوصية من الزئامة العظمى
وينبغي ان لا يكون المنتخبون الا من الاعضاء العاملين
المشهود لم بحسن السيرة من عموم الاخوان وغيرهم وان
يكونوا قد اوفوا كل ما عليهم لمخافهم من المرتبات القانونية والا
فلا يجوز انتخابهم

ثم لا يجوز انتخاب غير الاعضاء العاملين وفي احوال
استثنائية بعض الاخوان من اعضاء الشرف . اما الانتخابات
فيقتضي ان تتخذ فيها الحرية الاخوية والشرف بحيث لا
يكون دخل للغايات والاعراض فيها مطلقاً وليتجنب كل
نزاع وتحزب ما دام الاقتراع بالسراً والمجبة . واما واجبات
المنتخبين وعددهم وسنهم وغير ذلك فمن متعلقات المحافل
الداخلية . ولكن لا يليق بنا الاغضاه عن بعض ما يحصل من
التقصير في وقت الانتخابات ولذلك نقول انه اذا لم يتم
الانتخاب في المرة الاولى من الاقتراع يعاد ثانية ويعتمد فيه
على الغلبة النسبية في الاصوات بدلاً من الغلبة المطلقة . ومن
يستعني من الانتخابات فالأولى عدم انتخابه ومن يظن من
الاخوان انه لا يستطيع الحضور في غالب الجلسات ولا

يقدر على القيام بواجبات وظيفته فنشير عليه ان لا يقبل بان
يكون اسمه في عداد المنتخبين فذلك افضل له ووافق لخير
المحفل الذي ينتخبه

اما الذين يكونون موظفين في احدى الوظائف ويجوز
انتخابهم فيها ثانية فيقتضي ان تلاحظ مقتضيات الاحوال
في انتخابهم وان يجري الاخوة في ذلك على حسب اعتقاد
كل منهم

لا تؤخذ اصوات الزائرين في وقت الانتخاب لان
ذلك ينافي القانون بل يقتصر على الاعضاء العاملين بالمحفل
لا غير

وبما انه يتوقف عمل كل محفل ونجاحه على موظفيه فنرجو
من الاخوان في المحافل الشرقية عموماً ان لا ينتقوا للوظائف
سوى ذوي الحزم والعزم واصحاب الغيرة الذين يؤمل منهم
النفع الادبي وتعهد فيهم حرية الضمير واستقلال الفكر وعندهم
تمام الاستعداد لبث مبادئ الماسونية بالقدوة واللسان والقلم
ولما كان هذا الفصل على جانب عظيم من الاهمية رأينا
ان نبين فيه بوجه الاختصار بعض ما يجب على كل من

الموظفين وماهية وظائفهم مما جرت عليه المعامل المصرية وغير
المصرية وتقتصر في هذا العدد على القليل المفيد حتى لا يطول
البحث فوق ما يمكن اثباته في هذا الكتاب . فمن المبادئ
الجمومية المقررة ما يجب على كل الضباط والرؤساء السابقون
بنوعٍ اخص (والرؤساء السابقون في الماسونية بمثابة الضباط
والمستشارين في الامور وان يكن ليس لهم عمل خاص يقومون
به اثناء انعقاد الجلسات في المعامل) واهمة مساعدة الرئيس
بما لديهم من الخبرة اذا طلب منهم ذلك فقد تعرض على المحفل
مسائل عن امور قديمة جرت قبل تولي الرئيس الحالي
ويلزم الاستفهام عنها من سلفائه وقد ييسط امر ويشكل حله
والمقواعد المقررة في العشيبة هي ان يستشير الرئيس سلفائه
في مثل هذا الحال وعليهم امداده بالرأي واخلاص النصح
بدون امهال . وقد يطلب من الرؤساء السابقين القيام بهذه
الوظيفة الخطيرة في ظروف واحوال معلومة مبيّنة في الدستور
الماسوني العام اهمها حين يستقبل الرئيس الحالي او يغيب لعلّة
اخرى ويتولى الرئيس السابق ادارة المحفل حين انتخاب
غيره . وقد ينتدب الرئيس الاعظم للماسونية بعض الرؤساء

السابقين لإدارة الأمور مؤقتاً بدل الذي يوقف أو يستقيل
أو يغيب عن المحفل بعلّةٍ أخرى ودليهِ ترى أن الرؤساء
السابقين في الماسونية من الذين تُتبعه إليهم الانظار وتجب
عليهم المساعدة على إتمام النظام في المحفل وأثناء العشيّة بما يعلمونه
من أوامرها وما عندهم من الدراية والاختبار

ومن أهمّ وظائف المحفل وظيفة السكرتير أو كاتب السر^(١)
وواجبات هذا الموظف كثيرة بالغة حدّ الأهمية فهو الذي يدير
حركة الأشغال بأمر الرئيس وهو الذي يحرّر ويقيّد ويسجّل
ويكتب ويحفظ وهو الذي يتوقف عليه ترتيب الأمور ومعرفتها
وسهولة الاستدلال وغير ذلك ممّا يجعله الساعد الأيمن للرئيس
تنظم الهيئة بانتظام أعماله وتقلق وتضطرب بأغفاله وإهماله .
ومن أهمّ اشغال كاتب السر في المحافل تحرير الأوامر والامور
التي يقرّها عليها المحفل إلى مندوبيه أو أعضائه الذين يعيّنهم لقضاء
أوامر معلومة وإذا كان السكرتير كاتب سر المحفل الأكبر فإرسال
الأوامر التي تصدر إلى المحافل الفرعية من أوّل واجباته وأهمها .

(١) وهو بعد المنبهين في المقام الماسوني ولكننا نذكر هنا بعض

أعماله لكثرتها وشهرتها

وعلى كاتب الاسرار تحرير الشهادات وغيرها وبصمها بيصم محفل
وتحرير وقع الدعوة للاجتماع سواء كان في الاوقات الاعتيادية
او للجلسات التي يقرُّ الرأي على عقدها بصفة استثنائية فوق
العادة. وعليه ان يقيّد محاضر الجلسات ودقائقها في الدفاتر المعدة
لذلك ويدقق في ضبط ما يدونه من هذا القبيل ويعرضه على
الرئيس للتصديق عليه بعد تلاوته رسمياً والمصادقة عليه من اعضاء
المحفل. وعليه تحرير الكتب والمراسلات التي يأمره بها الرئيس
او يقرُّ المحفل على ارسالها. وهو الذي يستلم الاوراق والشكاوي
والطلبات وغير ذلك ويقدمها للرئيس او للمحفل او يتصرف بها
حسب الاصول والقواعد المرعية . وهذا بيان الدفاتر التي
يطلب من كاتب السر الاعظم ان يحفظها ويقيّد المواد فيها :

- (١) دفتر المحاضر المعد لرصد ملخصات المحاضر
- (٢) دفتر الجلسات المعد لرصد مداولات الجلسات
- (٣) دفتر المحافل المعد لبيان جميع الاعضاء العاملين مع
سائر الملحوظات الخاصة بهم من حيث التكريس واللاحاق
والترقيات وغير ذلك
- (٤) دفتر قسائم الشهادات الحاوي اسماء الجائزين

للشهادات مع ما يستلزمه من الملاحظات
(٥) فهرست مرتب على حسب الحروف الهجائية فيه

بيان الدفتريين السابقين

(٦) سجل اعضاء المحفل الاعلى وفيه فهرست على حسب
الحروف الهجائية

(٧) دفتر الحسابات الجارية مع سائر المحافل واطباء
المحفل الاكبر

(٨) دفتر الايصالات بالقسام

(٩) دفتر اذن الصرف بالقسام

(١٠) دفتر الحضور لتقيد اسماء الحاضرين في المحفل الاكبر

(١١) دفتر قيد الافادات الواردة والصادرة متمم

ابواباً وفيه النمر بالتسلسل والتواريخ واسم المرسل ومآل الوارد
وصحيفة المجلد المرصودة فيه الافادة

هذه هي الدفاتر والاعمال المطلوبة من كاتب السر الاعظم
وتقرب منها اعمال كتاب الاسرار في المحافل الاخرى ومنها
يظهر مقدار اهمية هذه الوظيفة ووجوب الاعتناء التام في
انتقاء الاكفاء لها كما تقدم . على انه لا يجوز لكاتب السر ان

يحرر رسالة او يرسلها الا بأمر المحفل الا ان تكون مثل هذه الرسالة او الافادة من الامور المقررة المعلومة التي لا توجب صدور قرار او امر خاص . ويدخل في ذلك تذاكر استدعاء الاخوان للجلسات الاعتيادية التي يجب عليه ان يوزعها وبيّن بها الغرض المقصود من عقد تلك الجلسات واذا اقتضى الحال اجراء تكريس فيجب عليه ان يخبر الخطيب بذلك قبل الوقت المعين بثلاثة ايام على الاقل حتى يتمكن من احضار الاشغال اللازمة . ولا يجوز له استدعاء الاخوان لعقد جلسة خصوصية الا بأمر رسمي ممن يجوز له اصدار هذا الامر بالكتابة وعلى كاتب السر استدعاء كل واحد من الاخوان للجلسات ما خلا الذين يتقرر ايقافهم او شطب اسمائهم فاذا اهمل في ذلك جاز للمحفل تغريمه او توقيفه او معاقبته على حسب الظروف واستصواب الهيئة . ولا يجوز له كتابة الافادات والخطابات الرسمية التي تتعلق باعمال المحفل الا على ورق مطبوع عليه اسم المحفل وعلامته او ختمه وممضاة بامضائه تحت هذه الجملة " بأمر المحفل " او " بأمر الرئيس المحترم " فاذا اغفل ذلك كانت الكتابة غير قانونية ولا يعمل بها .

وإذا ورد لكاتب السر أوراق أو افادات أو غيرها مختصة بالمحفل فيجب عليه أن يعلن بها الرئيس المحترم أو من ينوب عنه مدة غيابه في ظرف ٢٤ ساعة من حين ورودها . وأما إذا كانت الكتابة بعنوان المحفل فلا يجوز له فتحها ويجب عليه إيصالها إلى الرئيس أو من ينوب عنه وأخذ التعليمات اللازمة منه عنها

ويكثر في المحافل الماسونية تعيين اللجان للقيام بالأعمال المختلفة من مثل مساعدة المرضى أو النظر في طلب أو البحث في امر أو زيارة الاخوان الغرباء أو غير هذا . ففي مثل هذا الحال يجب على كاتب السر أن يعلن كل واحد من أعضاء اللجنة بانتخابه لهذه الأمورية ويعلمه باسماء رفاقه ورئيسه في هذه اللجنة ايضاً مع بيان العمل المطلوب من اللجنة ووقت اجتماعها ومحل جلوسها وغير هذا من الامور التي يجب تنبيه اعضاء كل لجنة اليها

وأما وقائع الجلسات فيطلب منه استيفائها وذكر كل امر يحصل في المحفل بها وأكثر المحافل تحتم عليه بذكر موضوع المحاورات ومحصل الملاحظات والنتيجة التي يديها الخطيب

والطريقة التي حصل بها الاقرار وعدد الذين تألفت الاكثرية منهم في كل قرار او في القرار النهائي الاخير . وتستلزم هذه الوقائع وكتابة اللوحة التدقيق التام والذمة في تدوين الامور فقد يحصل في تدوينها خطأ صغير يؤدي الى خال كبير واكثر المحافل تشدد في معاقبة السكرتير او كاتب السر على ما يبدو منه من امثال هذا الغلط

ولما ينتخب المحفل ضباطه وموظفيه يقدم كاتب السر في الجلسة التالية التي حصل فيها الانتخاب بياناً في ثلاثة صور فيه اسماء اعضاء المحفل وسنهم والقابهم ووظائفهم المدنية والماسونية ووطنهم ومحل اقامتهم وتاريخ الدرجة الماسونية الحائز لها كل واحد منهم ويوقع عليها جميع الاخوان وتلصق احدى هذه الصور الثلاث بالفسحة خارج الهيكل وتحفظ الصورة الثانية بقلم كاتب السر وترسل الثالثة الى الشرق الاعظم

وعلى كاتب السر ان يعلن الشرق الاعظم بالتغييرات التي حصلت في المحفل مدة السنة . وان يقدم في الجلسة الاخيرة من كل سنة اشهر بياناً مختصراً في نسختين يكون مشتملاً على كل الاشغال والقطع الهندسية التي حصلت في محفله في المدة

المذكورة . وعليه تسجيل قرارات الجلسات في دفاتر مخصصة
للدرجات المعروفة في المحفل بكل درجة دفتر وتبدد هذه
الدفاتر كل سنة مع الموظفين . وعليه ان يحفظ دفتر الحكمة
الذي تقيّد فيه قوانين العشيرة ونظامات المحفل وجميع القرارات
الصادرة من الشرق الاعظم . ويجوز ان يعين لكتاب السر
معاون اذا كثرت الاشغال وان يعطى مرتباً اذا مكنت
الاحوال . والسكرتير في الماسونية بعد المنهين ولكنه لا يقل
عنها اهمية وله ان يطلب الكلمة من الرئيس مباشرة واشغاله
كما قدّمنا كثيرة فالانتباه في انتقائه من اهم واجبات الرئيس
والآن نتقدم الى الكلام عن المنهين وهما اثنان منه اول
ومنه ثان ينتخبان من اليق الاخوان الحائزين درجة الامتياز
ومن اهم واجباتها ان يجبا الهيكل عن عيون غير الماسون
ويوفقا الرئيس على ما يقع من الاخوان من الخطا بطريقة لا
توجب تسجيل هؤلاء الاخوان . ولا يجوز للمنه الاول ان
يحل محل الثاني ولا لاحد المنهين ان ينسحب من موضعه وقتياً
الا باذن من الرئيس وتعيين واحد من الاخوان يقوم مقامه
ريثما يعود الى كرسيه وعند انسحابه ينزع عنه وشاح الوظيفة

ويلبسه للاخ الذي يقوم مقامه وللمنبيين السلطة الاولى في
 المحفل واليد الطولى في نظامه بعد الرئيس ولها وحدهما الحق في
 طلب الكلمة من الرئيس واستئذانه في سماع من يريد ان يقول
 شيئاً ولكن لا يجوز لها ان يتطعا الكلام على المتكلم بعد
 التصريح له بذلك الا لعلة شرعية كأن يكون اخلاً بشرط
 المخاطبة في المحفل او اتى ما يوجب الارشاد والتحذير . واذا
 غاب رئيس المحفل والرئيس السابق فالمنبه الاول يقوم مقامه
 او المنبه الثاني على حسب الظروف . وعلى المنبين ان يكونوا
 الواسطة بين الرئيس والاعضاء في اعلان الاشغال وان
 يحفظا شعائر السكون والادب داخل المحفل وخارجه . ولها
 دون سواهما الحق في طلب العفو عن يقاصه الرئيس وعليها
 ان يستلفتا الاخوان المعينين في الوظائف الثانوية الى القيام
 بواجباتهم وان يأمر كل عضو يقوم للكلام على غير الطريقة
 الاصولية باتباعها واظهار الامر اللازم له بالوقار والاحترام
 التامين . ولا يجوز لاحد في المحفل ان يصلح خلل ما يقع من
 احد المنبين في المحفل الا الرئيس . واذا حضر احد المنبين
 الى المحفل بعد افتتاح اشغاله فعلى الاعضاء استقباله في حد

النظام حسب اشارة الرئيس ولا يجوز للمنهيين التداخل في
 اعمال الرئيس او غيره من الموظفين ولا يصح لها محاولة
 تفتيش اعمال السكرتير اذا استقال من وظيفته الا اذا ظهر
 للمخفل ان السكرتير المستقيل اتى امورا توجب البحث وامر
 الرئيس المحترم بذلك . واما كيفية محاكمة المنهيين وغيرهم من
 الاعضاء والموظفين ونوع عقابهم على ما يرتكبونه من الذنوب
 الماسونية فمن شأن المحافل الداخلية

واما الخطيب فهو اول ضباط الدرجة الاولى (وفي بعض
 المحافل لا يوجد خطباء) ووظيفته ابداء النصح واعطاء الرأي
 والارشاد والتعليم ومساعدة الرئيس في مراعاة الاصول الماسونية
 وتنفيذها ولا ينتخب الا من الاخوان الحائزين درجة الاستاذ
 الا اذا قضت الظروف بغير ذلك كأن يكون عدد الاعضاء
 اقل من المطلوب او يكون المخفل جديداً او يكون لاحد
 الاخوان امتياز خاص يؤهله لنوال الوظيفة وان يكن ليس
 في درجة الاستاذ . ولا يُعطى هذه الوظيفة ايضاً الا كل من
 عرف بفصاحة اللسان وطلاقة وبلاغة العبارة وقوة الحجّة
 والتضلع من العلوم الماسونية حتى يكون قادراً على اداء وظيفته

بما يطبع في نفوس سامعيه من الزائرين والاعضاء احترام ما
يقوله من النصائح والحكم والتعاليم الحرة ويجب ان يكون
معروفاً بالاستقامة والخلو من كل غرض لان المحفل يعمل برأيه
في اكثر الاحيان ويسير باشارته في المسائل المختلف عليها. ومن
اخص واجباته احضار القوانين الداخلية للمحفل وابقائها عنده
حتى يرجع اليها ويستند على موادها حيث اللزوم اذا طلب
المحفل رأيه او اذا حصل من بعض الاخوان ما يوجب المعاملة
على حسب القوانين الماسونية والاحكام المرعية

ولما تنتهي المفاوضة على امرٍ ويقفل باب الجدل فيها
يطلب الرئيس نتيجة المباحثة فيقوم الخطيب لشرح الاقوال
التي تليت وايضاها واستنتاج النتائج منها واعطاء النتيجة عنها
وابدائه الرأي النهائي فيها مع بيان الاسباب التي اوجبت هذا
الرأي ولهذا يجب ان يكون الخطيب موجهاً كل افكاره الى
ما يقال وما يصنع في المحفل لانه اذا فاته شيء من ذلك تعذر
عليه القيام بأعماله حسب المنتظر منه. ومن البديهي ان نتائج
الخطيب وخلصاته يجب ان تكون واضحة جلية سديدة الحجية
مبنية على حب الصالح للمحفل واعضائه وان تكون مع بلاغة

عبارتها خالية من التحقيق والحشو الزائد منزّهة عن المثالب الشخصية والالفاظ التي يسوء بعض الاعضاء سماعها حتى لا تعود اقواله بشيء من الضرر. ومتى اتى الخطيب النتيجة في مفاوضة بطل الجدل فيها فلا يسمح بعدها لاحد الاعضاء ان يعود الى الكلام فيها ولا ان يبدي رأياً عنها وكل ما يبقى على الاخوان الاقرار بقبول ما يلخصه الخطيب او رفضه.

ويجب على الخطيب اذا طلب منه ان يوضح لاعضاء اللجان ماهية وظيفتهم والمطلوب منهم في المسألة الخاصة التي تشكلت لجنتهم للنظر فيها ويمكن له في هذه الاحوال ان يحفظ عنده تقرير اشغال هذه اللجان ليقدمه في الجلسة القادمة مع ما يريد ابداءه من الملاحظات للمحفل . وبعض المحافل تكلف الخطيب بالقاء بعض الكلام المؤثر على الداخلين الى الماسونية والمترقين في درجاتها وبالاخص ساعة دخول الطالبين في الدرجة الاولى ويطلب منه في هذه الخطبة ان يوضح على قدر الامكان فائدة الماسونية وفائتها وواجبات الداخلين اليها وما يجب ان يتصفوا به من الصفات ولهذا يجب على كاتب السر ان يعلنه بدخول الطلاب قبل الوقت المعين لدخولهم بثلاثة ايام على

الاقبل حتى يستعد على ما يريد القاؤه اذا لزم الامر . واذا توفي احد الاخوان فالخطيب يرثيه ويعد مآثره . ولما كان بعض الاخوان يدفنون بالاحتفال الماسوني العلمني على مرأى ومسمع من الناس فكلام الخطيب يجب ان يكون موزوناً فصيحاً ويقتصر فيه في الغالب على تعداد الفضائل الماسونية والعمومية . ثم ان معظم المحافل تعيد في يوم معلوم مرة كل عام وفي مثل هذا العيد ينهض الخطيب لالقاء نتيجة اعمال المحفل او لغير ذلك وفي مثل هذا الحال يجوز له ان يطلب من بقية الموظفين ما يلزمه من الاوراق واللوحات التي يتوقف عليها جمع المواد اللازمة لخطابه

ويجلس الخطيب في رأس صف المنبه الاول اعني في رأس عمود الشمال على مسافة قصيرة من كرسى الرئاسة حسب الطريقة الاسكوتلاندية وفي الجهة المقابلة لهذا المركز حسب الطريقة الفرنسية ويجعلون كرسية اعلى من الصفوف بدرجتين . ولما كان الخطيب يعد بمثابة المدافع والمحافظ على تنفيذ القانون فلا يجوز له اخذ كرسى الرئاسة وهو مثل بقية موظفي الدرجة الاولى يطلب الكلمة وأسا من الرئيس . وبالاجمال

يقال ان الخطيب من اركان المحفل وعماد الماسونية وعليه يتوقف نجاحها في كثير من الامور وقد اختصرنا الكلام مع التنبيه الى ان هذه الوظيفة لا توجد في كثير من المحافل اعتياداً على الرئيس المحترم واكتفاءً بدرايته ومعارفه

ومن وظائف المحافل الخطيرة وظيفه امين الصندوق واهم ما يجب عليه الامانة والتدقيق في حساب النقود التي تسلم اليه كما لايجزى ولا يجوز له ان يتصرف بشيء من المال الذي في قبضته الا بأمر من الرئيس او من اللجنة المالية اذا كان للمحفل لجنة مالية. ولما كان التفتيش على الحسابات امراً واجباً جائزاً في كل حين فعلى امين الصندوق ان يقيد كل ما يرد اليه او ينصرف منه في دفاتر قانونية خاصة لهذا الامر جليلة القيد واضحة الخط وله الحق في ان يرفض التوقيع على اي ورقة لم يدفع صاحبها الرسوم القانونية عليها او لم يعف منها بالطريقة المعتادة ويعارض في التكريس والترقية ايضاً اذا كان المطلوب ادخاله او ترقيته مقصراً في دفع ما عليه

واذا اهمل في ذلك وقع تحت المسؤولية. ويجوز للمحفل عزل امين الصندوق اذا لم يقدم حساباً تاماً حين يطلب منه

ذلك او اذا ظهر انه قصر في واجباته او تصرف ببعض ما
عنده على طريقة تخالف النصوص الماسونية ويجب عليه ان
يحضر دفاتر الحسابات في كل جلسة قانونية لاطلاع الرئيس
والموظفين عليها اذا شاءوا ولا يحق له التأخير في ذلك

ومن موظفي المحافل المرشدون وهم يكفون مباشرة نظام
المحفل في داخله ومن خارجه ويستقبلون الزائرين ويقدمون
لهم الدفاتر المعدة لقيده اسمائهم فيها ويمكنهم ان يفحصوا اوراق
الزائرين او يسألوا عن درجاتهم ويمنعون الذين لا يجوز
قبولهم داخل المحفل من الدخول اليه وهم بعد المنهين في
الرتبة الماسونية وهم المكفون بحصر عدد الاخوة الحاضرين
وقت الاقتراع وتوزيع ادوات الاقتراع عليهم ومن اعلم
قضاء اشغال المحفل بامر الرئيس وجمع الطلبات او الاوراق
السرية من الاعضاء الجالسين ونقديها للرئيس لينظر فيها .
وفي الماسونية وظائف غير هذه معلومة في المحافل

اقتصرنا عن ذكرها اعتماداً على القوانين

المنطبوعة بهذا

الشان

فصل

* في شعار الماسونية * —

يعلم الجمهور الآن ان شعار الماسونية فضائل ثلاث هي
" الحرية والاخاء والمساواة " وهي نحر الماسونية وعنوانها ودليل
فضلها واحسانها . ولكن بعض الاعداء والذين لا يعرفون
الحقائق يؤوّلون شعار الماسونية هذا تأويلاً لا ينطبق على الحقيقة
ويذهب المتقولون فيه كل مذهب حتى انهم ليهتمون الماسونية
بالعمل على قلب النظمات وابطال الحكومات لمجرد سماعهم هذه
الكلمات زعماء منهم بان معنى الحرية والاخاء والمساواة
الاستقلال من كل سلطة والنفور من كل خضوع كبير او
الانقياد لامير مما لا يقبله العقل ولا يثبتهُ النقل وقد ابنا
فساده وبطلانه في الابواب الماضية . ورأينا اتماماً للفائدة
وايضاحاً لمعنى شعار الماسونية ان نأتي على زبدة خطب ثلاثة
في معنى الفضائل الثلاث التي نحن في شأنها وهي تكفي لاداء
المراد من شعار الماسونية وهذا نصها :

﴿ الحرية ﴾

الحرية لفظ لم نسمع به مستعملاً في معناه المتعارف الآن
 إلا منذ وجود الهيئة الماسونية في مصر وظهور الجرائد والصحف
 العلمية باحثاً فيها شارحة من امرها ما لم يخطر لنا من قبل على
 بال فقد كان ذاية ما نعلمه في الحرية التي جعلها علماء الفقه
 شرطاً في كثير من المعاملات انها تقيض الرق ضرورة أن
 الانسان قسيان حر ورقيق ولكن الحرية التي عرفها الخاصة
 اليوم وطرقت اسماع العامة هي اصل من الاصول الثلاثة التي
 بنيت الماسونية عليها وهي الحرية. والمساواة والاخاء

وقد اختلف الحكماء في تعريف هذه الحرية وبيان المراد
 منها عند الاطلاق واحسن ما يقال فيها انها ملكة في النفس
 يمكن بها تأدية المقاصد الشريفة بلا مبالاة ولا شك ان تلك
 المقاصد تنحصر في القول والعمل فمن قال قولاً بلا رغبة ولا
 رهبة او عمل عملاً دون ان يمشى عليه انتقاداً فهو الحر
 وذلك الوصف الذي قام به هو الحرية

ولما كان عدم المبالاة مأخوذاً في تعريف الحرية اغترأ
 بعض ارباب العقول القاصرة بل الفاسدة فزعموا ان الحرية

عبارة عن كل تصرف مطلق ولو كان فيه مخالفة للآداب
الانسانية والشرائع الملية والنواميس الالهية فنبذوا الحياء ظهرياً
وجاهروا بالفسوق والعصيان وشموا كل دين متعصباً فضلوا
واضلوا وهم لا يشعرون

ثم ان معنى عدم المبالاة ليس كما يتوهم اولئك الاغراب
الذين لا خلاق لهم ولا فكر صحيحاً من انه السير خلف الارادة
مطلقاً خيرية كانت او شرية فذلك شأن الحيوانات العجم
التي تركت في مراعيها ولم يتوصل الانسان لتربيتها ولا تذليلها
فلا يكن له عليها من سلطان

ولنضرب لذلك مثلاً بالحيوانات المتأصلة في التوحش
كالاسد والذئب والنمر التي لا تأوي الى البيوت ولا تسرح
وتروح الا في الفلوات والقفار والغابات فقد طبعت على
الاقتراس وجبلت على الصيال وقل ان سلم من ذائلة اعتدائها
انسان او حيوان. ومثلها في ذلك ان كل من ظن ان الحرية
هي التصرف المطلق بلا نظر لشرع ولا قانون فان هذا هو
التوحش بعينه بل هو مجلبة الخراب والدمار اذ ان الانسان
الى الشر اسرع انقياداً منه الى الخير ومتى علم انه غير مسؤول

عما يفعل رجع الى صفته الحيوانية وذهبت شهوته على مروءته فكان كالانعام بل اضل سبيلاً كالذين شبوا على فاسد الاخلاق صغاراً وتعلقوا باذئاب بعض المسائل السطحية كباراً فاستحبوا العمى على الهدى وظنوا ان الدين والمدنية ضدان لا يجتمعان واخذوا في المجامع والمنتديات العامة يحاولون اثبات ان التمسك بالعقائد القديمة ضرب من الخراف مجادلين في ذلك ما شاءوا وكيف شاءوا زاعمين ان هذا هو الحرية بعينها وبسما يزعمون

وامثال ذلك كثيرٌ يطول الوقت لو اردنا استقصاء القول فيه ومرجعه كله الى اعتبار عدم المبالاة شرطاً من شروط الحرية ومعاذ الله ان يقول بهذا عاقل فان اقوال العقلاء كاقوالهم مصونة عن العبث واي عبث اكبر من الحكم بان الحرية هي عين قلة الحياء

ومعنى عدم المبالاة المشروط في تعريف الحرية عدم الخوف مما عساه ان يحدث من المعارضات في القول او الفعل مع شرف المقصد وسلامة المبدأ مثال ذلك ما اذا قام ببعض الناس فكر في اصلاح بلد او مملكة فهو حرٌ في ان

يكتبه أو يتكلم به دون أن يخشي آخر ينتقده أو يعيبه لأنه قد يكون في كتابه تضيق لفرصة ربما لم تكن لتيسر إلا في تلك الساعة التي خالجه الفكر فيها ثم إذا انتقده آخر بالفرض فلا بد من تبادل الأفكار بينهما وقد يتولد من بين الفكرين فكر ثالث صحيح . ولا يجوز أن يمنع المنتقد من اظهار ما في ضميره لأنه كذلك حر له حق البحث والنظر .

وكذلك لو علم انسان في آخر ظلماً او استبداداً فعليه ان ينصحه ان قدر على النصح والّا فليتخذ من الوسائل ما امكنه لا يقافه عند حده المحدود بنصوص القوانين المعتبرة فان هذا مما يوجب الاعتصام بعروة الحرية الوثقى حتى ولو كان في ذلك تضحية لحياته اذ لا مزية في وجوب اتلاف الجزء لاصلاح الكل والحر حر وان مسه الضرر .

وليس من الحرية استعمال المظهر آلة لتنفيذ المقاصد فذلك هو الاستبداد بعينه كما ان الحدة والتهور والطيش واعتماد المرء على مجرد معارفه عند الجدل كل ذلك ليس من الحرية في شيء .

ومعلوم ان الحرية التي يتصف بها العالم الماسوني ويسعى

اليها هي الحرية الحقّة القانونيّة المؤسّسة على شرف المقاصد
وصحة المبادئ وحسن الغايات ولا وجود للمساواة والاخاء
الآبها فها لازمان لها لزوم الحركة لكل متحرك
ولا شك ان الحرّيّة من أكبر الفضائل التي امتاز بها
الانسان على غيره من الحيوانات والتحلي بالفضائل نتيجة التحلي
عن الرذائل ولا وسيلة لذلك كغير احسان التربية وتعميم
التعليم فانها الكمالات الانسانية وبها يعرف المرء ماله فيطالب
به وما عليه فيؤديه . فعلينا قبل الشروع في كل عمل ان
نربي ابناءنا ونعلمهم ما يضمن لهم سلامة المستقبل حتّى يخرجوا
كما نشاء احراراً فضلاء

هذا كلام وجيز على الحرّيّة من الوجهة العلميّة اما البحث
فيها من الوجهة السياسيّة فليس من المواضيع الماسونيّة فان
قوانيننا الحرة لا تبيح لنا الخوض فيها
من كان يطلب عيشة مرضيّة وتكون كل اموره مقضية
فليجمل التهذيب نصب عيونهم وليقرن الاعمال بالحرّيّة

﴿ المساواة ﴾

لدى اطلاعنا على التواريخ القديمة وبجثنا عمّن تقدم في
 الاعصار السالفة وعمّن تأخر من الشعوب وتديقنا في معرفة
 السبب الباعث الى التقدم او الداعي الى التأخر بوجه المقابلة
 تنكشف لنا من ذلك حقيقة جليّة غير قابلة الشك والارتياب
 وجملة لغامض البرهان عمّن لم يسموا اخبار الاولين ايجازاً
 للمقال واتماماً للفائدة تقتصر على ذكر شعب اليونان الذين
 شمروا عن ساعد العزيمة وثابروا على جعل رابط يربط قلوب
 الامة وهذا الرابط انما هو حفظ حقوق المساواة لكل
 من افراد تلك الامة الناهجة هذا المنهج الشريف الذي به
 عززت شؤون وطنهم المدنية وحازوا قصب السبق في ميدان
 الشرف الانساني راقين ذروة الفوز بما صارت اليه بلادهم من
 النشاط والمجد والسيادة خلافاً للهنود والصينيين الاقدمين
 الذين هبطوا الى اسفل دركات الذل والانحطاط مادياً وادبياً.
 وهكذا اذا جرينا جري الناقد البصير في خطة الابحاث
 التاريخية المدققة حتى العصر الحالي نرى نجاح امة دون أخرى
 ونقدم شعب دون آخر قد تأتى عن وحدة الرأي الوطني في

حفظ واعتبار مبدأ المساواة المقدس . ولما كان هذا المبدأً
 خاطفاً أُناب أولي النيرة والفهم وآسراً قلوبهم إلى الارتباط
 الاخوي لرفع وتعزيز شأن الانسانية وتوطيد اركان الوفاق
 الادبي بين العباد على اختلاف صنوفهم . صار انعقاد الجمعية
 الماسونية في العصر الخالية مؤلفة من عدد عديد من الناس
 على اختلاف الآراء والمذاهب ولولا جامعة المساواة التي تجذبهم
 الى الاتحاد لما خُطت اعمالهم المبرورة في صحف التاريخ ولما اقتنى
 آثارهم في المنهج الصائب المتأخرون الذين سعوا في الاثر حتى
 ادركوا الغرض

ولكون الغاية من التكلم في هذا الموضوع الخطير الآن
 ليس الاوائل او الاواخر الذين سلكوا في هذه الجادة المستوية .
 بل الحض على السير في هذا السنن . نسأل عما اذا كان
 يوجد سبب يدعونا الى عضد هذا المبدأ مبرهين صحة نهج
 الاسلاف لدى الخلفاء فتم الفائدة باظهار الحقيقة
 اما السبب الداعي الى حقوق المساواة نعلمه يقيناً من
 النظر بعين التبصر الحقيقي الى عموم البشر من حيث كمال
 المشابهة الجسمية اذ ترى نظير كامل اعضاء الفرد الواحد من

البشر في بقية افراد جنسه دون زيادة او نقصان فظهرت لنا
من هنا حكمة المهندس الاعظم تأمر بحفظ نظام المساواة بتأكيدنا
ان وظيفة كل عضو في الجسد الواحد هي ذات وظيفة بقية
الاعضاء في الاجسام الأخر

فاذا كانت الاعضاء متساوية والوظائف متساوية أفلا
يجب ان تكون الحقوق الادبية متساوية بين الاشخاص
المركبين من اعضاء متساوية . وهكذا اذا نظرنا الى أب نجد
الحبة منه لاولاده متساوية والانصبة كذلك

فلان الطبيعة تقودنا الى الخضوع للحكم المبرم منها
بوجوب المساواة الامر الذي هو الغاية الكبرى من الموضوع
لتوجيه الانظار اليها وفقاً للنظام الادبي والديني اللذين يخولان
كل فرد منا ضمن دائرتي الادب والدين حق الاسوة الاخوية
دون تمييز بين العالم والجاهل الغني والفقير السامي والوضيع .
غير اننا لانكر على الشرفاء شرفهم ولا على ذوي المقام السامي
مقامهم . ولا يلبق بالناموس الادبي الا ان تقدم لهم الاكرام
والاعتبار الواجبين وفقاً للسنة المدنية التي تمنحهم هذه الحقوق
دون غيرهم

والامر الذي نشكر من اجله مهندس الكون الاعظم
الذي أنالنا نحر المساواة بين هم أسبي منا وتبةً ومقاماً غرسه
فينا مبدا الاخاء الانساني لنميل عن حب خالص الى المساواة
بين هم ادنى وتعريفنا هذه الواجبة لنحو بعضنا كاخوة صادقي
الخدمة كل واحد للآخر حسب ما تقتضي العلاقة الاخوية
وتستوجب الحرية الشريفة وبسيرنا في هذه الخطة القوية لا
يعدم كل منا مجداً يبقى عليه ومدحاً يعود اليه

فبعلمنا بوجوب المساواة فرض علينا القيام بهذه الواجبة
كاخوة تجمعنا جامعة الدم للارتياح الى الاسرة الاخوية
واجلالها ايها اجلال

وباستقراءنا الاجسام النباتية وبمبحثنا عن جذورها واكمال
الجذور وظائفها الطبيعية نتوصل الى نتيجة العمل الطبيعي وهو
تزوين السوق النباتية بالاوراق النضرة وتكليفها بالازهار ذات
النفع الطيب . وتتوصل الى معرفة القانون العام الحاكم بان
لا بد لكل عمل من نتيجة . والنتيجة الناجمة عن اتمام العمل
بمقتضى مبدانا المبرور نعتبر عنها بنتيجة المساواة . ألا وهي تنظيم
الهيئة بموجب السنة الطبيعية وفقاً للمراسيم المقدسة . الامر

الوحيد الجاذب الآخرين الى الانتظام معنا في سلك جنديّة
الانقياد العملي . ويكون الجهاد الحسن ضد التراخي والاهمال
من هذا القبيل هو غايتنا الكبرى اختم الكلام بالحاح لعضد
هذا المبدأ وتعزيز شأنه وتوسيع نطاق بثه ضارعا الى المهندس
الاعظم لاجل هداية الكل الى الصواب وهو السميع المجيب

﴿ الاخاه ﴾

يدولن أمعن النظر في بناء الكون وهندسته من الحكمة
ما يدعش البصائر والابصار وتبحر في ادراك كنه العقول اذ
يرى كل الاجرام السماوية قد ارتبطت بقوة عامة وبعض
هذه الاجرام يدور حول بعض بفعل قوتين متضادتين
ارتباطا لو انحل ساح كل جرم في الفضاء وكانت عاقبة ذلك
وخيمة وهكذا في ائتلاف العناصر الكيماوية انه لا بد من
رابط يجمع بين دقائقها حتى تتألف منها المواد الطبيعية المستخدمة
لمنافع الانسان وقضاء حاجاته . ثم في امر الحيوانات البكاه
يرى ان بين افراد كل فصيلة تعاصدا وثقاربا لدفع ما يلم
بها من اذى فصيلة اخرى او تعديات نوع آخر وطلب ما
يعود عليها بالنفع العام وعليه قيل " كل طائر الى شكله يألف "

ولا غرو اذ انه طبع رسوخ في فطرتها وصار يتوالى من السلف الى الخلف ولا ينسخ هذا الناموس حدوث تنافر بين بعض الافراد كما انه لا يخلو قانون من شواذ

وقد وجد الانسان بعد ما تسهلت امامه معدّات الحياة وضرورياتها من نور وحرارة ومغذيات الى غير ذلك غير منفرد بل مع حليف يأخذ بناصره لانجاز صعائب الامور وتكاثر النسل وازدياد القوة ويقوم بهمات خدمته البيتية ثم لما تكاثرت عدده لم يروا بدا من التفرق الى انحاء الكرة الارضية المختلفة وعليه انقطع الاتصال وامسى رب كل اسرة هو الرابط لافرادها وفقدت شعائر الاخاء من بين الكثيرين وانحصرت بين القبائل كأنهم نسوا ان كل البشر من اصل واحد ومقتضيات الانسانية توجب عليهم الاتحاد مع بني جنسهم ولم يتذكروا عظيم اعمال مهندس الكون الاعظم في ترتيب ما صنعت يداه وانه بحكمة صنعها كلها مظهرآ في كل صنيعه من ذي حياة وجماد مما في الطبيعة انه لا بد من الاتحاد والاخاء حتى يتم الخير الاعظم لارتقاء المجتمع الانساني وفضلاً عن كون البشر من اصل واحد من حيث

الجنسية فكل فرد مرتبط بعري الآداب الوثيقة في اعضاء
النوع الانساني حتى انه ما يوقع الضرر في فئة ما يوقع ضرراً
فيه كله على نوع ما وكما ان العضو في الجسم لا يمكنه خدمة
ما هو لصالحه فقط بل يسعى فيما هو خير الكل هكذا ينبغي
ان يكون الانسان في الهيئة الاجتماعية لان نسبتها لها كنسبة
العضو للجسم فان لم يكن كذلك لا يحسب في الكون الأ هباء
منثوراً او بالاحرى

مثل الذي لا خير منه يرتجى ان عاش اومات على حدٍ سوى
فمنذ امدٍ كانت هذه الحقيقة مستورة عن عيون الانام
وما انتشعت محائب الاوهام عن سمائها مع انه قام افراد
ولكن قليلون اشغلت هذه المسألة افكارهم طويلاً ولم يكن
لكلامهم وقع في قلوب الناس لما كان يبدو من سوء معاملة
الغريب في الاعصر الغابرة فتمدنو اليونان والرومان مثلاً
كانوا يحسبون الغريب عدواً يجب التحذير منه او عبداً يستحق
الاهانة والاحتقار

من الاطلاع على تاريخ الاوائل يظهر انه لم ترق امة
صهوة المجد والشرف الا كان بين افرادها مركز تتجه افكارهم

نحوه وما انحطت قوة أمة ومسوخ مجدها إلا لفساد أفرادها
وانقسام عرى أخائهم لان قوة المملكة من قوة الافراد والعكس
بالعكس وكيف يرجى نجاحها اذا انقسمت على ذاتها ولقد اشتهر
الاثينيون في الفلسفة والمنطق واتقان الصنائع وإحكام الفنون
الدقيقة الى غير ذلك مما يتصر ايراع ذراعاً عن تبيانها والسيارتيون
في القوة الجسدية وعلو الهمة ايضاً الا ان انحرافهم عما هو
للسلام والبنيان في الفضائل ادى بهم الى الحروب الاهلية
حتى انه لم يحفظ الاتفاق بين مدينتين في ارضهم الا زمناً
يسيراً وكانوا يظنون ان ما يؤذون به الآخرين يكسبهم جداً
فيا حبذا لو كانت معاهدة اخائيه معاهدة اخائية مرتبطة
برباط الحب والاخاء ومنتحة على عمل الخير ودفع الضراء فلو
تم هذا لما توالى عليهم الحروب الى ان ادركهم الوهن والفسل
واخذت قواهم العقلية والجسدية في تقهقر وانقلاب وامسوا بعد
ذلك معمولاً لتنازعه العوامل

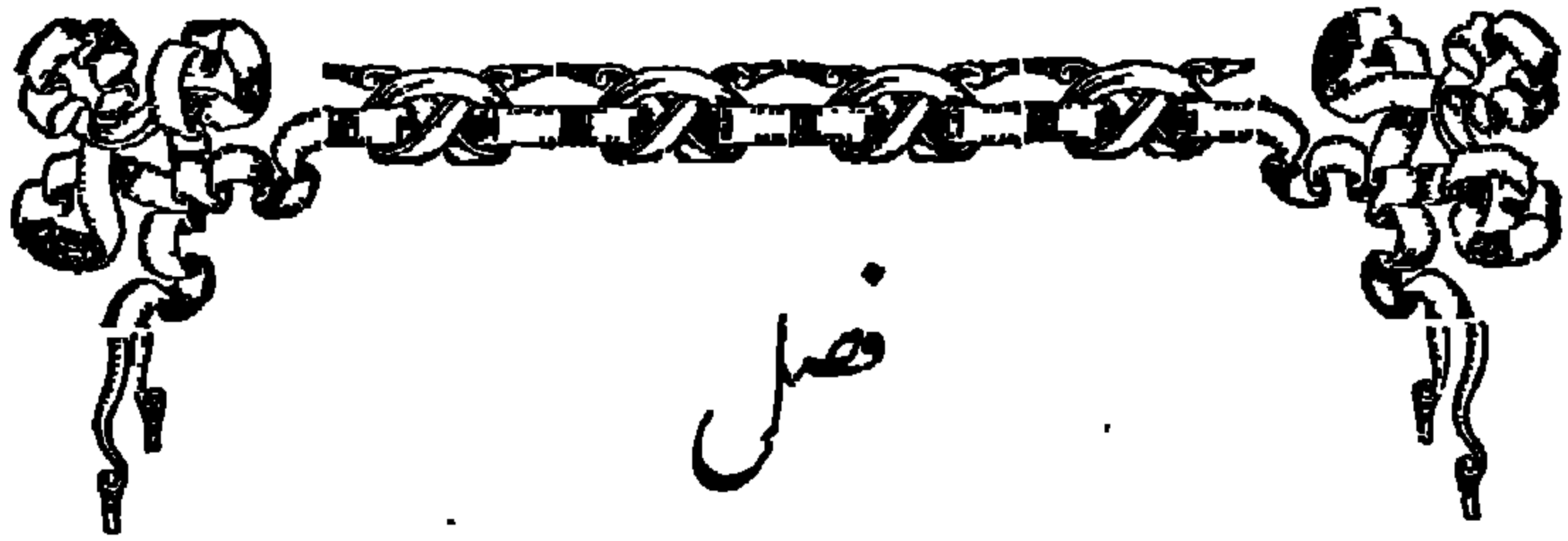
هكذا لم يدرك الانسان كنه هذه الحقيقة الا منذ عهد
ليس بعيد لما قام ادباء الاعصر المتأخرة واماطوا اللثام عن
حياتها وبرزوا مكنونات افكارهم مظهرين ان رباط الاخاء

يجب ان يربط النوع الانساني بالتعاون على جلب الخير ودفع
 الضير منها تباينت الامم واختلفت الشعوب وتنوعت المذاهب
 بيد انه لا يخلو الامر من افراد يؤثرون نفهم الذاتي على
 النفع العام ولكن لا يسعهم ان ينكروا غيرهم حقوقهم ويبخسوا
 الآخرين اشياءهم اذ ان التعدي على حقوق اضعف الضعفاء
 ينذر بالخطر طالما تأثير اذى يقع على واحد يعم كثيرين حتى
 مسبه فكل دولة تتعدى حقوق أخرى ترى الحق المطلق
 يدعوها لتبرئة ساحتها أمام العالم وأمام رعاياها ايضاً لانها
 تخشى سوء عاقبة افعالها اذا اساءت استعمال قوتها داخلاً
 وخارجاً ولا حاجة للاسهاب لان هذا ينبغي لدى كل بصير
 اذا لاحظ معاملة الدول بعضها بعضاً ومعاملة افراد الشعوب
 الذين يسودونهم ولا يطلق الكلام الأعلى الدول والشعوب
 المتمدنة الذين كتب على جباههم كلمة المساواة حتى جعلتهم
 يعترفون بحقوق الآخرين وكتب على الواح صدورهم باصبع
 مهندس الكون الاعظم ناموس الارتباط الاخائي الذي لا يخفيه
 الا انسداد برقع الجهل والغباوة
 واعدل شاهد على اخوان الصفاء الذين لا يعرف الحقد

فما بينهم بل التحالف انه يد واحدة على ارتقاء شأن الانسانية
ورفع منار العلم بين الورى الماسونية التي قد امتازت بغايتها
الشريفة كيف لا وقد قرنت كل اعضائها للسمي وراء اسمى
الانقاصد لما عرفوه من فعل الاتحاد في تعزيز دعائم الفضيلة
وتشييد اركانها ونقض اعمدة الرذيلة واستئصال جراثيمها ومن
مآثر المؤاخاة في التعاضد على عمل الخير مع كل ذويها
والمؤاساة عند ما تنوب المهمات وهكذا قد رفعت قسطاس
العدل والمساواة للنظر في حقوق الوضيع وجعلت لذاتها منزلة
رفيعة في عيون اهل الفضل والادب حتى اصبحت اكثر
امتدادا من سائر الجمعيات ألا يصعب على من نظر الى
تواصل اخوانها واستمتاعهم بمآثر بعضهم بعضا بعين العقل ألا
يقدرها حق قدرها ويقول اخلاقها من جمعية أمست على
عمل الفضيلة وحب الاخاء ليس لالتماس مكافأة بل يتم
اعضاؤها اهتماما واحدا يرضي كل اخاه ويحب لآخيه ما
يجب لنفسه من النماء والسراء وفقا للوصية التي تصرح ان
يجب الانسان قربة كنفسه فهي لا تزال راقية الى العلياء
في المجد والسؤدد وحافظة لهود المودة والاخاء وناهجة نهجا

قويماً قد اعتادت سلوكه تقوم به عوج الدين يتغنون انحطاط
شأن الحضارة

ومما يزيد روثاً وبياءً ويكسبها شرفاً وثناءً هو ان
الاستثناس بها خير الاستثناس والميثاق منها بذات نفسها
افضل من الميثاق بالاقارب الذين كثيراً ما تكون قرابتهم
العصبية سبباً للتباعد والنفور. وتعكير كأس المودة والسرور.
وهم ليسوا من اهل الوفاء والاخلاص حتى تصرف الهمة في
استجلاب خواطرهم بل كل يسعى في التماس منفعة نفسه غير
ناظر الى ما يؤذي اخاه ويسوء قربه وعليه تكون رُبط الماسونية
امتن من العصبية لانه قد ارتبطت افرادها على اختلاف
اجناسهم وتنوع السننهم وتباين مذاهبهم بوحدة المقصد وصدق
المودة واخلاص الاخاء لاثباته كل ماسوني حقيقي وفقير بائس
اخنى عليه الدهر واستغاثه عند وقوع المصائب هذا ولا زالت
رائعة في دوحه المجد يشغل كل افرادها عون
القريب ومحبة الوطن التي هي من
الايان



* في نظام المحافل *

لا نقصد من هذا الفصل ايضاح الامور الخاصة بالاسرار ولا نريد التعرض للاجراءات الداخلية ولكننا نقول قولاً عاماً في كيفية انشاء المحافل وعلاقتها واشغالها وخلاصة نظامها وغير ذلك بما لا يعد افشاءً للاسرار المقدسة ويفيد المطلع على هذا الكتاب ممن يريد العلم ببعض الشيء من ماهية الماسونية وكيفية سيرها ويفيد بعض الاخوان ايضاً في تذكيرهم بامور يجب عليهم مراعاتها فنقول :

يعلم الجمهور ان العشيرة الحرّة عائلة واحدة مرتبطة بربط الاخاء والولاء مها كانت صفة محافلها او بقية اعضائها وتعاليمها الجوهريّة واحدة في كل بلاد وثايتها الشريفة واحدة في كل زمان ومكان . ولما كان الاحرار كثيرين في كل بلدة كبيرة جرى الاعضاء على تجزئة هذا العدد الكبير الى فئات او محافل وكل محفل عضو عامل من اعضاء البناء الحرّة مرتبط ببقية

المحافل بروابط الاخاء والاشتراك في الغرض والغاية . ويمكن لكل من أراد الاشتراك في تأسيس محفل انما كان ان يسعى في ذلك على شرط ان يكون عضواً منتظماً حائزاً للشروط التي توهمه لذلك ولا يمكن التصريح بتأسيس محفل الا اذا اجتمع على ذلك سبعة او اكثر من الاحرار القاطنين في الجهة المراد انشاء المحفل بها . ولكل بلاد او ولاية مستقلة محفل عام يضم المحافل الفرعية تحت ادارته ويراقب امورها ويهتم بشؤونها يسمى في الاصطلاح الماسوني الشرق الاعظم والمحافل الاخرى تابعة له كما تقدم

ولا يجوز ان ينشأ محفل الماسون بغير طلب سبعة او اكثر ولا يعترف به وبوجوده الا اذا صدر له التصريح واعطي الاسم والاذن بمباشرة الاعمال من الشرق الاعظم وفي هذا من الفائدة ما لا يخفى على القراء الكرام لان الذين يعتنون بالامور والمبادئ في كل عشيرة كثيرون فاذا لم يكن في كل بلاد فئة من الاحرار المجرئين المعروفين بالغيرة عليها يراقبون اعمال اخوانهم ويرجع اليهم فلا يبعد ان يحاول بعض الناس انشاء محافل غير قانونية ويكون المؤسسون في

هذه الاحوال من الذين لم يشتهروا بحب الانسانية ولم يتحلوا
 بالفضائل او يكون بعضهم من الذين طردتهم المحافل القانونية
 فيتمخضون تأسيس المحافل وسيلة لقضاء اغراضهم وتعود اعمالهم
 بالضرر على الذين يتقادون لمساعدتهم وبالعار الاكبر على العشيرة
 التي ما عاشت الى اليوم الا بالفضيلة والانتصار لكل امرٍ يحمده
 ومن العوائد الماسونية المقدسة تكريس المحافل بعد صدور
 الامر بتأسيسها ولذلك من الاجراءات ما لا يجمل التصريح به
 هنا ولكننا نقول باختصار ان الذين يكرسون المحافل
 المستجدة اناس من خيرة الاحرار يتخبهم الحفل الاكبر او
 الشرق الاعظم لهذه الغاية فيثبتون الحفل الجديد وعماله واعضائه
 على حسب الطرق المتبعة عندهم ويلقون اليهم النصائح المفيدة
 فيذكرون كلاً منهم بالواجب ويحثونهم على الاجتهاد في انماء
 الفضائل وجعل الحفل الذي قاموا بتأسيسه محلاً للسعي وراء
 ترقية الانسانية ونشر المبادئ القوية في جهته واعانة الذين
 يستحقون الاحسان وبنوع اخص اذا كانوا من الاخوات
 ويعطونهم الارشادات اللازمة وينشطونهم على السير في الخطة
 الحميدة التي ترسمها لهم المنظمات الماسونية و يعلنون للحاضرين

ثلاثاً " ان هذا المحفل الجديد معد لتقديس مهندس الكون
الاعظم ولنشر الفضيلة الحقيقية ولانماء عشيرة البنائين الاحرار
وفي هذا ما يكفي للدلالة على المقصود من الماسونية في هذه الدنيا
ولكل محفل نظمات داخلية تختص به دون سواه
يقصد منها انجاز الاعمال على طريقة توافق اعضائه ولا يمكن
التغيير الا في الامور المحلية الخاصة بالمحفل واما الامور
الجوهرية فواحدة في كل محفل . ويعين كل محفل في
نظاماته الداخلية عدد الجلسات الاعتيادية التي يعقدها كل
شهر ومواعيد انعقاد الجلسات وقل ان يكفي احد المحافل
باقل من جاستين في الشهر هذا غير الجلسات الخارقة العادة
التي تُعقد لقضاء الاشغال المستعجلة . ومن عادة كتاب المحافل
ارسال اوراق الدعوة الى كل واحد من الاعضاء بخطرونه
بيوم انعقاد الجلسة وخلاصة الاعمال المنوي اتمامها فيها وبذلك
يكون الكل على بينة من امرهم ويمكن لهم الاستعداد للحضور
والتفرغ من الاعمال الاخرى . ولظالما رأينا الاعضاء يتشوقون
شوقاً زائداً الى مجيء ساعة الجلسة لقضاء الوقت في ما يفيد
العقل ويرقي شأن الانسانية ولهذا يجب على كل محفل ان

يجعل كيفية اجتماعه تناسب الاعضاء وتزيد رغبتهم في الحضور
 حتى يتم الغرض المقصود من وجوده. وقد جاء في النظمات
 القديمة للعشيرة الحرة انه لا يجوز التكلم داخل المحفل في
 الامور الدينية ولا في ما يختص بالحكومة ولا بالاشياء التي
 لا تعلق لها بالغرض الماسوني القويم ويجب معاقبة الكذابين
 والنامين عقاباً اليماً وكل هذا يقصد منه العمل على الائتلاف
 وزرع الحب في القلوب ومنع كل ما من شأنه ان يثير
 الاحقاد او يولد التعصب والنفور مما لا تعرض الماسونية له
 اقل تعرض. والماسونية توجب على كل بناء حر ان يحترم
 قرارات المحفل التي تتم بالاقتراع واكثرية الاصوات على
 الطريقة المتبعة في مائر المحافل ولا يجوز للذي يقترح مع الفئة
 القليلة ان يشكي من قرار الاكثرية لان هذا نظام جرى
 عليه الناس في كل زمان وكل مكان ولم يروا الى الآن انسب
 منه للحكم بمقتضى صوت الجمهور متى اختلفت آراء الافراد في
 احد الامور. ولا يخفى ان الحكم بصوت الاكثرين يعد متابعاً
 لحكم الرأي ولا يُعتل ان يكون فكر واحد من الاعضاء اصح
 من فكر الجمهور او قرار الرأي العام وكل عضو يناقض هذه

الاحكام يعد قاصراً في ادراك الواجبات الماسونية والانسانية
 اجمع . وقد رأينا لسوء الحظ ان البعض من هؤلاء الاخوان
 يشق عليهم ان يقرر المحفل اموراً على غير رغبتهم ويتذمرون
 من ذلك فنذكر حضراتهم هنا بما تقدر ونعلمهم انهم اذا لم يرضخوا
 عن طيب نفس لحكم الاكثرية لا يمكن لهم ان يقنعوا غيرهم
 بمثل هذا اذا كانوا يوماً من الحزب الغالب الذي يحكم المحفل بقراره
 واعمال المحافل المنتظمة كثيرة يقدم منها الالم على المهم
 ولكن المنظمات الماسونية تقول انه اذا كانت اعمال احد
 المحافل لا تكفي او لا تستغرق الوقت المطلوب للاجتماع فينبغي
 صرف الوقت في درس الكتب النافعة وغيرها مما يوسع نطاق
 المعارف وفي ابداء الآراء عما يجب فعله للقيام بالاعمال الخيرية
 ثم ان عشيرة البنائين الاحرار لا يحتل قوامها ولا يهدم
 اساسها لان دعائمها هي القوة الناشئة عن الارتباط الراسخة
 مبادئه في صدور البنائين الاحرار ولكن بعض المحافل تهمل
 في الانتظام وتغفل اداء الواجب حتى تضعف وتتلاشى شيئاً
 فشيئاً وما ذلك الا من عدم التروي في الامور وضعف العزيمة
 وقلة الاجتهاد والاعراض عن المحافظة على المنظمات العمومية .

وكل محفل يتمسك بالقوانين وينفذ الاوامر المرعية ويحافظ على اتمام الاعمال التي تعرض على مقتضى السنن الماسونية يثمر وينمو ويقوم بالاعمال الخطيرة واما الذي يتراخي في هذه الامور فلا يعيش طويلاً . ولما كان الغرض من تأسيس المحافل القيام بالاعمال المطلوبة منها وافادة الجهة التي ينشأ فيها فمن العار ان يتوانى المؤسسون لبعض المحافل عن المحافظة على النظام الماسوني ويعملوا بذلك على ااماتة المحفل وانقراضه ولهذا فنحن نحذر كل اح ماسوني يريد السعي في تأسيس محفل ان يجعل هذا الامر نصب عينيه وان يعلم انه اذا لم يحافظ مع اخوانه المؤسسين تمام المحافظة على نظام المحفل واذا لم ينفذ الاوامر المرعية بين افراد العشيرة الحرّة من اقدم ازمانها الى الآن كان تبعه باطلاً وكان الاولى به ان يعرض عن السعي في تأسيس المحفل بدل ان ينجح في تأسيسه ثم ينجح في خرابه وجلب العار بذلك على نفسه وعلى العشيرة معاً

واذا انحل محفل للاسباب التي اوضحناها وجب على الباقيين من اعضائه ارسال كل ما لديهم من الاوراق والاختام وغيرها الى المحفل الاكبر حتى لا تقع في يد اجنبية

فصل

* في الزيارات الماسونية *

قلنا في الفصول المتقدمة ان عشيرة البنائين الاحرار عائلة واحدة يشترط على كل اعضائها اظهار الحب الخالص والولاء بعضهم لبعض ولكن كثرة عدد الاحرار لا تمكنهم من الاجتماع في محفل واحد في كل مدينة كبيرة فيضطرون الى تشكيل محافل شتى لكل عدد معلوم محفل خاص يسير على خطة المحافل الاخرى . والروابط الماسونية كثيرة محكمة اهمها الغاية الواحدة والاصول الواحدة التي يسير عليها جميع الماسون في كل محافلهم ولكن الروابط الشخصية وتعارف الاخوان بعضهم ببعض وانما روح الصداقة والحب المتبادل بين المحافل واعضائها امور لا تتم الا بزيارة الاخوان للمحافل الاخرى غير المحفل التابعين له وقد جرى الماسون على هذه الخطة الحميدة من عهد بعيد فجعل الاخوان يتبادلون الزيارات الاخوية اما بقصد التعرف بالاخوان او بغية اعطاء الرأي

والنصح او الاستفادة او غير هذا. ولذلك جعلت الماسونية بنودًا في كل لوائحها وقوانينها خاصة بالزيارات والزائرين وفرض كل محفل على اعضائه الاهتمام بالزيارات وجعلوا لذلك دفاتر خاصة وحتموا باكرام الزائر واحترامه وغير ذلك مما يزيد الالفة ويقرب القلوب بعضها الى بعض ويثي روح الاخاء بين الاعضاء التابعين للمحافل المختلفة وهذا كما لا يخفى من اول غايات الماسونية واهمها

والماسونية ترحب بكل ضيف او زائر في محفلها على شرط ان يكون ماسونيًا حرًا لا عيب فيه ولم تصدر عليه احكام تمنعه من الاشتراك مع الاخوات في مداولاتهم او الحضور في جلساتهم وهي لذلك تفرض على كل زائر ان يسجل اسمه في الدفتر المعد لذلك قبل ان تصرح له بالدخول الى قاعة الاجتماع وتعرض اسمه وما تعلم عنه على المحفل قبل ان تدعوه للدخول والحكمة في هذا ظاهرة ذلك ان بعض الاعضاء يُطردون من الماسونية لجنايات او امور أخرى تخل بالشرف ولا يجوز ادخالهم في مصاف الاحرار الا بقرار خاص من الذين يجوز لهم الحكم في مثل هذه الامور . وقد يكون

غرض هؤلاء المطرودين ذمياً من الزيارة ويتج عنها ما لا
يحمد كأن يصرّحوا بما رأوه في المحفل الذي زاروه أو يأتوا
اموراً مثل التي اتوها في محافلهم الاصلية واستحقوا عليها العقاب.
وقد يكون الذين يريدون الزيارة من الماسون الذين يتبعون
طريقة غير مرعية ولا متفق عليها ويعتبرهم الباقون من الاحرار
مثل الاجانب فلا يجوز دخولهم المحفل واطلاعهم على ما يتم بين
الاخوان . ويمكن ان يكون بعض الذين يجيئون المحافل بصفة
زائرين اناساً من الاجانب لا هم من الاحرار ولا الاحرار
منهم يدعون الانتماء الى احد المحافل القانونية ويحاولون
الدخول الى المحفل حتى يمكن لهم الاطلاع على الاسرار التي
يتوهمون وجودها عند الماسون . فهؤلاء ومن جرى مجراهم لا
يجوز ان يقبلوا في المحافل بصفة زائرين منعا لما يمكن حصوله
عن زيارتهم من المضار التي اشرنا الى بعضها ولذلك فرضت
الماسونية على كل محافلها ان تعني اعتناء خاصاً بهذا الامر
وتدقق في معرفة الزائر قبل ان تصرّح له بالدخول الى
المهكل او المحفل

ولما كانت الماسونية درجات ينالها الاعضاء على قدر

اجتهادهم وغيرتهم صار من الواجب ان يستقبل الاخوان
استقبالا يليق بدرجاتهم ورتبهم فلا يصح ان يستقبل الزائر
الذي لم يعرف الماسونية الا بالاسم كما يستقبل الذي جاهد
في خدمتها السنين الطوال وحاز درجاتها الرفيعة وعرف عنها
ما لا يعرفه الاخ المستجد . وعليه فكل المنظمات الماسونية
تشير الى طريقة استقبال الزائرين وتأمرا باتباع امور معلومة
حين زيارة الاكابر والمترقين في درجاتها هذا مع انها تقبل
بالترحاب الضيف الصغير والضيف الكبير . وهذا ايضا يوجب
على كل محفل التدقيق في معرفة درجات الزائرين وامتحانهم
في هذه الدرجات حتى لا ينال المدعي ما يناله الصادق ولا
يجوز على المحفل ان احد الزائرين وهو في الدرجات الاولى
يجالس الذين بدرجة أعلى منه او يتظاهر بما ليس فيه ويدعي
لنفسه ما لم يصل اليه وفي كل محفل موظفون لهذه الغاية
والمرشدون هم الذين يعلنون للمحفل صفة الزائر ورتبته وعليهم
يتوقف اكرام كل واحد على حسب رتبته الماسونية . ورب
معترض يقول ان مثل هذا التمييز لا يليق بالعشيرة الحرة وهي
القائلة ان المساواة والاخاء شعارها واهم مبادئها فنجيبه ان التمييز

في الاحترام لا يقضي بنقي الاخاء والمساواة فان الطبيعة البشرية
تقضي بالاحتراف بالذي علم وعمل طويلاً الى درجة تفوق ما يجب
عمله للاحتفاء بالذي لم يعلم ولم يعمل الا اقل من القليل . ولم
تجعل الماسونية رتباً ودرجات عبثاً فهي ماقرت على هذا النظام
البديع الا بعد الامعان الكثير والفكر الطويل ولولا ان يكون
في هذا الامر فوائد جمة وحكمة كبرى لا يمكن لها ان تجعل
الماسوني كبيراً عالمياً بكل امورها سادة دخوله فيها وهو خطأ
فاضح فقد ظهر بالاختبار ان الدرجات الاولى محك الاهلية
وميزان الاستحقاق فاذا كان الاخ خاملاً او مهملأ وقف عند
حد معلوم ولم يتجاوزهُ واذا كان نشيطاً غيوراً على بني جنسه
مكباً على العمل حريماً على خدمة الانسانية رقي الى الدرجات
العليا شيئاً فشيئاً واستحق بمقتضى كل عادة وسنة طبيعية ان
يعامل بالاحترام والاحترام اكثر من الذي لم يظهر منه ما يدل
على رفعة مقامه او ما يوجب المبالغة في اكرامه واحترامه
ومما جاء في قوانين العشيرة الحرة من هذا القبيل ادخال
الزائرين الحائزين لاقل الدرجات قبل غيرهم ثم الذين يتلونهم
في سلم الارتقاء حتى اذا كان بينهم ماسوني عظيم حائز للدرجات

النهائية وجب القيام لاستقباله على طريقة توقع مهابة في النفس
 وتظهر له مقدار اعتباره لا أعضاء الرتبة التي نالها بمجده وحسن صفاته
 ومن المقرر ان يبقى الزائرون في غرفة الانتظار ريثما
 يفرغ المحفل من اعماله الخاصة به دون سواه مثل قراءة لوحة
 الجلسة الماضية وغير هذا ومتى دخل الزائرون وجلسوا في
 مواضعهم جاز لهم ان يبدوا آرائهم في المسائل التي تُعرض على
 المحفل مدة وجودهم اذا كانت من المسائل العامة التي تختص
 بالعشيرة لا بالمحفل وحده. . . ويجوز لهم ان يقوموا للخطابة في
 امر يتعلق بهم او بمحافلهم التي جاؤوا منها او غير ذلك اذا
 سمحت الظروف وكان وقت المحفل كافياً يسمح بذلك . واما
 واجبات الاخوان في هذه الاحوال فواضحة كل الوضوح ذلك
 انه يجب عليهم اللطف والرقّة التامة في معاملة الزائرين
 في رد الزيارة لهم وانماء وسائل الاختلاط بهم وبغيرهم من
 الماسون : ونحن نحث كل من وقع نظره على هذا الكتاب ان
 يكثر من الزيارة للمحافل القانونية ما امكن وان يقوم بكل
 ما يقدر عليه من اشكال الاكرام والحفاوة عند قدوم الزائرين
 الى محفلهم فان مثل هذه الزيارات الحبية اكبر دواعي الائتلاف

واول اسباب الاخاء الذي تسمي اليه الماسونية . واما الزائر
فاليه ان يكون ادبياً لطيفاً رقيق الجانب لا يتكلم الا بالمفيد
ولا يجاوب الا حسب مقتضيات الاحوال مع المحافظة على القواعد
المتعارفة بين الماسون الاحرار

وقد يحدث ان بعض الاخوان يدخل محفلاً قانونياً ثم
يلحق بمحفل آخر تابع لراية اخرى ويرثي في هذا المحفل الثاني
ثم يترك محفله الاول غير عالم بالمطلوب منه للصندوق مع انه
لم يقدم استعفاء رسمياً ولم يقيم بوفاء المطلوب منه فيحذف اسمه
من محفله الاول وتعلن بقية المحافل بحذفه ومن جملتها المحفل
الذي الحق فيه. ويحدث ايضاً ما يشبه هذا من نقصير الاخوان
عن القيام بواجباتهم في المحافل او الاخلال بشروطها مما يستدعي
حذف اسمهم من السجلات فينتج عن ذلك صعوبة وارتباك اذا
زار مثل هؤلاء الاخوان المحافل وقد لا يعلم الموظفون فيها هل
يجوز اعتبارهم مثل بقية الزائرين وقبولهم في المحفل اولا . ولهذا
رأينا ان نبسط ما يمكن ايضاحه هنا منعاً للاشكال وتثويراً
للاذهان وقد آثرنا ان يكون اكثر هذا الايضاح نقلاً عن
القوانين والنظامات الماسونية المطبوعة التي تفي بالمراد فنقول

جاء في النظام الماسوني انه لا يجوز قبول زيارة اخ -
لم يف الصندوق حقه ولم يصالح الاخوان ولا يجوز له لبس
النیشان الماسوني اذا عرف بعدم الخضوع للقوانين العمومية
والخصوصية

وجاء في المادتين ١٠٧ و ١٠٨ من دستور المحافل المصرية
ما نصه

”لايسوغ لاي عضو ان يتغيب عن محفله مؤقتاً الا اذا
نال منه تصريحاً بذلك اما اذا اراد الاستقالة من عضويته قطعياً
فعليه ان يتحصل على شهادة خلو الطرف“

” اما العضو المستبعد فله الحق في ان يطلب من محفله
خلاصة الحكم الصادر بطرده

وجاء في المادة ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ ما نصه
”يجبر الدخول في المحافل اولاً على كل من لم يكن بناء
حراً قانونياً . ثانياً على كل من كان عضواً في محفل ابتعد
عن الاصول الماسونية وأخل بها وعلى من اشترك في اعمال
ذاك المحفل“

” الاخ الذي ليس عضواً في محفلي قانوني لا يقبل

زائراً الأمرين في السنة .“

” وعلى كل الاحوال فليس للاخ الزائر رأي مؤثر في
المحفل بل له اذا صرح المحترم رأي استشاري فقط “

” على الزائرين ان يمثلوا الى قوانين المحفل الداخلية مدة
زيارتهم وعلى المحترم ان يحرص على عدم الاخلال بها “

وجاء في المادة الرابعة صفحة ١٥٢ من القانون الماسوفي
المطبوع في بيروت ما نصه

” الاباء او المحاولة عن الدفع تجري معاملتها بحسب
الطريقة الآتية “

” بعد ثلاثة اشهر من تأخير الرواتب او غيرها من
الجمالات يقدم رئيس المحفل للاخ المحاول عن الدفع في خلال

شهر وذلك بواسطة امين الصندوق دعوتين ليؤدي ما عليه الى
الصندوق مذكراً اياه بنوائل ابائه او محاولته عن الدفع “

” فاذا بقي هذا الاخ ملتزماً جانب الصمت بعد الدعوة
الثانية او اذا ابي الدفع فالاخ امين الصندوق يقدم بذلك

تقريراً للمحفل في مهلة شهر “
” بعد تلاوة هذا التقرير يسأل الرئيس بصوت عالٍ ان

كان يؤثر اخ من اعضاء المحفل ان يضمن الاخ المتأخر عن الدفع ويتعهد بان يقوم مقامه ويدفع عنه فاذا بقي هذا النداء بدون جواب يلتمس الاخ الخطيب في سياق الجلسة حذف الاخ المحاول من جدول الاعضاء العاملين وبالتالي يكون هذا الاخ محروماً من الحقوق المتعلقة بالعاملية الماسونية

”الاعلان بهذا الحذف يجب ان يتقدم الى الشرق العظيم في مهلة شهر“

”الاخ المحذوف لمحاولته بالدفع يستطيع برضى المحفل ان يرد اسمه الى جدول اعضائه وذلك بتأديته ما كان متوجباً عليه في وقت حذفه بمقتضى العدالة“

”وفي مثل هذه الحالة يجب ان يتقدم الى الشرق العظيم الاعلان برجوعه“

والبند الخامس صفحة ٨٨ عن عدم قانونية الماسوني ما نصه

”خامساً الماسونيون الذين لم يقوموا بواجباتهم المالية نحو المحافل التي هم اعضاؤها بدون ان يكون لهم عذر شرعي“

وجاء في المادة ٢٧ صفحة ١٩ من النظمات العمومية الماسونية المطبوع بالعربية لفرنسا وملحقاتها ما نصه

” لا يجوز لمحافل الطريقة لاي سبب كان أن تقبل في مجتمعاتها حتى ولا بصفة زائرين الاخوان الذين شطبت أسماءهم من جدول الطريقة ورئيس المحفل الذي يخالف ذلك يعاقب بالتوبيخ او بالتوقيف الموقت “

وجاء في القانون العمومي المطبوع في مصر للمحافل الايطالية في الصفحة ٩٩ والمادة ٣٩٢ ما نصه

” كل بناء حر يريد في الاستقالة المطلقة من الماسونية يجب عليه ان يعلن محفله بذلك كتابة وان يسلمه كافة ما عنده من الملابس والادوات والحلي والاوراق الماسونية وان يؤدي ما عليه من الرسوم والشهريات الى اليوم الذي طلب فيه الاستقالة ومتى ادى جميع ذلك فلا يدعى للحضور بالجلسات ومع هذا فان استقالته لا تعفيه مطلقاً من القيام بكل ما توجبه عليه الايمان التي حلفها من قبل حيث انه يعتبر حائزاً لصفة الماسونية الدائمة

كل بناء حر لا يريد الاستقالة المطلقة من الماسونية بل يريد الانسحاب من المحفل الشغال به فقط فله ذلك وله الحق في هذه الحالة ان يحفظ عنده جميع ملابسه وادواته

وحليه واوراقه الماسونية عدا نيشان المحفل المنسب منه وعليه
ان يحصل من محفله على تصريح منتظم بالاستقالة وعلى شهادة
منه تدل على خلوه طرفه مما عليه من الرسوم والشهريات
المستحقة الدفع

جميع البنائين الاحرار الذين استقالوا من العشيرة او من
المحفل بالطريقة المنتظمة يجوز لهم الالتحاق بها ثانية مع اتباع
ما تقضي به قواعد الالتحاق ودفع الرسوم المقررة بنظمات
المحفل الداخلية اما الاخوان الذين اشتغلوا بمحفل منتظم مدة
سبع وعشرين سنة قبل استقالتهم على طريقة منتظمة بدون
انقطاع اختياري او قهري فلا يكفون بدفع رسوم الالتحاق
وجاء في القانون الاساسي الانكليزي المطبوع بالعربية
صفحة ٩٨ بند ٢١٢ و ٢١٣ ما نصه

كل اخ صار ابعاده عن محفله او انسحب من نفسه
بجلاف نظام محفله وقوانين العشيرة العمومية لا يكون لائقاً
لان يلتحق بمحفل آخر قبل ان يعرف هذا المحفل اهماله الا جلي
بميت تكون الاخوة على بصيرة في قبوله من عدمه وكل
محفل لا يجري البحث اللازم عن مثل هذه الامور يوقع نفسه

تحت فائلة دفع كلفة متأخرات الاخ المبعد اذا كان عليه شيء
من ذلك

عند ما يستعفى أحد الاعضاء او يصير ابعاده او يترك
محلّه باي حالة كانت يصير اعطاؤه شهادة يعين بها كيفية
الحالة التي ترك فيها محفله وعليه ابراز هذه الشهادة
لاي محفل آخر وغب الالتحاق
به قبل الاقتراع
عليه

فصل

* في واجبات الماسون *

بيننا هم ما يمكن لنا ايضاحه في هذا الكتاب من
مبادئ الاحرار واعمالهم وقد رأينا ان نضيف اليه فصلاً في
واجبات الماسون نذكر فيه الاخوات بما يعلمونه ونبين لغير
الماسون من القراء هم ما يطلب منهم اذا هم دخلوا في مصاف
الاحرار فنخدمهم بذلك خدمة يشعر بلزومها كل واحد يريد
الدخول في محافل العشيرة ويتمنى الوقوف على بعض الشيء
مما يجب عليه بعد ذلك فنقول

ان هم واجبات الماسوني اتباع خطة الادب التام والمحافظة
على شرائط اللياقة والاقرار بالدين والعمل به والجري على السنن
الماسونية القديمة مما اوضحناه في الفصول السابقة . وقد
جرت المحافل الماسونية من عهد بعيد على اعطاء النصائح
العمومية لاجتماعها والتعليقات التي يجب مراجعاتها فرأينا ان
نثبت هنا بعضها اتماماً للفائدة وان يكن معظمها مما يمكن للمافل

معرفة من نفسه ولكن هذا لا يقلل من فائدة نشرها او نشر بعضها وهاك شي منها

لا يجوز في مدة اشتغال المحفل عقد اجتماعات خفية ولا الانفراد بالمحادثة بدون اذن الرئيس ولا التكلم عن شي غير لائق ولا معارضة الرئيس او الموظفين او احد الاخوة في اثناء خطابه ولا المزح في وقت الاشغال بل يجب الوقار والاحترام للرئيس والموظفين وكل اخ يقاص عن ذنبه من المحفل الذي هو فيه الا اذا التجأ الى المحفل الاكبر وتوقف شغل المحفل بسبب مقاصته فتتوقف حينئذ مقاصته الى الوقت المناسب

ولا يجوز وجود مخاصمات شخصية ولا منازعات ولا جدال بشأن الدول او العائلات او الاديان في داخل المحفل لان الماسونية اخوية جامعة ملتزمة من كل شعب على البسيطة واعضاؤها ثابتون على مبادئ سلفائهم في كل عصر فالخصومات لاي سبب من الاسباب وخصوصاً بسبب الحكومات مضادة لسلامة وصالح الجمعيات اجمع ولصالح هذه العشيرة الحرة بنوع اخص

بعد قفل الاشغال يمكن التمتع بما هو جائز وغير مضر بدون ان تتجاوز الحدود المفروضة ادياً ولا يجب ان يكلف احد بما هو فوق طاقته ولا ان يؤخر عن الانصراف الى محله فان الاعضاء وان كانوا خارج المحفل مثل بقية القوم الا انه يلزمهم الاحتراس من القاء العار على الجمعية ولو كان ذلك بدون حقٍ او لغير قصد

يطلب من الماسون الاحتراس من لا يثقون بشرفه في كل الاحوال وعليهم حفظ مقام ذوي المقامات منهم واعتبارهم كما لو كانوا غير ماسونيين فان الماسونية وان تكن قد ربطت الكل برباط الاخاء والمساواة الا انها لا تحتقر احداً ولا تسقط مقام احد من الاخوة بل تعلمنا اعتبار ذوي الكرامة بحسب ما يستدعيه مقامهم حتى انها تزيد اعتباراً ووقاراً ما داموا اهلاً للاعتبار والوقار

ويجب على الماسون الاحتراس عند وجود الاجانب من ان يظهروا بكلامهم او حركاتهم وبكامل تصرفاتهم شيئاً لا يجوز اطلاع الاجانب عليه ويردوا اسئلة الغرباء الغيبة على ما يقتضيه الحال مع مراعاة الامعان والتروي

وواجبات المجتمعات الماسونية كثيرة يمكن لقارئ هذا الكتاب ان يعلم بالشيء الكثير منها وليس في امكاننا الآن ان نأتي على ذكرها كلها فنكتفي بالبعض الذي تهم معرفته ونحن اذا نظرنا الى المحافل الماسونية في كل البلاد رأيناها زاهرة لا تفتقر دققة عن عمل الخير والاحسان او اجراء كل ما يعود عليها بالنماء والتحسين وبالاجمال فان اعضاءها ملتفتون وراءها ساعون في تقوية اركانها لا يهتم الا جعلها مثال الكمال كما تشهد لهم بذلك اعمالهم في كل مكان. ويسوءنا ان محافلنا هنا غير ساعية سعي غيرها في البلاد الاجنبية ولا تسابقها في الاعمال والانتظام وعمل الخير والاحسان كما ينبغي ولكن ذلك مأمول لها بمعونة الله اذا سارت مسير غيرها في سائر اعمالها . اما الواجبات التي تعرض على الاحرار فهي

اولاً جمع المال لانشاء مدارس خيرية وادبية وغيرها اقتداءً
 باخواننا الذين تشهد لهم اعمالهم بالفضل

ثانياً ان ننشط من عقالتنا وبنينا لانفسنا مجتمعاً خاصاً بنا
 نأوي اليه ان اجتماعاتنا اقتداءً باخواننا الماسون في كل مكان

انتشرت الماسونية في ربوعه . فان ذلك اهم شيء لدينا الآن
ثالثاً اقامة لجنة من المرخصين تنظر في امر المرضي وتعينهم

في شدتهم وتساعدهم على تخفيف اثقالهم

رابعاً اقامة لجنة تنوب عن الجمعية كلها في اداء واجبات
العزاء والهناء لعموم الناس مشاركة ايامهم في احزانهم وافراحهم
وللنظر في كل ما يلزم من الاصلاح وعرضه للجمعية للبحث فيه
حتى اذا كان اجراءؤه لازماً اجرتة

خامساً ان تشترك المحافل بالجرائد الماسونية الاجنبية
لتطلع على كل ما يعمله اخوانهم الماسونيون من الامور التي
يجب ان يشتركوا بها ويشجعوها او يرونها لازمة لم فيقتبسونها
سادساً ان يسعى اعضاء كل محفل لاقامة مكتبة يشتركون
لها الكتب المفيدة الحديثة التي تثقف العقول وتنير الازهان
وان يضيفوا اليها كل ما طبع من الكتب الماسونية او جله
ليطالعها الاعضاء ويعرفوا منها تاريخ الماسونية وسيرها في كل
زمان ومكان

سابعاً ان يعين في كل محفل اناس يعرفوا الاخوان بعضهم
ببعض لان الاخ الماسوني بدون ذلك يحضر الاجتماعات

المرّة بعد المرّة ولا يتمكّن من معرفة احدٍ من الاعضاء معرفة شخصية كما هو الحال الآن . ويكون اهمّ اعمال لجنة المعرفين ان يزوروا النزل (اللوكاندات) في كل آونة ويجتمعوا بمن كان ماسونياً من السياح ويخبروه عن الجمعية هنا وعن احوالها وعن محل اجتماعاتها فقد يجب السائح ان يعرف ذلك ولا نهيأ له معرفته من احد فتخسر الجمعية بذلك خسارة اديّة ومادّية في كثير من الاحيان

ثامناً التدقيق في فحص من يروم الانتظام في عقد الماسونية وعدم قبوله الا بعد التحقيق عن صفاته وآدابه واشغاله ومعاشرته حتّى لا يقبل الا اذا كان خالياً من كل الموانع التي ذكرناها في غير هذا الباب . فان الماسونية لا تهتم بكثرة العدد اذا كان اعضاؤها على غير ما يجب بل تفضل عدداً قليلاً من نخبة الرجال الادباء العاملين على العدد الكثير الذي يشك في آدابهم واجتهادهم

ناساً مقاصّة كل من ابدى خلافاً واظهر قصوراً في واجباته وتوبيخه على ذلك بعنف حتّى لا يعود اليه وتعيّن بعض المتقدمين في السن ليصلحوا بين من يقع بينهم خلل او سوء

تفاهم من الاعضاء قبل ان تجسم الاوهام وتؤدي الى الخصام
 ويتسع الخرق على الزاقع ولا شك ان مثل هذه الامور
 يجب ان لا يكون لها اثر في مثل الماسونية ولكن الوسواس
 لا يبقى محلاً حتى يدس فيه سمه ولا حقلاً حتى ينثر فيه بزوره
 عاشرًا ان يكون في كل محفل كتاب تجمع فيه صور
 الاعضاء جميعاً والزائرين من الاخوان فيبقى في محافلنا
 رسم كل اخ من اخواننا كما هي العادة في المحافل الماسونية في
 كل بلاد متمدنة

ولا شك ان من هذه الامور ما هو اهم من غيره
 ولكنها كلها لازمة ويجب على محافلنا ان تسعى وراء اجرامها
 مقدمة الاهم منها على المهم الى ان تتها كلها وتصبح الماسونية
 عندنا كما هي عند غيرنا آية في الكمال والاثقان ومثالاً في عمل
 الخير والاحسان

ودعامة الماسونية كما علمت كلمات ثلاث هي الحرية
 والمساواة والاخاء ومنها تشعب كل فضيلة وعمل صالح ويقابلها
 ماشئت من الرذائل والسيئات التي تمجها الاسماع وتنبو من
 وخامتها الطباع. وكلها من اعداء الماسونية نقتصر على ذكر اثنتين

منها ما الحقد والمكر ونعني بالاولى سوء الظن في قلب صاحبها
واضرار الشر لاجبيه وتممه ضرره على غير طائل وسعيه الى
كل ما يؤخره في اعماله لحقد كامن في صدره اثر كلام سمعه
عن صاحبه او توهم انه سمعه . وربما كان ذلك اثر عداوة
قديمة ربيت معه من ايام الجهل وتأصلت فيه الى ان اصبح
استئصالها صعباً او غير مستطاع . فالماسونية تعلم مضادة هذه
الصفة على خطٍ مستقيم وتسعى كل سعي حسن لاستئصالها من
من الصدور . ومن جملة مبادئها ان اذا أخطأ اليك اخوك
فسامحه ولا تحقد عليه واذا أردت ان تعاقبه فليكن ذلك بينك
وبينه واذا بقي حاقداً اثر شيء في صدره فاستخدم له الوسائط
المقربة للسلام واذا أبقى الآن يبقى مصرّاً على حقه فتركه
وشأنه أولى . ومن مبادئها ايضاً اننا ان لم نغفر للناس زلاتهم
فلا نغفر زلاتنا وغير هذه من المبادئ وهي من أشرف التعاليم
الادبية واسماها . والماسونية لا تقلد نيشانها لمن وجدت فيه هذه
الصفة الوخيمة نعني بها صفة الحقد او المكر
والذي نسميه بالمكر في هذا المقام هو تظاهر الانسان بما
ليس فيه والماسونية عدوة هذه الصفة لانها ضد مبادئها فهي

مؤسسه على مبدأ الحرية والحر لا يكون هذا شأنه والمكر من
 شيمه الضعفاء الذين يخافون من ان يظهر افكارهم فيلجأون
 الى اخفائها تحت برقع التدليس والمداهنة. والماسونية تعد ذلك
 خيانة وتوصي بكشف ما تستر وتعلم بانه اذا رأى الماسوني
 اخاً يشتم اخاه وجب عليه ان يمنعه باللفظ ويوجهه بالكلام
 اللين ما امكن اللطف والكلام اللين والأفبالعنف والشدة قبلما
 يتمادى في الشتم والكلام البذيء ومن تصلف ولم يسمع لآخيه
 ويرتدع عن غيه فالاعراض عنه اولى

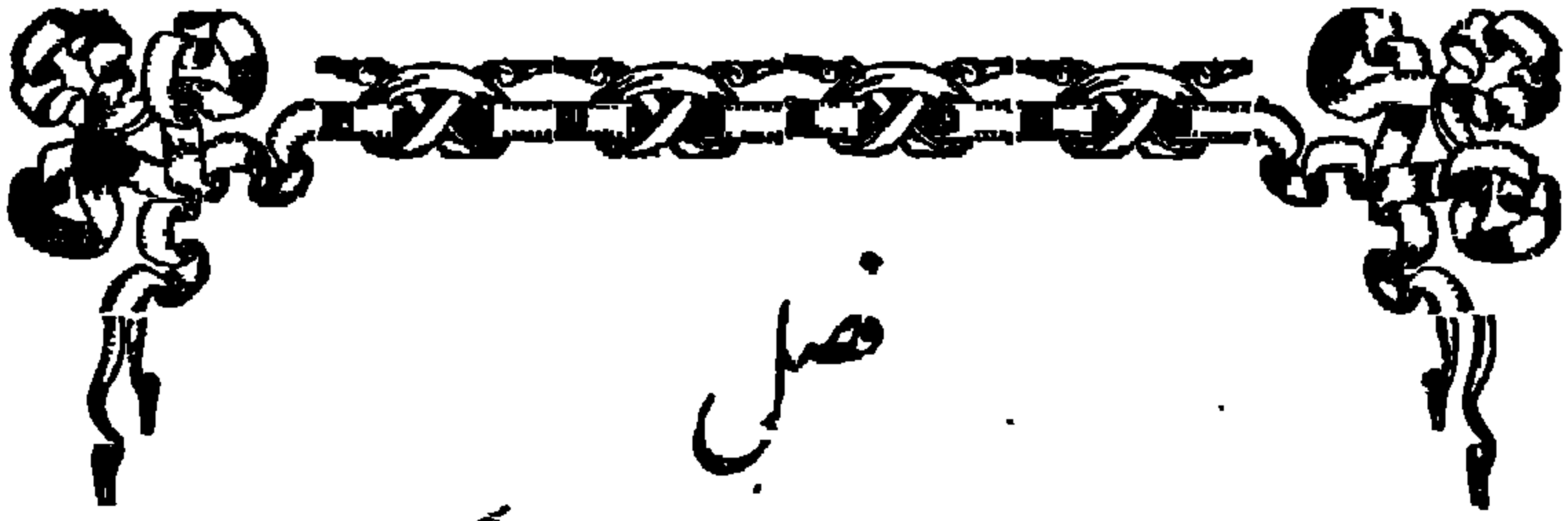
وبالاجمال يقال ان الفضيلة اهم واجبات الماسوني واتباعها

اول ما يطلب منه والرذيلة على اشكالها نقيضة

المبادي الماسونية الحرة والبعد عنها ايضاً

من مطالب العشيرة

الاولى



فصل

* في الاحكام الماسونية * —

لما كثر عدد الاعضاء في الماسونية واتسع نطاقها رأت مثل غيرها من الجمعيات ان تؤلف لها نظاماً تفرض على الاعضاء اتباعه والقصد من هذا النظام المحافظة على القوانين الماسونية ومبادئها القوية والسهر على مصلحة الاعضاء والمخالف التي يتبعونها ومنع الذين يريدون الاخلال بشرائطها او الذين يميلون الى الاهمال في اتباع ما تفرضه عليهم من الواجبات المقدسة من التماذي في العدول عن النهج القويم وهي تفعل ذلك علماً منها بان كل طائفة او عشيرة او فئة من الناس لا تحافظ على النظام الخاص بها ولا تعمل بالمبادئ التي تأسست عليها تعفو آثارها وتندرس رسومها ولا تعمل في الارض عملاً يذكر. ولا كانت غاية الماسونية أشرف الغايات ومبادئها هي الفضل والحق بعينها وجب عليها اتخاذ الطرق اللازمة لحفظ هذه المبادئ من الفساد والاحتفاظ بالامور النفيسة التي ورثها السلف عن

الخلف فحرت على هذه الطريقة من زمان قديم وفرضت على كل
 من يخالف امورها واوامرها عقاباً يضاهي في الشدة جرم جنائمه
 ثم ان اجتماع الافراد الكثيرين في محل واحد لا بد ان
 ينشأ عنه في بعض الاحيان ما لا يحمد من تعدي احد الاخوان
 على غيره او غير ذلك مما لا يمكن منعه منها بلغت درجة
 الاخوان من الحب والتؤدة وقد تلافت الماسونية تجسيم مثل
 هذه الامور بما اتخذته من الطرق الواقية من سريان مرض
 البغضاء والعدوان بين اعضائها وهي حكمة تستحق كل ثناء عليها
 لانها تردع بالمحاكمات الماسونية كل محب للتعدي عن غيه وتسهل
 على الذين يلحق بهم ضرراً نوال حقوقهم وتأديب اخصامهم
 بدون ان يتكلفوا عناء المطالبة بالحقوق في دوائر الحكومة وما
 يلحق ذلك من شغل البال وكثرة المصاريف واشتغال الامر
 بين الذين لا يجب ان يعلموا بشيء مما يحصل بين الاخوان من
 الاختلاف والتنافس . فالمحاكمة على الطريقة الماسونية تنود عن
 اخلاق الاثنين المعتدي والمعتدى عليه وتمنع عامة الناس من
 العلم بما كن منهم فتحفظ شرفهم وتصون كرامتهم بهذه الطريقة
 الحميدة . ثم ان الطرق الحبية التي تتخذها الماسونية لفض المشاكل

ونوع تصرفها في حل المسائل يقضي على كل واحد في الحال
بتناسي الاحقاد والصفح اذ يعتبر الواحد انه في حضرة اخوانه
ومجيبه يحاكم محاكمة خالصة من شوائب الظلم والغرض ويُعَاتَب
على ما صدر منه في حق اخيه فيلين ويسهل عليه اطراح الامور
العدوانية ومعاودة الصداقة والاخاء. ولو كانت كل امور البشر
تسوي كما يسوي الخلاف بين اثنين من الاخوان الاحرار
لكانت الارض في عزٍ ونعمة كبيرين

والجناية في اصطلاح الماسونية عبارة عن مخالفة القواعد او
الدستور العام وهي ايضا عبارة عن شر مقصود اصاب
احد الاخوان من اخ له في الماسونية وعن كل فعل تعتبره
المجتمعات الادبية ذمياً. وتمتاز الجرائم الماسونية بعضها عن
بعض باهميتها فهي اما ان تكون جسدية او اعتيادية او متوسطة
فاما الجسدية منها فاشهرها الحنث باليمين والخيانة او الاشتراك
بها او السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الخيانة الاضرار
بصالح العشيرة عموماً او العمل ضد احد محافلها بنوع خاص.
ومن ذلك التبرؤ من الشرف وافشاء الاسرار ومخالفة الاوامر
التي تنفق عليها المجالس العالية والتعدي على القوانين والنظامات

بما ينشأ عنه هدم اركان العشيرة وتفرق افرادها وضياع الثمرة
 المقصودة من بث مبادئها . ومن ذلك عدم الامانة في ادارة
 الاعمال المالية والتلاعب بما يقع في جوزة الجاني من املاك
 المحفل او امواله . والماسونية تكره النسيمة التي يقصد بها
 انتهاك حرمة اي بناء حر سواء كان ذلك بين افراد من
 الماسون او بين الناس اجمع وتعتبر هذا الاثم من الجنايات
 الكبرى فتشدد عليه العقاب حتى تمنع الاعضاء من الغيبة وما
 يشبهها وتبقي طرق الولاء والاخاء بين الاعضاء مسهلة معلومة
 واما الجرائم الماسونية الاعتيادية فمنها اظهار الروابط
 والامور الاخرى الماسونية التي لا تعد من قبيل الاسرار
 والرموز اذا كان هذا الاظهار لواحد او فئة من غير الماسون
 الذين لا يحق لهم العلم بهذه الامور . ومنها التحزب والتعصب
 الذي يقصد منه منع حرية الافراد في الاقتراع او الذي
 ينشأ عنه فصرى عرى الوداد وحل ربط الالفة بين اعضاء
 المحفل الواحد او بين افراد العشيرة على العموم . ومن ذلك
 ايضا الاهمال في الاعمال مما يؤدي الى عدم الانتظام او قلة
 الاهتمام التي تعود بالخراب على المحافل وبفتور الهمة عند

الاعضاء العاملين . ومن اهم الجرائم الاعتيادية عدم الانقياد
 اثناء انعقاد الجلسة لاشارة الرئيس او احد الانوار الثلاثة
 اذا كانت اوامرهم تطابق القوانين المعروفة ومن المعلوم انه
 اذا كثرت العناد بين الموظفين والافراد واذا اعتاد الاعضاء
 مثل هذا النفور وعدم الانقياد تضعفت احوال المحفل وبطلت
 حركته وادى به الامر الى السقوط ولو بحث القارئ عن
 اسباب خمول بعض المحافل وثقاعدها او سقوطها لوجد ان
 اكثر ذلك نشأ عن عدم مراعاة النظام وعدم انقياد الاعضاء
 لرواسائهم والموظفين منهم وهذا واضح لا ريب فيه فكل جماعة
 فوضي لا تنقاد لاشارة رئيس ولا ترسخ لحكم المفوضين
 بالامر منها تسقط وتلاشى سنة في الدهر جرى عليها الى
 الآن ولم يرو التاريخ انه عدل عنها او غير فيها
 واما الجرائم الماسوية الحقيقية فاشهرها الالهال واتيان
 الامور التي لا تنطبق على القواعد الادبية واستعمال الطرق
 التي لا تجوز لاكتساب نفوذ في المداولة او استبداد في
 الرأي والمشاجرات الحقيقية وعدم الالتفات الى ما يجب حفظه
 منعاً للخلل في نظام المحفل وجميع ما ينطوي تحت هذه الامور

من المفوات والمخالفات التي توجب اللوم وبعض العقاب
 هذه اهم اشكال الجرائم الماسونية عددناها هنا حتى يعلم
 القارئ اذا كان ماسونياً ما يجب عليه وما لا يجوز فعله ويرى
 المطلع على هذا الكتاب اذا لم يكن من الاحرار ماذا تطلب
 الماسونية من اعضائها ومما تنفر وكيف تحتم على اعضائها التمسك
 بعري الآداب واتباع الفضيلة والبعد عن الرذيلة مع معاينة
 الذين يأتون اموراً تخل بشرف الافراد او بنظام المجتمع الماسوني.
 واما العقوبات التي توقعها الماسونية على الذين يأتون احد
 الامور التي ذكرناها فتختلف باختلاف الجناية واهمها المحو او
 الشطب . والطرده . والايقاف . والتنزيل . والتوبيخ . فاما
 المحو فيترتب عليه ابعاد الذين تمحي اسمائهم عن العشيرة الحرة
 واعتبارهم اجانب . ويقرب منه الطرد وهما اصعب العقوبات
 الماسونية لم تر المحافل الكبرى بداً من توقيعها على بعض الافراد
 في كل بلاد لانهم اظهروا عدم اهليتهم للاندماج في سلك
 الاحرار وقد خان بعضهم شرفه وحنث بايمانه وفشى الاسرار
 التي علم بها ولكن هذا لم يؤثر في الماسونية ولا اضر بها مادامت
 الاسرار لا تدل الأعلى كل امر حميد . وفي الماسونية اعضاء

ولجان خاصة للنظر في هذه الجنايات وامثالها ويجوز فيها الاستئناف
والعفو (بأمر الرئيس الاعظم) وغير هذا مما لا بدّ عنه في
مثل هذه الاحوال للوقوف على الحقيقة وعدم الافراط في
فرض الجزاء واسنا نرى وجهاً للاسباب في هذا الباب الآن
ولكننا ننقل هنا حكمان ماسونيان نشرا واشتهر امرهما ليرى
القاري من خلالهما كيف تعدل الماسونية في اهلها وكيف تعود
بالفوائد الجمّة على ذويها

﴿ الحكم الأول ﴾

ملخص تقرير الحكم الصادر في محفل لبنان الموقر في
بيروت في جلسته القانونية المنعقدة في ٢٠ شباط (فبراير)
سنة ١٨٨٢ بقطع ن من العضوية الماسونية .

نسأل الله السلامة والعصمة ونعوذ به من التهور في وهدة
القدر والأتسام بعار الخيانة ونستاهبه لانفسنا واخوتنا المثابرة
على الوفاء بعهودنا والمحافظة على ايماننا وعودنا وان يقيم لنا من
انفسنا وعماظاً ومن ضمايرنا حفاظاً ويكفيننا معرفة نصير بها عبرة
للعالمين وامثولة للمتحدثين وعاراً في وجه الانسانية الى يوم الدين
كان ن اخاً ماسونياً منتمياً بجميع حقوق الاخوة له من

الماسون ما لم وعليه ما عليهم الى ان دب في صدره داء
الأثرة وخالط قلبه فساد المطامع الدنيوية فاستخف بينه ونقض
ميثاقه وغدر باحد اخوته وباع الماسونية في الارض كلها
بشمن قليل

ونقرر ذلك اجمالاً عن التفاصيل المقررة في سجل المحفل
وخزانه رسائله انه كانت بين ن هذا والاخ س في
علائق في الاشغال والاملاك وكان الاخ س المشار اليه يولييه
من نفسه ما يولي الاخ من اخيه ويؤثره بالمساعدة والمكاتفة
حتى صار من ذوي الثروة وصارت له وجاهة في ابواب
الكبراء وارباب الامر والنهي . واتفق في آثار ذلك ان ن
ابتاع ارضاً بتلك الناحية وباع ربعها الى الاخ س وقبض منه
الثلث ثم امتنع من تسليمه الارض وانكر البيع وحمد الثمن رأساً .
فأفضى الامر بينهما الى منازعات طويلة توسط فيها اخوتنا
الذين في ... من قبل انفسهم وبطلب محفلنا الموقر لفض
الخلاف فلم يحصلوا على طائل . وفي آخر الامر رفعت الدعوى
الى المحكمة المدنية فقضي فيها للاخ س فكان ذلك داعية
لاشتداد حنق ن فأخذ يسعى بالانتقام من اخيه ويوغر عليه

صدور ارباب الامور بكل ذريعة استطاعها . ثم جعل يشيع
ان في يده كتاباً من الاخ من بخطه وتوقيع يتضمن الوقعة
في حق الحكومة وتوقع زوال الدولة ونسخ صوراً من هذا
الكتاب الذي يدعيه ورسم عليه اشارة ماسونية ايهاً لكونها
منقولة عن خط الاخ من بصورته ووزع تلك الصور على من
شاء واحتال في انفاذها الى مقام الولاية تدرجاً بذلك الى
زيادة كراهية الاخ من في عيون ارباب الامر وايقاع الخطر
على شخصه فضلاً عن تعطيل مصالحه وذهاب نفوذه . فترتب
على هذه الامور عزل الاخ من من وظيفته وتبع ذلك
خسرانه ثقة اولياء الامور

ولا يخفى ما يؤخذ من ذلك كله من الامور المغايرة لسنة
الانسانية الشريفة ولبادي طريقنا المطهرة وتلك اولاً تنافت
ن على المخاتلة والعدو وتعمده الاستيلاء على مال غيره من
طريق الاختلاس على ما ثبت عندنا حقيقته بالبينات القاطعة
وباقرار ن نفسه

ثانياً تعمده الاضرار باخ وتقييح سمعته امام ارباب الامور
وغيرهم وتعريضه اياه لاطار العقوبات السياسية

ثالثاً تعمدهُ التزوير والافتراء وهما احران معلوما المقدار
 واستخدامهُ الاشارة الماسونية لتأييد تزويره وترويح احتياله
 وهي امور اقلها يقضي بجنث ميينه وبخالفه مقتضى القانون
 الذي اقسم على حفظه ومتابعته . ذلك كله فضلاً عما ألحق
 بالماسونية من الامتهان في عيون العالم الخارجي واتهام الماسون
 بانهم جماعة خطفة لادين لهم ولا زمام
 وقد تقررت عندنا صحة ما ذكر بشهادة احد عشر أخاً
 من اخوتنا في . . . من كلفناهم بحث القضية والتوسط في
 الصلح وباقرار ن نفسه عند مشافهته لانوار اللجنة القانونية
 المنعقدة في دار الماسونية في بيروت بين ١٢ الى ٢٥ شباط
 (فبراير) من هذه السنة (١٨٨٢) . وبناءً على ثبوت ذلك
 جميعه حكمت اللجنة المشار اليها بان دعوى الاخ م علي ن
 هي دعوى ذات اساس ورفعت تقريرها الى المحفل فبعث المحفل
 الى ن يأمره بتسليم اوراقه الماسونية في مدة ثمانية ايام وفاقاً
 لمنطوق قانون المحاكمة ولكنه أبي وتردد فشفع ذنوبه السالفة
 بذنب آخر يكفي وحده لقطعه من العضوية الماسونية بتاتاً
 فلما كانت جلسة ٢٥ من الشهر المذكور وهي الجلسة

القانونية للمحفل جرت المذاكرة في شأنه فتقرر باجماع المحفل
بالصوت وبالاقتراع القانوني ان يُعتبر مذنباً وان ذنبه يُعدُّ
من نوع الجريمة المنصوص على تعريفها في المادة ٥ من قانون
المحاكمة . وبناءً عليه وعملاً بما في المادة ٧ والمادة ١٥ قطع ن
من عضوية الماسونية قطعاً مؤبداً وصار ذكره لعنة في افواه
جميع الماسون في اطراف البسيطة بأسرها الى يوم النشور
هذه مآثر العدل الماسوني لا تقول اتك منك ولا ككك منك انما
تقطع العضو الفاسد لئلا يسطو على الاعضاء السليمة
فلتحي الماسونية وتطبق الحريّة والتسوية والاخاء . انتهى

❖ الحكم الثاني ❖

انه في الجلسة القانونية المنعقدة في دار الماسونية بمدينة
..... في اول يونيو سنة ١٨٨٩ حكم محفل التابع
للشرق السامي بايقاف الاخ ج م عن المضور في المحافل
الماسونية مدة خمس سنين واستند في هذا الحكم الى شهادة
اخوين محترمين والى اقرار المحكوم عليه نفسه ببعض ما عزي
اليه امام هيئة المحفل الموقر انه تجرأ اولاً على الاستبداد بين
الاخوان باتخاذ وظيفته الميرية منفذة لاغراضه واعماله وثانياً
لانه لم يطع القانون وثالثاً لانه نطق بكلام خارج عن حدود

الآداب ورابعاً لأنه حنت بيمينه وشتم احد اخوانه المحترمين
 الذين عاهدتم على البر والوداد واتهمهم زوراً بما هم براء منه
 وخامساً لأنه استخدم الماسونية للتجار وجمع المال وبما انه لم
 لم يستطع انكار بعض التهم التي اتهم بها ولكنه تعلل بعلم ما
 انزل الله بها من سلطان فقد حق للمحفل بعد طول البحث
 وعقدت جلسات بحضور جم غفير من الاخوان ان يحكم على
 الاخ ج . م بالابقاف خمس سنوات طبقاً للمادة الخامسة من
 قانون الجرائم والسادسة من قانون العقوبات الماسوني وقد
 أعلن هذا الحكم حضورياً بهيئة المحفل فاستأنفه الاخ المذكور
 الى الشرق السامي طبقاً للمادة ٢١ و ٢٢ من قانون الاستئناف
 وبعد اطلاع الشرق السامي على اوراق القضية والنظر فيها
 وتعيين محامين من قبله في هذه المسألة واخذورد بهذا الشأن
 حكم بقطع ج . م قطعاً مؤبداً من العضوية الماسونية واعلن
 ذلك في جريدته الرسمية مع منشور نصيحة لجميع المحافل التابعة
 له بالتامل في قبول الطالبين للانضمام الى الماسونية ووجه
 التفات الاخوان الى المادة ١٠ من قانون القضاء لكي تشقى
 الماسونية من الذين يفسدون ويضرّون في الهيئة الاجتماعية

فصل

* في الاحتفالات الماسونية *

نريد بهذه الاحتفالات الجلسات العلنية او المواكب الماسونية التي تسير بها الفئات الحرة او المحافل على مرأى من جمهور الناس بالملابس الرسمية والمهيئة الماسونية وقل ان يحدث ذلك في هذه البلاد لعدم وجود ما يدعو الى ذلك . غير ان البعض يظنون ان عدم ظهور الماسونية في مثل هذا المظهر وعدم احتفالها على مثل هذا الحال في البلاد المصرية كان لعله توجب امتناعها وهم مخطئون في ظنهم فرأينا ان نشير هنا الى شيء من الاحتفالات العلنية الماسونية ونبين القصد منها ووقت حدوثها وكيفية ظهورها نفيًا للريب وابعادًا للظنون والشبهات وتبع في هذا الوصف الاختصار والايجاز من اهم الاحتفالات الماسونية التي يجوز ان تُعرف بين الناس الاحتفال بتشييع جنازة الاخوان المشهورين في الماسونية الذين تسمح الظروف لاعضاء محفلهم بالسير وراءهم

على الطريقة الماسونية . ومعلوم ان ربط الاخاء الكائنة بين افراد هذه العشيرة الحرّة توجب على كل محفل ان يشعر بالضييق مع احد اعضائه اذا اصابه مكروه وتدعو الاخوان الى الاسف الشديد على فقد احد اخوانهم الذين عاهدوهم على الاخاء والولاء ومن اول واجبات الماسوني المواساة والاشترك مع اخيه في مصابه والعمل على تسليته وتعزيتيه كما ان الاخاء يوجب على كل حرّ مساعدة اخيه في الماسونية ما امكن ويمكن له ان ينتظر من الذي يفرح بين اخوانه ان يعلمه بفرحه وكل هذا من فروض الانسانية التي تحتم الماسونية بوجوبها . وقد جرى الماسون على هذه الخطة الحميدة من عهد بعيد وجعلت المحافل في قوانينها بنداً خاصاً بتعزية المصابين من الاخوان ووجوب اشترك المحفل معهم في الاسف وارسال وفد اليهم يعزيهم في ضيقهم وقد جرت اكثر المحافل على تحديد عدد الاعضاء في مثل هذا الوفد فجعلته في اكثر الاحيان مركباً من خمسة اخوان اذا كان المتوفى عضواً بسيطاً وتسعة اذا كان موظفاً والمحفل يرتمه اذا كان رئيساً وعلى كل حال فالوفد الماسوني يخابر عائلة المتوفى في امر سيره وراء النعش

بأي طريقة ولا يسير إلا على ما يوافقهم ويوجب رضاهم
واستحسانهم سواء كان في أمر مسير الوفد الذي ذكرناه أو
في غير ذلك

ولا يجوز للاخوان ان يلبسوا الملابس الماسونية الرسمية
في الجنازات وان يكن سيرهم بمفردهم يعلم الناس انهم من زمرة
الاحرار ولكن العادة تصرح للاعضاء بلبس النياشين الرسمية
على الضريح من بعد دفن المتوفى واتمام الرسوم الدينية باكملها
وحيث يجرى يجوز لخطيب المحفل او لمن شاء من الاخوان ان
يقوم لرثاء الاخ الفقيه بما يجمل ذكره ويجوز نشره . وقد
خصت المحافل المصرية يوماً من كل سنة - واكثر المحافل
الاوربية تخصص يوماً من كل ثلاث سنين - للاحتفال
بتذكار الاخوان المتوفين ورثائهم وتعداد حسناتهم وهي عادة
من احسن العادات تربي في القلوب عاطفة الوداد وتجلب
للرء ذكرى كل امر حميد ويلقى الخطيب في هذا الاحتفال
خطاباً باسم الرئيس يذكر الحاضرين بالغابرين ويقص عليهم ما
يجوز ان يكون عبرة للمعتبرين ولطالما علمنا من فوائد هذا
الاحتفال العظيم ما يجمل نشره من تذكار الحسنات واقدام

الاخوان على التخلق باخلاق الذين تركوا من بعدهم جميل الذكر
 وخضوع النفس وخشوعها والشعور الشديد بفضل الرابطة
 الاخوية الماسونية وغير هذا من الامور التي تحمد
 ولا يجوز في اي حال ان يقدم الاخوان على مثل هذا
 الاحتفال العلني الاّ بامر يصدر الى محفلهم من رئيس الماسونية
 العام في الشرق التابعين له وفي هذا حكمة لا تخفى على اللبيب
 ومن الاحتفالات العلنية او الشبيهة بالعلنية التي جرت
 المحافل الماسونية عليها احياء ذكر اليوم الذي دخلت فيه الماسونية
 بلاد تلك المحافل او احياء ذكر تأسيسها وهي مجامع انس وصفاء
 خاصة باعضاء المحفل يقعدون فيها على نسق يقرب من نسق
 ترتيبهم في الجلسات الرسمية ويشتركون في الفرح والاطياب
 تذكراً ليوم عظيم وضع فيه حجر الزاوية في هذا البناء العظيم.
 ويشرب الماسون الاحرار في مثل هذه الاحتفالات نخب رئيس
 المملكة او البلاد التي ينتمون اليها او يعدون من ابناءها ثم
 يشربون نخب رئيس الماسونية العام ونخب رئيس المحفل القائم
 بهذا الاحتفال وموظفيه ثم نخب الماسونية واعضاءها الاحرار
 في سائر الاقطار وهم اذا وصلوا الى هذا الامر الخطير قاموا

وقوفاً على الاقدام واستدعوا اليهم الخادمين الذين يقومون
 بخدمتهم في ذلك الاحتفال سواء كانوا من الماسون او لا وشكلوا
 حلقة من الايادي تعرف في اصطلاح الماسونية بسلسلة الاتحاد
 تربط فيها الايادي من واحد الى واحد علامة كبرى ظاهرة
 على الغاية القصوى من هذه الجمعية الشريفة ألا وهي خدمة
 النوع البشري بربط اعضائه بعضهم ببعض وتأليف قلوب
 الافراد مها كان نوعهم وميلهم وتحكيم وثاق الاخاء بين
 البشر وتعميم فائدة التواد والتعاقد. وسلسلة الاتحاد هذه من
 اهم المظاهر الماسونية واعظمها واكثرها فائدة ونفعاً
 وللماسونية احتفالات كثيرة في المواسم والاعياد وعند
 دخول احد الاخوان بينهم او ترقيته الى الدرجات العليا
 وما اشبه وكلها لا تخرج عما تقدم ذكره آنفاً
 ومن الاحتفالات الماسونية المدنية الجائزة اجتماع
 الماسون بغيرهم من اخوان المحافل المتحابه ومعهم اناس من غير
 الماسون فمثل هذا الاجتماع يقتصر فيه على تبادل عبارات
 الوداد وثقليد الوسامات الماسونية وان يكن في الاحتفال
 بعض الاجانب ويكثر مثل هذا الاجتماع في البلاد المتمدنة

والذي نذكره ثلاثة اجتماعات صارت في عاصمة الدولة العثمانية
بالاستانة العلية وثلاثة اجتماعات صارت في مدينة بيروت
احدها جرى في هذا العام (سنة ١٨٩٥) وثلاثة اجتماعات
جرت في مصر واليك بيانها باختصار

﴿ الاحتفال الاول ﴾

ورد كتاب من اميركا من احد الرؤساء العظام الى
مؤلف هذا الكتاب يعلنه بحضور اربعمائة وخمسين سائحاً من
الماسون فتلي الكتاب يوم الاحد مساءً في ٢٤ فبراير سنة
١٨٩٥ بمحفل اللطائف وتقرر وجوب الاحتفال بالزائرين لانه
اول اجتماع ماسوني سيجدث في تاريخ العالم يلتقي فيه الاخوان
الماسون بهذا العدد من الغرب والشرق ويخط ذكرًا في التاريخ
الانساني والمجتمع الادبي . وصباح الاربعاء في ٢٧ فبراير
وصل هؤلاء السياح الى مصر فذهب اعضاء محفل اللطائف
للسلام عليهم ودعوت مئة وخمسين منهم الى منزلي للاجتماع
مع اخوانهم المصريين يوم الجمعة في غرة مارس سنة ١٨٩٥
الساعة الرابعة بعد الظهر . وعند الساعة الثالثة بعد الظهر حضر
نحو الخمسين من محترمي المحافل الوطنية والمنحابة ومن اعظم

رجال مصر وافاضلهم فقبلوا بالاحترام والاعزاز ثم حضر
المستر فرنك كلارك ومعه نحو المئة من نخبة الماسون الاميركيين
وجهور من السيدات فاستقبلهم الحاضرون بالاكرام ورحبوا
بهم وتبادلوا عبارات المحبة والوداد واعطاء بطاقات الزيارات
للتعارف وكانت ساعة من اجمل الساعات واطرفها ظهر فيها
جوهر الماسونية وشرفها وعهدا وحسن رابطتها واديبها بمظهر
المحبة والاخلاص وكان السياح الاميركيون متقلدين الوسامات
الماسونية جهراً والسيدات الاميركيات بفرقة لوحدهن مع
بعض السيدات الوطنيات. وعند ما انتظم عقد الاجتماع وقف
الفاضل المستر الن برنسميد الاميركي وخطب بالانكليزية واثني
على المحافل المصرية عموماً ومحل اللطائف خصوصاً وشكر
الحاضرين وختم بقوله (كل من يشاركني بالشكر فليقل انا)
فصرخ الجمهور قائلين انا وصفقوا استحمساناً . ثم خطب احد
الافاضل الوطنيين فأبان فضل الماسونية وحسن رابطتها
وعلاقتها في كل بلاد ومكان وانه حيثما اجتمع اخوانها يكونون
مرتبطين بالرباطات الاخوية الحرة والعلاقات الطاهرة وختم
بالشكر للذين حضروا الاحتفال فصفق الجمهور وعقبه مؤلف

هذا الكتاب فشكر الذين شرفوا منزلهُ واطهر ان هذا اول اجتماع ماسوني مدني عُقد في الشرق وجمع نخبة من رجال الغرب وطلب من الامير كان الحاضرين ان يلبسوا اخوانهم ومحافلهم السلام الاخوي والمحبة الخالصة وتناوب عن محفل اللطائف بتقديم الثناء المستطاب على الجميع فصفق الجمهور سرورا . ثم تناول الحاضرون المرطبات والحلويات وتبادلوا عبارات المودة والاخلاص ثم ودع الامير كيون الاخوان المصريين وانصرف الجميع يثنون وهم يذكرون محاسن هذا الاجتماع

﴿ الاحتفال الثاني ﴾

هذا الاحتفال كان للترحاب بزيارة الجنرال يوحنا سمث الرئيس الاعظم الماسوني في شيكاغو لمصر القاهرة وهو من اشهر مشاهير الماسون واكثر الاميركيين ميلا الى الشرقيين عرف بتعظيمهم ومساعدتهم كلما قصدوا مروءته . ولما استقر في مصر دعاه مؤلف هذا الكتاب الى بيته وودعا معه اكثر من مائة زائر من الماسون والاصدقاء الاجانب وكان في مقدمة الحاضرين سعادة ادريس بك راغب الرئيس الاعظم للمحافل المصرية وبعض رؤساء المحافل وضباطها

والوسامات الماسونية تتألق على صدورهم . ولما حضر الجنرال
سميث الى المنزل وقف الحضور لاستقباله وحيوه مصافحة .
ثم وقف صاحب المنزل وذكر طرفاً من مآثر هذا الضيف
الكريم فقام سعادة ادريس بك واغرب على اثر خطابه هذا
واهدى الى الجنرال سميث وسام الرؤساء العظام العالي تجلةً
واكراماً واعلن انتخابه رئيس شرف للمجفل المصري الاكبر .
ولما قلده الوسام ابتهج الحاضرون وصفقوا ثلاثاً على عادة
الماسون . ثم نهض الجنرال سميث وشكر الرئيس الاعظم
وصاحب هذا الكتاب واهدى كلاً منها وساماً ماسونياً عظيم
القدر ثم شكر بقية الحاضرين وخطب فيهم عن الماسونية فلما
انتهى من خطابه صفق له الجمهور كالاعتاد وانتدب احد
الافاضل لتعريب خطابه ففعل وعقبه بعض الاكابر فخطبوا
بالعربية والانكليزية في ما يناسب المقام وكانت كؤوس
المرطبات واواني الحلوى تدار في خلال ذلك على الحاضرين
ودلائل الود تبادل والسرور شاملاً كل نفس حتى ازف
وقت الانصراف فترع الاخوان وساماتهم عن صدورهم وخرجوا
كلهم السنة تنطق بالسرور والابتهاج

اما الاحتفال الثالث فكان مثل الاحتفال الثاني
والقصد منه كان وداع الرئيس الاعظم الجنرال
سميث وهو آخر الاحتفالات المدنية
بمصر في هذا العام

فصل

❖ في بعض الحكم الماسونية ❖

إذا شهر اعداء الماسونية حرباً عليها ولم تدافع عنها فتكون
قد خالفت ضميرك وحكمت بأفعالك على ما يصدق قلبك
إذا طلب منك رئيس المحفل ابداء رأيك في امر ما
فليكن ذلك باحتشام ولا تتكلم إلا بما تعتقده وانت مقتنع به
عليك من حيث كونك اخاً ماسونياً ان تدرس الواجبات
الادبية التي تفرضها الماسونية والتي تدخل كلها تحت هذه الاقسام
الثلاثة واجباتك لله عز وجل ولقريبك ولنفسك
كن ظائعاً لكرسي الرئاسة فالطاعة فضيلة عظيمة وهي
ضرورية جداً للاخوة البنائين الاحرار ولسائر الناس . وقد
قيل انه اذا نزع الطاعة فالحكمة تفقد عملها والقدرة قوتها
والجمال رونقها

لا تنس نفسك وانت جالس في المحفل فاذا كنت موظفاً
فقم بواجبات وظيفتك فقط واذا كنت اخاً فليكن عمالك

الاستماع ولا تتعرض لما لا يعنيك لان تعرضك هذا قد يعقب
ضرراً ولا يمكن ان ينتج نفعاً

اذا اردت ان تدرس الماسونية درساً مدققاً فداوم على
الحضور في اجتماعاتها ولا طريقة غيرها لذلك لانه كما قال
اقليدس انه ما من طريق سلطانية للعلم

اذا سوت لك نفسك رئاسة المحفل فتعلم اولاً الطاعة
وليكن ارتقاؤك في الدرجات الاولى تدريجياً وكل درجة
رقيت اليها تقربك من كرسي الرئاسة

الماسوني الحر ينفي عن عيوب اخوانه واللئيم يفتابهم
ويظهر حماقته بتقبيح اعمالهم

اذا سمعت من احد الماسون وشاية بانخ فتحقق ان المتكلم
ملوم لانه لم يتم بما تعهد به من نصيحة اخوانه الذين يعتقد خطاءهم
وكان الواجب عليه ان يندرهم او يخاطب محفلهم قبلما يتدنى بالوشاية
القاعدة الذهبية تعلمنا انه كما تريدون ان يفعل الناس
بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم ومخالفة هذا النص الشريف اخلال

بشرف الماسون فعسى ان ينتبه الجميع الى ذلك
لا تسر اذا رأيت جمعاً كبيراً في محفلك ولا اذا اجتمعت

بأكبر القوم بل افرح وابتهج بانتظام اعمال المحفل . ولا تسر
 اذا لم ترَ اعمالاً شريفةً باشرتَها مع اخوانك فنجحت مساعيك
 المحموده ولمْ نفسك اذا قصرتَ في اتمام الواجبات
 احفظ الادب في بيتك واتبع الصلاح بكل تصرفاتك
 سواء كنت اباً او اخاً او ابناً او ابلاً او جاراً ولا تتأخر عن
 بيتك بعد قضاء اشغالك الزمنية وامتنع عن الملاهي وكل ما
 فيه تجاوز الحد

الحض المرء بكل دقة وفطنة لكي لا تتخدع بمكر الماكرين
 واذا وجدت احداً يغشك بتصرفه فارفضه واحقره وعرفه غشه
 واحترس من تعريفه بشيء ليس هو اهله واذا وجدته اخاً صادقاً
 فساعده بما يحتاج اليه سواء كان في اشغاله او اعماله او في كلما
 يطلبه منك من الامور المحنومة على الماسوني واذا كان محتاجاً
 فاسعى له بعمل ليستعين به على الدهر بحسب الاستطاعة والامكان
 احترس من الغيبة والنميمة واياك ان تعير اخاً صادقاً
 او تجرحه بلسان او تحقد عليه بل حامي عنه وعن صفاته ضد
 من يبينه ولو في غيبته بقدر ما يقتضيه الشرف وتسمع به
 الفطنة وتوجيه الذمة ولا ينافيه العدل

فصل

* الماسونية في مصر *

الماسونية مثل العلم واسرار الحكمة نبتت ونمت على ضفاف النيل المبارك وامتدت اغصانها من هذه البلاد العريقة في البهاء والمجد الى سائر الاقطار حتى اذا توالى النكبات على مصر واخنى عليها الزمان فقدت منها آثار العظمة ودلائل العلم واسرار الحكمة وعاشت كل هذا الزمان الطويل في البلدان الاخرى حتى قبض الله لهذا القطر السعيد النهوض بعد الرقاد كل هذا الزمان والعود الى ايام العز والعمران . فالماسونية على ما روى اصدق المؤرخين نشأت في مصر وكان كنهتها وحكاؤها الاولون يتداولونها جيلاً بعد جيل على الطريقة السرية ولا يسهون مبادئها القوية الا الى كل من ثبتت كفاءته وظهر ذكاؤه ثم دالت ايام ذلك العز على ما تقدم ودولاب الدهر يعود اليوم فاعتم ان بدأ بالانقلاب حتى بدأت الماسونية بالثمر والانتشار بين اهلها وكان اول ظهور الماسونية العمالية

في ايام ابن طولون اذ جاء قوم من الافرنج ولجأوا الى مصر
 اثر الاضطهاد الديني الذي عمَّ اوربا وبني بعض الماسون
 جامع ابن طولون المشهور وهو لا يزال قائمٌ يدلُّ على حذق بانيه.
 واما الماسونية الرمزية العامة اليوم فلم تدخل مصر الا في
 اواخر القرن الماضي مع الفرنسيين يوم فتحوا هذه البلاد تحت
 قيادة بطليم الشهير نابوليون بونابرت وذلك في سنة ١٧٩٨
 للميلاد وكان هذا الرجل العظيم (بونابرت) ماسونياً شهيراً
 فاتفق مع البعض من اعوانه واشهرهم الجنرال كبير الذي ولي
 قيادة جيش الاحتلال الفرنسي بعده على تأسيس محفل ماسوني
 سموه محفل ايزس وهي الهة المصريين القدماء ولعله قصد بهذا
 الاسم الاشارة الى ان الماسونية من آثار المصريين الاول
 الذين كانوا يكرمون هذه الالهة ولكن هذا المحفل تلاشى بعد
 ان غاب نابوليون وقُتل كبير ودخل فيه بعض اكابر
 المصريين فكانوا اول الماسون من اهل هذه البلاد في الايام
 الحديثة

ثم نامت الماسونية في هذه البلاد وبقيت الى سنة ١٨٣٠
 حين نهض بعض الاخوان الايطاليين واسسوا في الاسكندرية

محفلاً على الطريقة الاسكوتلاندية . وفي سنة ١٨٣٨ تأسس
 محفل آخر في مصر دُعي اسمه محفل مينيس . وفي سنة ١٨٤٥
 تأسس محفل ثالث في الاسكندرية تابع للشرق الفرنسي
 الاعظم وسمي محفل الاهرام . وكان الماسون القليلون من اهل
 مصر يخافون من المجاهرة بانضمامهم الى هذه العشيرة الى ذلك
 الحين ويتقون معرفة الناس بهم فلما تأسس محفل الاهرام انضم
 اليه العدد العديد من الادياء والاكابر وعلم الناس بوجوده
 وكانت الحكومة ايضاً على بينة من امره فلما لم يعارضه احد
 نما وتقدم وكثرت اعضاؤه وزادت شهرته واهميته بانضمام
 الامراء الفخام اليه من السلالة العلوية المحمدية الكريمة وكان
 في مقدمتهم المرحوم البرنس عبد الحليم باشا المشهور . ولم يمر
 على هذا المحفل الا القليل حتى انتظم في سلكه نحو الف عضو
 من الاعضاء العاملين كان في جملتهم السنيور سولوتوري
 افتوري زولا وهو من اشهر الذين اشتهروا بالمسونية في الديار
 المصرية من الايطاليين

وكثرت المحافل في مصر بعد ذلك فتأسس سنة ١٨٤٩
 محفل ايطالي على الطريقة الاسكوتلاندية في الاسكندرية

وسنة ١٨٥٦ أنشئت عدة محافل افرنسيّة وايطاليّة من جملتها
 محفل منف ومحفل الكون وكانت كل هذه المحافل تنمو وتزداد
 يوماً عن يوم وتسير بالحلب والاتفاق التامين وتلا ذلك تأسيس
 محافل عدة في السويس وبورت سعيد والاسماعيلية وغيرها
 فعرف المصريون على اختلاف اشكالهم بأحر الماسونية وتقاطر
 الادباء على الدخول فيها من كل انحاء القطر. وكان اول محفل
 صرح لهُ بالاشتغال في الدرجات العليا الى درجة ٣٣ محفل
 ايطالي في الاسكندرية أُسس فيها سنة ١٨٦٤
 واما المحافل الانكليزية فكان اول عهدا بالوجود في
 القطر المصري سنة ١٨٦٢ حين انشأ بعض الاخوان محفل
 الكونكورد ومحفل بلور ومحفل كوكب الشرق ولم يزل بعض
 هذه المحافل الى الآن يعمل بالاجتهاد والحرص التامين ويفاضل
 اعظم محافل اوربا في الانتظام واثقان الاعمال
 وكان بعض الاخوان في ذلك الحين يسعون في تأسيس
 شرق ماسوني مصري تعترف به محافل الدول الكبرى ويجوز
 لهُ اعطاء الدرجات العالية وتكريس المحافل ونحو ذلك ممّا
 يجوز لغيره من المحافل الكبرى السامية

وفي ٨ مايو سنة ١٨٧٦ تشكلت الهيئة الماسونية المصرية الجديدة على الطريقة الاسكوتلاندية وانتخب الاخ زولا رئيساً اعظم للمحفل الاكبر المصري وهو الذي اصدر اول دكرينو ماسوني لجميع المحافل المصرية واصبحت الماسونية المصرية معروفة من ذلك الوقت وافر عليها كثير من المحافل العظمى في سائر الممالك وخلف الرئيس الاعظم زولا الاخ المرحوم الدكتور ديونيس ايكونوموبولو اليوناني وهو الذي طبع الدستور الماسوني باللغة العربية في ايامه بقرار صادر في ١ يوليو سنة ١٨٨٥ وتم طبعه سنة ١٨٨٦ وكان مركز المحفل الاكبر الى ذلك الحين في الاسكندرية فنقل الى مصر في ايامه وظل على الرئاسة الى ان قررت الماسونية المصرية انتخاب الطيب الذكر المرحوم محمد توفيق باشا خديوي مصر السابق ليكون رئيساً اعظم لقبيل الرئاسة وتم انتخابه سنة ١٨٨٧ . وهاك ما ذكرناه في ملخص ترجمة حياته الماسونية نقلاً عن اللطائف صفحة ٣٣٠ من سنتها السادسة

دخل رحمه الله الماسونية عام ١٨٨١ في المحفل الاكبر الوطني المصري وأعطى الدرجات العليا واطلع على كنه الماسونية

فأراها جمعية خيرية لا تتصدى للأمور الدينية ولا السياسية
فأحبها ومال إليها لأنها وافقت ضميره الصالح فاحترمها وأكرمها
وفي سنة ١٨٨٧ مسيحية ذهب جمهور من الإخوان
الماسون فتشرفوا بمقابلته وعرضوا على مسامحة أنه إذا لم يشد
أزرهم آل امر الماسونية الوطنية إلى الاضمحلال ووقتئذ رفع
لسموه أحدهم هذه القصيدة

الحر يدرك بالتوفيق ما طلبا
وبالساواة الأربا
وبالساواة كل يبلغ الأربا
تربو ربا إذا عهد الأخاء ربا
وما المساواة إلا العدل وهو على
قامت معاملة من بعدما طُمت
بنوده نصبت في كل مرتفع
للهمها تعالى فضل ما كسبت
يقضي الليالي والأيام مشتغلاً
كم معجيات بصافي الفكر أعربها
وكم حوادث يهتز الحكيم لها
قد ابلغ القطر في الإصلاح غاية
وحرر القسط بالقسطاس فانفتحت
ومصر بتوفيق مدت روحه طنبا
حيناً وبان سناه بعد ما احتجبا
والعيش ما خفضه إلا بما نصبا
عينه وعليه اثم ما اكتسبا
براحة القطر لا لموا ولا لعبا
على طريق يفوت العجم والعربا
بحكمة منه أمسى رأسها ذنبا
وظالما انتظر الإصلاح وأرتقبا
بصائر عميت من قبله حقبا

وحل من كل قلب في الصميم فلا
 واستعبدت انفس الاحرار وافتة
 مولاي نحن بنوك المخلصون وقد
 نحن الألى طمحت للمجد انفسنا
 لا يتبغي شيق للمجد غايته
 وما احتمي بك انسان يتوق الى
 ولا استعاذ برأي منك ذوا مل
 من ظن دوك المعالي من سواك فقد
 فالحنظل الرث مها راق منظره
 وليس مقصدنا تقرير معتقد
 او أن نزاول امرأ ما لنا قبل
 كلاً فما يتبغي غير الهدى ابداً
 ولا نروم سوى نشر المعارف في
 وبث روح المعالي في مداركهم
 وعقد عهد اخاء نستشير به
 وظوع امرأ الى الامر الذين نهى
 والفة الصدف والسعي الخيث الى

يزال كل ضمير فيه منجذبا
 واعجز الكل شكرآنا لها وهبا
 أبي الهدى بك الآن تكون ابا
 ولم نرم لاقتناه غيركم سببا
 من غير بابك مها جد او دأبا
 نيل الرغائب الا قال ما رغبا
 الا استعان على تسهيل ما صعبا
 ظل الطريق وألغى ظنه كذبا
 لا يجتني منه قط المجتني عنبا
 اورد ذي مذهب عما له ذهباً
 به ونحدث في الاكوان منقلبا
 ولا نحاول الا العلم والادبا
 مصر لترقى بها ابناؤها رتبا
 وحث فطنتهم ان تدرأ الزيبا
 في غاسق من ليالي دهرنا وقبا
 عن خلفهم ربنا اهل النهى وأبي
 قيام كل امرئ منا بما وجبا

وكلُّ ذلك مولانا به كلفُ
 يسعي إليه وأنا مقتدون به
 نستغفر الله إلا ما لسيدنا
 ومن سرى في طريق سار سيدهُ
 مصرُ بملكك يا غيث الندى ينبت
 حياتها بك أمست وهي طيبةُ
 قدم لها سندًا واسلم لها عضدًا
 واحي من عدم ما كان في قدمٍ
 وكن لها كلها ركناً ومعتصماً
 وقر عيناً بما أولاك من منحٍ
 واستجبل شكر شعوب لم شملهمُ
 واقبل ثنا فتية أوليت محفلهم
 واستمل ما خطت العليا مؤرخة
 فتكرم بملاطفهم وقبل ان يكون رئيساً للمحافل الوطنية
 المصرية واعدًا اياهم بالمساعدة والمعاضدة معتذرًا عن الحضور
 في الاجتماعات لدواعٍ مختلفة وقبل ان تكون الماسونية المصرية
 تحت حمايته وشجع اعضاءها وحضهم على الثبات والمواظبة والخدمة
 الوطنية بمحبة وامانة وغيره وبلا تعصب ولا انشقاق

من الصبا كلما مر الزمان صبا
 وخاطبون من الاصلاح ما خطبا
 به اختصاص فطرف الطرف عنه كبا
 فيها فهيات ان يلقى بها عطبا
 واحرزت في ميادين الهدى قصبا
 ووردها يا أبا العباس قد عذبا
 واحفظ لها ابدًا في الخالفين نبا
 ورد من كرم اثوابها قشبا
 وسر بها سر به في نجه خيبا
 مولاك واشهر حل ابنائك النجبا
 نذاك من بعد ما كانوا مضوا شعبا
 من بعد ما اضطربت اركانهُ طربا
 حياة مصر بتوفيق زكت نسبا
 فتكرم بملاطفهم وقبل ان يكون رئيساً للمحافل الوطنية
 المصرية واعدًا اياهم بالمساعدة والمعاضدة معتذرًا عن الحضور
 في الاجتماعات لدواعٍ مختلفة وقبل ان تكون الماسونية المصرية
 تحت حمايته وشجع اعضاءها وحضهم على الثبات والمواظبة والخدمة
 الوطنية بمحبة وامانة وغيره وبلا تعصب ولا انشقاق

ثم عين احد نظار حكومتہ نائبا عنه في حضور الاجتماعات
 وثبتت المحافل وامضاء الاوامر الى غير ذلك من الامور المتعلقة
 بهذه الطريقة فاستحسن الجرائد الماسونية الاجنبية هذا الانتخاب
 واثنت على سموه جميل الثناء . وفي ذلك الوقت التمسنا من
 سموه ان يسمح لنا بنشر هذا الخبر في اللطائف فسمح ولكن
 بالتاميح لا بالتصريح ريثما يتضح للجمهور ان الماسونية جمعية
 ادبية خيرية لا دخل للدين والسياسة فيها . ومن ثم صرنا نلمح
 الى النهضة التي نهضتها كما ترى في الصفحة ٢١١ من لطائف
 السنة الثالثة وما بعدها وفي الصفحة ٢٥٢ و ٢٥٣ من السنة
 نفسها حيث صرنا باسم سموه وكذلك في الصفحة ٢٩٥ .
 فاستاء البعض من ذلك فعرضنا هذا على سموه فأظهر الرضاء
 من خدمتنا واستحسان منهاج اللطائف ولما تشرفنا على اثر ذلك
 بمقابلة سموه بصحبة الاخ الفاضل عزتلو الدكتور سليم بك موصللي
 قال مرحبا باشا اهلا بأبي اللطائف . ثم سألتني عن الاحوال
 فقلت على ما يرام بظل سموكم الخ

وفي ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٩ اجتمع المحفل الاكبر الوطني

المصري على ما هو مذكور في اللطائف الصفحة ٤٢٦ و ٤٢٧

من السنة الرابعة وجدد انتخاب سموه ثم عرض عليه اسماء الموظفين لعام ١٨٩٠ فجدد انتخاب عطوفة نائبه وقبل المنتخبين الجدد وكانت المحافل جميعها تشتغل تحت حمايته ونعمه توالي الاخوان وزاد عدد المحافل في هذه المدة عن ذي قبل وفي سنة ١٨٩٠ زهت الماسونية في مصر وكثرت اشغالها وتعددت طلب الراغبين في الانضمام اليها فرغب سموه الى الاخوان العاملين ان يعفوه من الرئاسة العملية في المحفل الاكبر الوطني المصري ليتناوبها غيره تشجيعاً لابناء الوطن فاجتمع الاخوان وتحادثوا ملياً فقرروا قرارهم على انتخاب الشهم الفاضل العالم العارف بالماسونية واطوارها سعادة ادريس بك راغب نجل المرحوم راغب باشا رئيس مجلس النظار السابق فعرض الانتخاب على سموه فسر منه وصادق عليه

وفي يوم الجمعة ٢٣ يناير سنة ١٨٩١ اجتمع المحفل الاكبر الوطني المصري برئاسة خطوفتو نائب سموه فثبت بالنيابة عن سموه سعادة ادريس بك راغب رئيساً عاملاً للمحافل الوطنية المصرية . وفي ذلك الوقت انتخب سموه رئيس شرف مؤبداً للمحافل الوطنية كما ترى ذلك في الصفحة ٣٦١ من لطائف

السنة الخامسة فقبل ذلك بسرور . وأعلنت المحافل الوطنية
والمتحابة والمشارك السامية والمجالس العليا الماسونية عن هذا
الانتخاب وقد تبرع رحمه الله على المحفل الأكبر بمبلغ عظيم
تنشيطاً له وتعزيراً على أعماله الخيرية

وفي ١٨ مارس سنة ١٨٩١ أُجيز لنا انشاء محفل ماسوني
جديد باسم اللطائف ووافق عيد الفطر المبارك في ٩ مايو سنة
١٨٩١ فأذن سعادة الرئيس الاعظم بتهنئة سموه فكتب محفل
اللطائف رسالة التهنئة فعرضت على سموه كما ترى في الصفحة
٣٧ من لطائف هذه السنة فأظهر رحمه الله فائق سروره وارتياحه
الى عملنا وبلغنا ذلك كتابة . ولما تشرفنا باعتابه الكريمة رحب
بنا مشجعاً ايانا على الخدمة العمومية مثنياً على المبادئ الماسونية
حاثاً على المواظبة والعمل بنشاط . وقد نال محفل اللطائف التفات
السامي خمس مرات في سنة ١٨٩١ وبلغنا ارتياح سموه الى
خدمتنا مراراً رحمه الله عداد حسناته واجزل ثوابه

وقد تقدمت الماسونية المصرية تقدماً لم يسبق له مثيل في
مدة رئيسها الاعظم الحالي ادريس بك راغب ومساعدة حضرة
نائبه وروساء المحافل المصرية الحاليين وقد اظهر ادريس بك

من الاهتمام والغيرة وحب العمل فيها ما اطلق الالسنه عموماً
 بالثناء عليه وابقى الآثار والمآثر الكثيرة التي سبقي ذكر اهتمامه
 في المحافل المصرية وتدل في ما يجي من الايام اليه . ولم
 يزل سعاده رئيساً اعظم للمحفل الاكبر المصري يهتم في تدبير
 اموره وتحسين شؤونه وفي رئاسته طبعت كتب الطريقة ونقح
 القانون وطبع ثانياً ووفى دين المحفل الاكبر وعمل اعمالاً تذكر
 فتشكر ولا ريب في ان التاريخ سيدل الى هذا الرجل العظيم
 بعلامات واضحة وينطق بفضله لانه أشهر من اشهر من
 الرؤساء العظام في مصر لعشيرة همها الاول
 ترقية الانسانية وزيادة

العمران

فصل

﴿ في القوائد الماسونية ﴾

قصيدة لمؤلف هذا الكتاب تلامها في محفل السلام بمصر

يحيي الذين يجتم الحق قد طبَّعوا
فأصبحوا في الوري نوراً على علم
ياسائلي عن كرام ان جهلت فهم
حيتم معشر الماسون ما طلعت
قف يا عدول وخذ عن اخوتي خيرا
فاخوتي دأبهم حب العفاف وهم
وجل بغيتهم في الناس تسوية
تبعوا سنن الآداب واعتقدوا
ان صوحبوا صحبوا او قويلوا رحبوا
فيغلبون الاعادي في ملاطفة
فانظر لما كتبوا في القلب قاعدة
كما تريدون ان الغير يفعاله
على الوفاء وكنتم السر قد جيلوا
جياهم وسمات البطل قد نزعوا
وزبنوا الكون اذ بالكون قد سطعوا
اهل الذمام على الاحسان قد طبَّعوا
شمس بانقي وما آل الثقي خشعوا
الى بغاة به للآن ما سمعوا
آل الهدى والمعالي حيثما رتعوا
بحسن عقل ورأي صائب شرعوا
حق الكتاب فما ضلوا ولا ابتدعوا
او غولبوا غلبوا او صورعوا صرعوا
ويدفعون بسيف العفو من شنعوا
وامعن بها قتراها طبق ما اتبعوا
بكم كذاك افعلوا بالغير واتضعوا
وراية العدل والانصاف قدرفعوا

سُبُلَ الْفَضِيلَةِ وَالتَّهْدِيبِ قَدْ نَهَجُوا وَكُلَّ خَصْمٍ لَطَرَقَ الرَّشِدِ قَدْ قَعُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالْأَحْرَارِ قَدْ كَسَرُوا نِيرَ التَّعْبِيدِ لِلْمَخْلُوقِ وَارْتَفَعُوا
تَنَاصَرُوا لِاجْتِمَاعَاتِ مَظْفَرَةٍ وَكُلَّ عِلْمٍ شَرِيفٍ بَيْنَهُمْ وَضَعُوا
تَلَقَى مَخَافِلَهُمْ بِالْجُودِ حَافِلَةٌ وَمَنْ تَجَنَّدَ لِلتَّقْتِيرِ قَدْ رَدَعُوا
مِنَ الْمُلُوكِ مِنَ الشَّجَعَانِ جَمْعُهُمْ وَغَيْرَ صَاحِبِ فَضْلِ قَطُّ مَا جَمَعُوا
لَا يَرْتَضُونَ بِنَقْضِ الدِّينِ مِنْ أَحَدٍ فَالْكَلِّ حُرٌّ وَنِعْمَ الصَّنْعُ مَا صَنَعُوا
لِذَلِكَ عَقَدَا عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ بَدَا وَغَرَّةً فِي جَبِينِ الدَّهْرِ قَدْ طَلَعُوا
زَادُوا وَسَادُوا وَسَيْفُ الْحَقِّ نَاصِرُهُمْ تَنَكَّبُوا أَيُّهَا الْأَهْدَاءُ وَارْتَدَعُوا
شَادُوا الْمَفَاخِرَ فَانْدَكَّتْ لِهَيْبَتِهِمْ دَعَائِمُ الظُّلْمِ لِمَا عَهْدَهُمْ قَطَعُوا
أَفْرَادُهُمْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْأَفْضَالِ مَا بَيْنَ الْمَلَأِ إِذْ بَجِبَتْ الْخَيْرِ قَدْ وَلَعُوا
مَخَافِلُ الْإِنْسِ شَادُوهَا جَمَامَةٌ بِالْحَقِّ بِالْأَمْنِ تَسْتَعْلِي وَتُسْمِعُ
عَلَى السَّلَامِ عَلَى حَرِيَّةٍ رَسَخَتْ أَرْكَانَهَا لَيْسَ يَعْرُو أَلْمَا هَلَعُ
نَعْمٌ وَلَا سِيَمَاذَا الْحَقْلُ الزَّحْبُ السَّامِيُّ الَّذِي بَعَادَ الْمَجْدِ حَرْتَفَعُ
أَنْعَمُ بِهِ مَحْفَلًا أَفْرَادُهُ نَخْبٌ أَسْمَاؤُهُمْ فِي جَبِينِ الْعَصْرِ تَنْطَبِعُ
مِنَ الْأَكْرَامِ مِنْ أَهْلِ الْمِرَاتِبِ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ إِلَى الْأَحْسَابِ قَدْ جَمَعُوا
لَا أَعْدَمَ اللَّهُ مِصْرَ الْعِزِّ نَصْرَتَهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ مَدِيرُ الْكُونِ يَسْتَمِعُ
مَا غَرَّدَتْ بِالصَّفَا وَرَقُّ الْحَمَى وَشَدَّتْ يَجِي الدِّينَ لَهْدَمِ الْجَهْلِ قَدْ هَرَعُوا

ارجوزة ماسونية

تليت بمحفل فينيقية في بيروت

باسمك يا مهندس الاكوان
 اليك نسدي خالص الشكر على
 ارشدتنا الى طريق الحق
 وكل حر القول والافعال
 اعني بهذا عصبة الماسون
 عشيرة عزيزة حفية
 شادت الى الناس بنا الفضائل
 قد نظمت بسلكها الملوكا
 في كل صقع بل بكل ناد
 شادوا لها المخافل الكثيرة
 لا تنتقي الا الاديب العاقلا
 تلقاهم على اختلاف المذهب
 مرتبطين بعري الاخاء
 فكلم بعضهم اعوان
 قد وطدوا انفسهم على الوفا
 ويا مفيض الجود للانسان
 تخصيصنا بكل فضل وعلا
 طريق ارباب الحجي والصدق
 وكل سامي القدر والاعمال
 من عرفت بسرها المصون
 صفة وفيه آية
 وقبلها شادت بنا الهياكل
 واحسنت بسيرها السلوكا
 ابناؤها كثيرة التعداد
 فأصبحت آلاؤها غزيرة
 ومن حوى الآداب والفضائل
 كانهم من نفس أم وأب
 ممتزجين كاطلي والماء
 لا بينهم غل ولا اضغان
 وعمل الخير فنالوا الشرفا

وَبِذُوا الخِدَاعَ والنِّفَاقَا
 وَوَكَّلُوا أُمُورَهُمْ لِلَّهِ
 وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِهِمْ جَمِيعًا
 فَقُلْ لِمَنْ يَشْنَأُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى
 عَجِبْتُ مَنْ أَحْمَقَ مَشَاوِلِ الْيَدِ
 مَا ذَمَّ جَهْلًا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ
 وَطَفْمَةً رَامَتْ لَهَا الْأَضْرَارَا
 فَتَشْرُ زُورَ الْقَوْلِ وَالْبَهْتَانَ
 تَرِيدُ تَقْوِيضَ صُرُوحِ قَضَانَا
 وَمَنْ يَكُنْ أَسُّ بِنَاهُ التَّقْوَى
 فَاتَّحِدُوا يَا أَخَوْتِي اتِّحَادَا
 وَاتَّخِذُوا الْكَمَالَ وَالْفَضِيلَةَ
 وَاطْلُقُوا الرَّاحَةَ بِالْإِحْسَانِ
 وَاطْرَحُوا مَنَاسِفَ الْأَشْيَاءِ
 فَبِالْإِخَاءِ الْحَقِّ نِيلِ الْآرِبِ
 نَيْلِنَا نَجْمِجُ الْمَسَاعِي بَعْدَمَا
 وَأَخْلَصُوا الْقَصْدَ لِهَذَا الْحَفْلِ
 وَغَادَرُوا السَّبَابَ وَالشَّقَاقِبَا
 فَاحْرَزُوا مِنْهُ عَظِيمَ الْجَاهِ
 فَشِيدُوا حَصْنًا لَمْ مَنِيْعَا
 اطَّرَقَ كَرَى أَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
 بِبَغْيِ تَنَاوُلِ السَّهَى وَالْفَرْقِدِ
 الْأَقْبِيحِ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ
 فَكَتَسَبَتْ بِفَعْلِهَا الصِّغَارَا
 لَتَعْتَدِي رَفِيعَةَ الْمَكَانِ
 مَعَ أَنْ صَنَعَةَ الْبِنَا مِنْ شَغْلِنَا
 عَلَيْهِ أَيْدِي الْأَعْتَدَا لَا تَقْوَى
 يَفْتُّ مِنْ جَمْعِ الْعَدَا الْأَعْضَادَا
 خَلِيقَةً وَاتَّبَذُوا الرِّذِيلَةَ
 وَبِالْجَدَى إِلَى بَنِي الْإِنْسَانِ
 وَاسْتَمْسَكُوا بِعُرْوَةِ الْإِخَاءِ
 وَصَنَعَ مَا يَقْضِي لَنَا بِالْعَجَبِ
 يَفْقَأُ فِي عَيْنِ الْإِئَادِي حَمْرَمَا
 مَحْفَلٍ فَيُنِيقِيهِ الْمَبْجَلِ

وَأَعْقَدُوا عَلَيْهِ بِالْخَنَاصِرِ فَهُوَ لَكُمْ مِنْ أَنْفَعِ الْأَوَاصِرِ
 وَأَسَّسُوا بِنِيَانَهُ عَلَى التَّقَى إِذَا أَرَدْتُمْ تَمْلِيَانِيهِ الْبَقَا
 وَحَافِظُوا عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الْعَدَا يَدْرَأُ عَنْكُمْ عَادِيَاتِ الْأَعْتَدَا
 وَأَطْلَقُوا الْحَمْدَ إِلَى رُئَيْسِهِ مِنْ بَدَلِ الْجُهْدِ عَلَى تَأْسِيسِهِ
 وَمَنْ عَلَى تَرْبِيئِهِ سَاعَدَهُ وَفِي الَّذِي يَلْزِمُهُ عَاضِدُهُ
 وَأَبْسَطُوا الْأَكْفَ بِالْإِعْدَاءِ إِلَى مَفِيزِ الْجُودِ وَالْعَطَاءِ
 بَانَ بَقِي سُلْطَانِنَا الْعِثْمَانِي مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ وَالْأَزْمَانِ
 مَلِكِنَا عَبْدَ الْحَمِيدِ الْغَازِي مَنَقَدْنَا مِنْ رَبَقَةِ الْأَعْوَازِ
 لِأَزَالِ مَاضِي الْحَدِّ فِي أَعْدَائِهِ وَالنَّصْرَ مَعْقُودًا عَلَى لَوَائِهِ
 مَا هَدَّتْ فِي أَيَّامِ الْجَمَامِ وَكَرَّتْ الْأَيَّامُ وَالْأَعْوَامُ

الماسونية وأهلها

لَانْتُ مِنْ دَرَكِ الْعَلِيِّ أَوْطَارِي أَنْ كُنْتُ يَوْمًا مَفْشِيًا اسْرَارِي
 تَأْتِي الْمَعَالِي أَنْ أَبُوحَ بِسَرِّهَا لَسَوْى أَخٍ مِنْ مَعْشَرِي الْأَحْرَارِ
 اللَّهُ أَخْوَانِ الصَّفَاءِ فَانْهَمِ لَهْلُ الْوَفَاءِ وَنَجْبَةُ الْأَخْيَارِ
 قَوْمٌ بَنُوا لِلْفَضْلِ يَتَأْتَانِي أَنْ كَانَ بَيْنِي الْغَيْرُ بِالْأَحْجَارِ

يضعُ البناءَ على شفيرِ هارٍ
 عن كبرٍ في عسرةٍ ويسارٍ
 فانظرُ لما تركوا من الآثارِ
 مرَّ الزمانِ وكرةِ الاعصارِ
 فقلوبهم سامت من الاوضارِ
 لآخيه في النفاق لا الضرارِ
 في حوزِ مكرمةٍ وكسبِ وقارٍ
 اصلٌ لكلِّ فضيلةٍ ونجارٍ
 غاياته والناسُ في المضارِ
 شأنِ العلومِ بسائرِ الامصارِ
 ظهرت له فيها كشمسِ نهارٍ
 رفعا منارَ هدايةٍ للساري
 وكما لها عن كلِّ عارٍ عاري
 في الودِّ مأمونٍ على الاسرارِ
 نفسي وصيةً صافراً لكبارِ
 هُ على الحياةِ وطائلِ الاعمارِ
 لجميعكم من أفضلِ الانصارِ

قد أسسوه على الفضائل لا كمن
 فهم الألى شادوا المفاخر كابرًا
 وهم الألى ان كنت تجهل شخصهم
 آثارهم تزداد جدتها على
 لا يعرفون الحقد فيما بينهم
 كلُّ يحبُّ كما يحبُّ لنفسه
 يجري على سنن الكبير صغيرهم
 عرفوا منافع الاتحاد وانه
 وتسابقوا طرًا اليه واحرزوا
 رؤسائهم متعاونون على ارتقا
 ورئيسهم في مصره كم نعمة
 فالعدل والتوفيق في ارجائها
 أني يرى للطنن فيها موضع
 يا معشر الاخوان دعوة صادق
 اني اوصيكم بما اوصي به
 السرُّ فاحتفظوا عليه وفضلوا
 وثقوا بتوفيق الاله فانه

فاستمسكوا بفراهِ واسعوا سفينهُ
 والله جلّ جلالهُ المسئول في
 في رفعة الانسان بعد صغار
 ارشادنا لمسالك الابرار
 وعليه تكلافي اذا نصب العدى
 شرك الاذى وجبائل الاخطار
 وبشكره كانت بداية امرنا
 وختامه في السر والاظهار

تخميس قصيدتنا الماسونية

آل النهى دونكم قولاً له استمعوا وانصتوا وخذوه بالقبول وعوا
 وأمعنوا نظراً فيه لتنتفعوا يحيا الذين بمختم الحق قد طبعوا
 جباههم وسمات البطل قد نزعوا
 أكرم بهم من كرام سادة أمم - لقد تحملوا بما حازوه من شيم -
 وحسبهم ما لم في الكون من هم - فاصبحوا في الورى نارا على علم -
 وزينوا الكون اذ بالكون قد سطعوا
 حبّ الاخاء وفعل الخير شرفهم والحق في كبد الحساد أوقفهم
 فان ترم فيهم وصفا لتعرفهم ياسائلي عن كرام ان جهلت فهم
 أهل الدمام على الاحسان قد طبعوا
 اقوالهم حسنت آدابهم برعت افعالهم عظمت في الكون وارتفعت

فقل لهم كلما آوؤهم سطعت حيتهم معشر الماسون ما طلعت
شمسٌ باقى وما آلُ التقي خشعوا

كفاهم انهم قد اصبخوا غرراً في جبهة الدهر بل في جیده درراً
فقل لو اش غدا في سبيلهم حجراً قف يا هذول وخذ عن اخوتي خبراً
الى بغاة به للآن ما سمعوا

يحف بالنجج من يسعى ليقفوهم وليس يفلج من يسعى ليهجوهم
بل يلتقي الذل في سعي ليعلوهم فاخوتي دايم حب العفاف وهم
آل الهدى والمعالي حينما رتعوا

خير اتيهم من لباس البؤس عارية وغيرهم ثوبه في الخير عارية
وسحب افضالم في الكون مذكية وجل بغيتهم في الناس تسوية
بحسن عقل ورأي صائب شرعوا

فان هم عاهدوا قاموا بما عهدوا وان هم اوعدوا اوفوا بما وعدوا
تباعدوا عن طريق الشر وابتعدوا تبعوا سائر الآداب واعتقدوا
حق الكتاب فما ضلوا ولا ابتدعوا

ما مثلهم ابداً عجم ولا عرب وانما لهم العلياء تنتسب
لا يستميلهم مال ولا نشب ان قوبلوا رجبوا او صوحبوا صحبوا
او غولبوا ذلبوا او صورعوا صرعوا

لا ينكثون بعهدي او مخالفةٍ وليس في قولهم ادنى مجازفةٍ
 وخير شيءٍ لديهم بذل عارفةٍ فيغلبون الاعادي في ملاطفةٍ
 ويدفعون بسيف العفو من شنعوا

فكم افادوا بني الايام فائدةً اوضحت بها لهم الاعداء شهادةً
 وكم جلوا غمةً او انجزوا عدةً فانظر لما كتبوا في القلب قاعدةً
 وامعن بها قتراها طبق ما اتبعوا

وتلك معنى حديث جاء ينقله لنا الكتاب وركب النجج تحمله
 وهاك تفصيله ان كنت تجهله كما تريدون ان الغير يفعل
 بكم كذاك افعلوا بالغير واتضعوا

لم ينهروا سائلاً يوماً وقد سئلوا وكم يتيماً بنقدي ما لم وصلوا
 وكم غريباً عليه قط ما بخلوا على الوفاء وكم السر قد جبلوا
 وراية العدل والانصاف قد رفعوا

هم الأولى بالولا قاموا وقد ولجوا باب الهدى والسوى منه لقد خرجوا
 وليس في فعلهم مين ولا عوج سبل الفضيلة والتهذيب قد نهجوا
 وكل خصم لطرقت الرشيد قد قموا

هم حاملو راية التحرير من نصروا بسيفهم ملة الاحرار فانتصروا
 فقل لاعدائهم موتوا او انتحروا الحمد لله فالاحرار قد كسروا

نيرَ التعبدِ للمخلوقِ وارتفعوا
 فكلم تری بينهم من كل مأثرة جلت لحسن طوايا القوام مظهره
 كآية في سماء الكون مبصرة تناصروا لاجتماعات مظفرة
 وكل علم شريف بينهم وضعوا
 اضحت لجودهم الركبان ناقله فلا ترم سائلاً فيهم وسائلة
 أمست مواهبهم لكل شاملة تلقى محافلهم بالجود حافلة
 ومن تجدد للتقدير قد ردعوا
 اصحاب فضل وعرفان لم شيم بها لقد حدثت الاعراب والعجم
 من الجبال لقد قدت لهم هم من الملوك من الشجعان جمعهم
 وغير صاحب فضل قطع ما جمعوا
 فقل لسان لم وغدي وذو حسد لازلتي في سوء احوال وفي كدي
 مها تبين اقوامي بعتقدي لايرتضون بنقض الذين من أحد
 فالكل حر ونعم الصنع ما صنعوا
 قد حدثت الناس في اخلاقهم وشدوا بأنهم نحو فعل المكر مات عدوا
 وانهم رفعة فوق السماء عدوا لذلك عقد اعلى جيد الزمان بدوا
 وغرة في جنين الدهر قد طلعا
 من ذابجارهم او من يفاخرهم او من يباريهم او من يناظرهم

وقد سميت في سما العليا مفاخرهم زادوا وسادوا وسيف الحق ناصرهم
تكبوا ايها الاعداء وارادعوا
فقل لمن لم يحط خبرا بجالتهم او كان اكمة لم يبصر لهيبتهم
او كان ممن تناءى عن مكائهم شادوا المفاخر فاندكت لهيبتهم
دعائم الظلم لما عهدتم قطعوا
يا من غدا سائلي عن سادة كرمنا وعن اكابر هذا العصر والظالما
اسمع فانهم من فاخروا الامما افرادهم من مشاهير الافاضل ما
بين الملا اذ مجب الخير قد ولعوا
تيجان هاماتهم اصبحت مكللة بدر مجدي يحاكي النجم منزلة
اصبحت احاديثهم تروى سلسلة محافل الانس شادوها جملة
بالحق بالامن تستعلي وتسمع
محافل من مباني الحق قد نسخت آي الضلال ونهج البطل قد مسخت
لذاك ناديت لما في العلا شمخت على السلام على حرية رسمت
اركانها ليس يعرفو اما هلع
محافل شيدت اركانها وتأسست على كرم الاخلاق دون دنس
وقد حوت كل حبر فاضل وندس نعم ولا سيما ذا المحفل الزحبي الس
سامي الذي بعاد المجد مرتفع

أكرم به محفلاً في ذكره طرباً لصحبه قد تسامت في الوري رتباً
 للفضل والنبل فيه منزل رجباً أنعم به محفلاً أفراده نخباً
 أساؤهم في جبين العصر تنطبع

بكل وصف مليح يُستطاب قمن لليأس البائس الشاكي الفلاج ضمن
 أعضاؤهم من اتاهم من عداه أمن من الأكارم من اهل المراتب من
 خير الأنام ألي الأحساب قد جمعوا

لقد غدت فوق هام السحب همتهم وهم انالوا الوري طراً مبرتهم
 وهم اقالوا ذوي العثرات عشرتهم لا أعدم الله مصر العز نصرتهم
 في كل حال مدير الكون يستمع

جمعية لفعال البر قد عقدت وفي محاسنها اهل الوري شهدت
 أدامها الله نوراً ايها قصدت ما غردت بالصفاء ورق الحمى وشدت
 يحيا الذين لهدم الجهل قد هرعوا

محفلة اللطائف

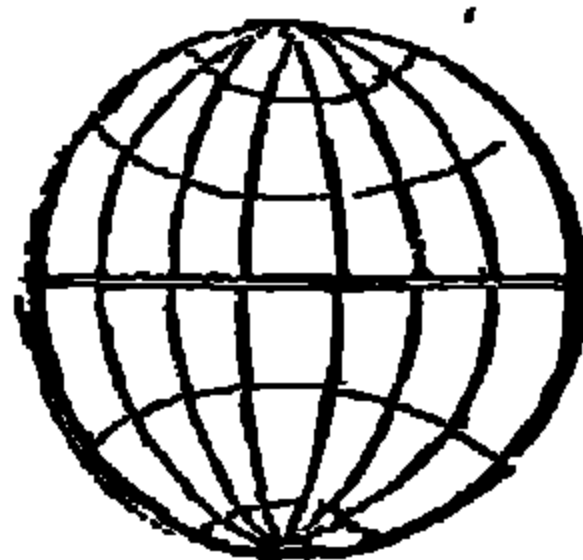
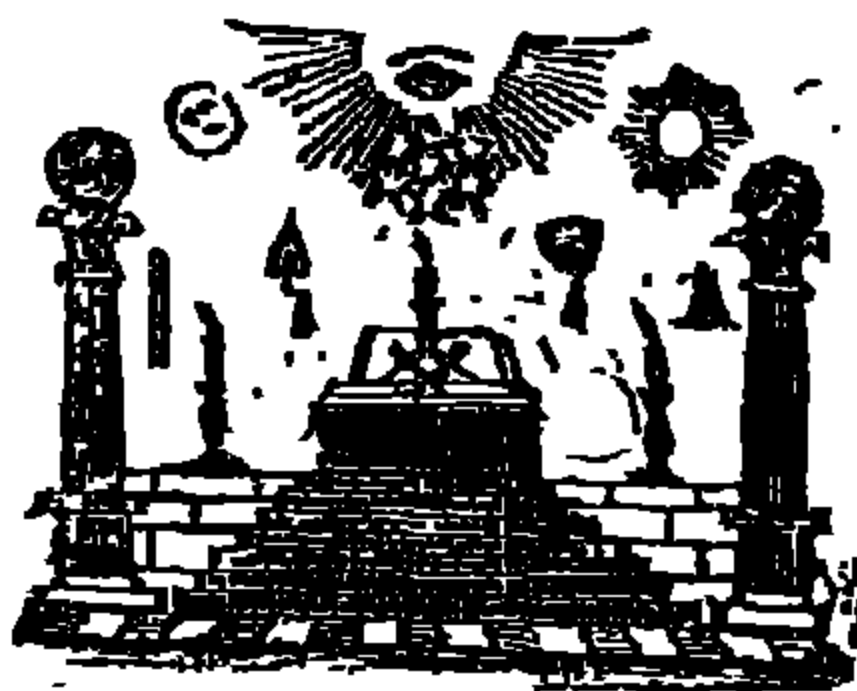
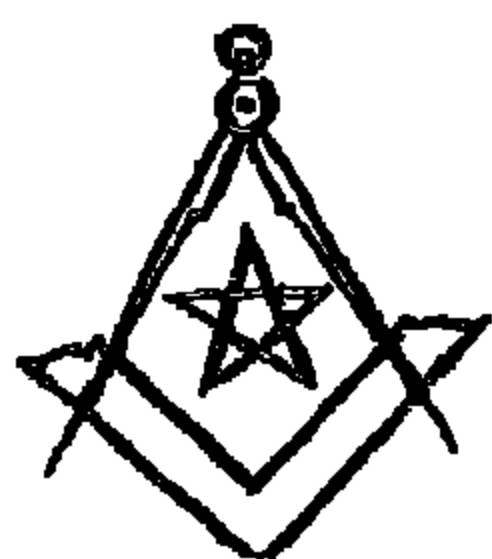
الى معشر الماسون تعزى اللطائف وفيها لم اضحى تليد وطارف
 كرام لم في الفضل اعلى منارة قافعالمهم بذل الندي والعارف
 لعري ما من منكر قط فضاهم واحسانهم الا حسود وهارف

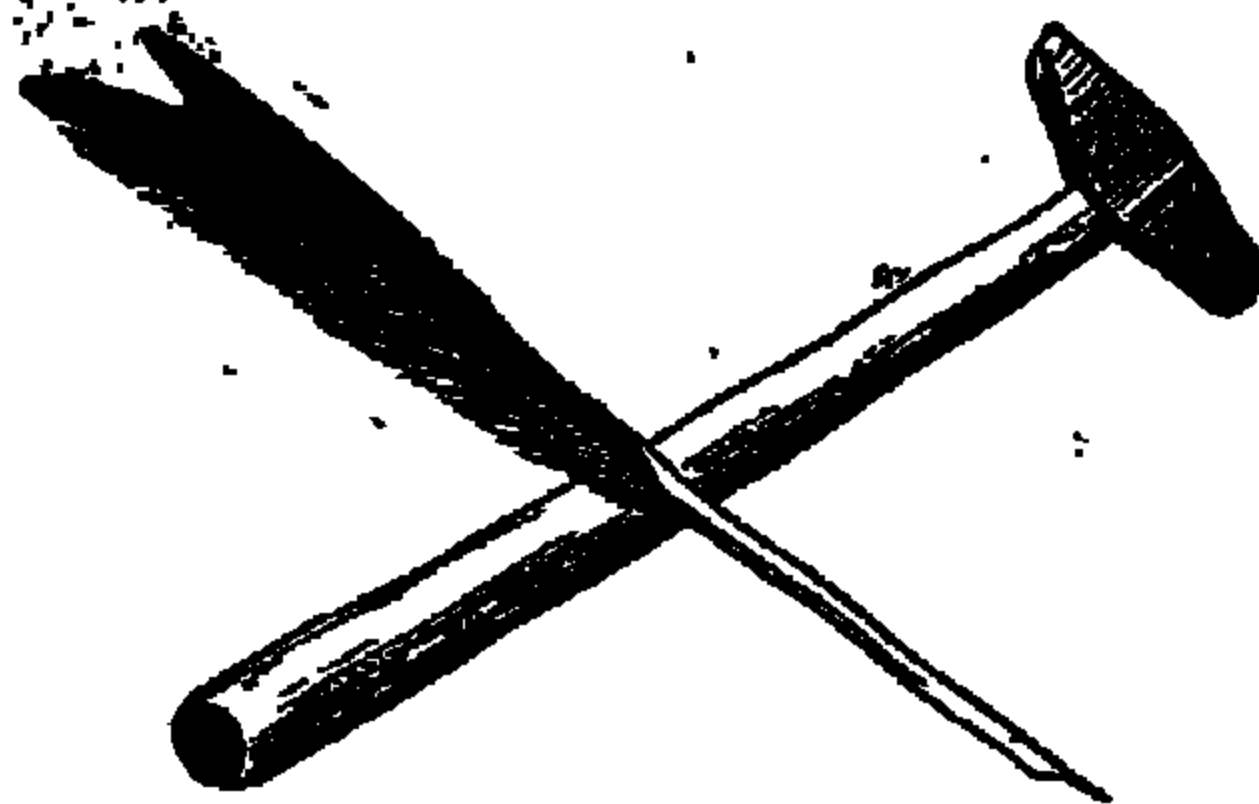
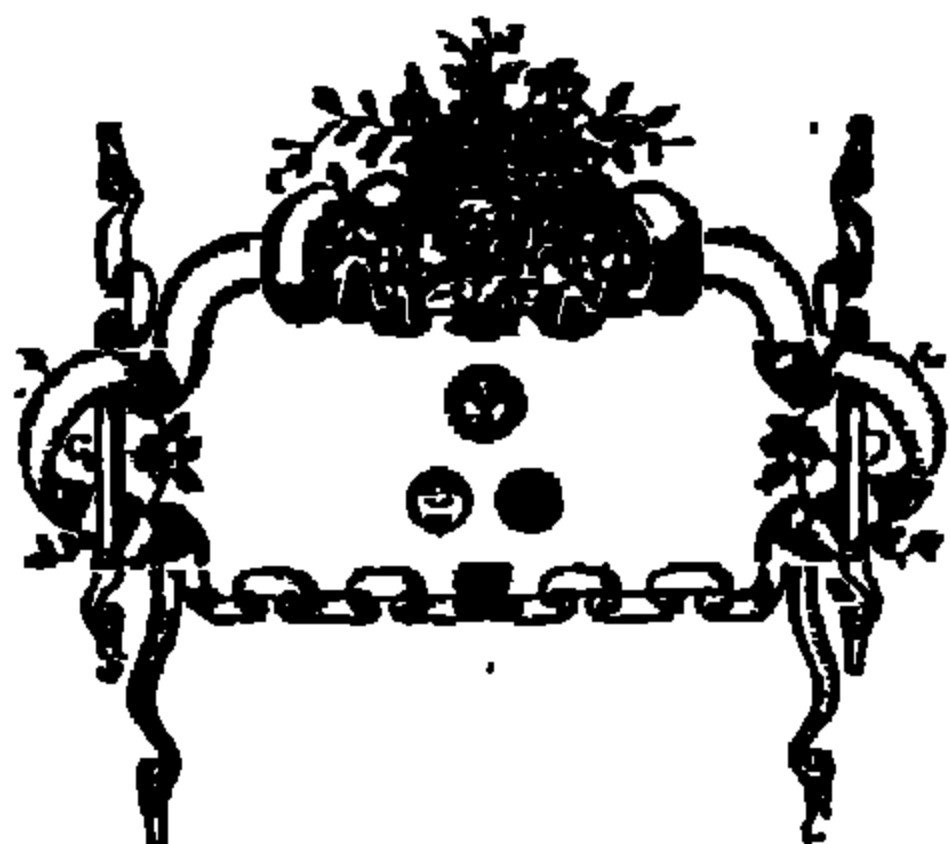
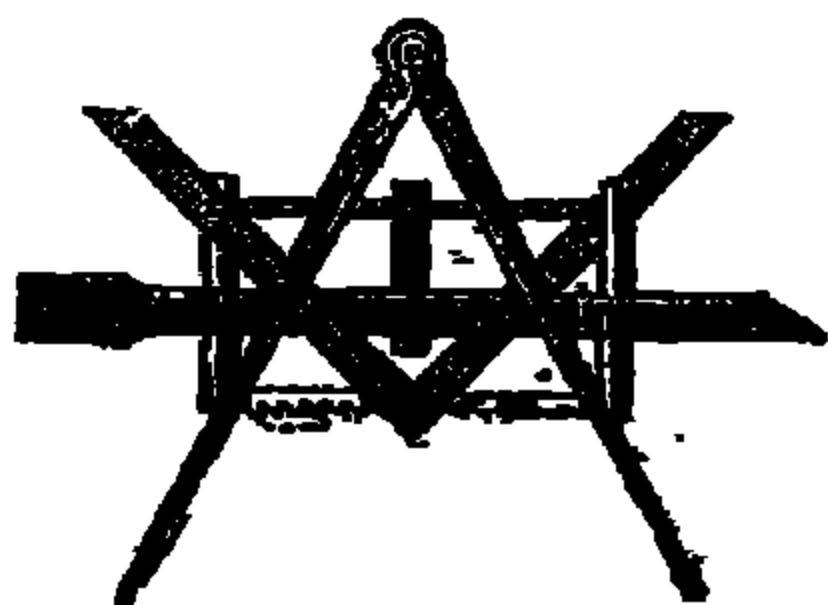
تختر لم هام الكرامة والعلو
 توخوا مساواة الاخوة بينهم
 وصانوا لهم سرا قديما مقدما
 فلا بدع ان جلت معاني صفاتهم
 لم في سماء الفخر عرش موطن
 فكل على نيل المعالي مثابرا
 فكم اتقدوا من وهدى النور بانسا
 واجروا لاهل العسر بحر من الندى
 فيا ايها الاخوان يا صنوة الملا
 اتخشون يوما من مهاجمة العدى
 آلا لا تخافوا قول باغ ومفتر
 وفي السير لا تخشوا ضلالا فانكم
 وان حلام في الانام فضائل
 فاتم ذور الالباب والفضل والحجى
 غديم بالبان الصلاح مع التقى
 ومحفلكم هنا غدا اليوم زاهرا
 وهات بتوفيق العزيز معززا
 فقام لسان الحال بشدو مهشا
 بجمل فوز سادة الكل ابشروا

وتعنو لم في العالمين الغطارف
 بحرية تصبو اليها العواطف
 له طالما صانت عصور سوانف
 وعن وصفهم في الناس قصر واصف
 وظل ظليل في ذرى المجد وارف
 وكل على كسب المحامد ما كفت
 وكم امنوا من جاءهم وهو خائف
 فكل امرىء من ذلك البحر غارف
 ومن فضلهم قد مطرته الصحائف
 وحارسكم لبت على الباب واقف
 عليكم فها هاتيك الا السنامف
 لكم مرشد سبل الهداية عارف
 ولا كسواكم ملبس او زخارف
 وقد زينتم في البرايا المعارف
 ومعشركم من كوثر العلم راشف
 كروض ومن ازهاره الكل قاطف
 باسن عظيم ما عليه مخاريف
 ويدعو بتار يخين والسعد هاتف
 بجظ اليكم شيدته اللطائف

فصل

﴿ في بعض الرسوم الماسونية ﴾





تاريخ ماسوني

اسمي
دخلت في الماسونية في
نلت الدرجة الثانية في
الثالثة في

سنة

عمري
ديانتي
محل مولدي
اقامتني
مهنتي

فهرست الكتاب

صفحة	المقدمة
٠١	في اهمية الماسونية وتاريخها
٠٨	في بعض المبادئ الماسونية
١٠	الدمستور الماسوني
١٥	في الدين والماسونية
٣٠	في تأثير الماسونية
٣٨	في السرّ والماسونية
٤٥	في مقاصد الماسونية
٥١	في فوائد الماسونية
٥٧	في الماسون في ديار الغربية
٧٤	في الحقوق الماسونية
٧١	في الدخول في الماسونية
٨٧	في الرئيس في الماسونية
٩٨	في موظفي المحافل
١٢٢	في شعار الماسونية
١٣٩	في نظام المحافل
١٤٦	في الزيارات الماسونية

١٥٩	في واجبات الماسون
١٦٨	في الاحكام الماسونية
١٨٠	في الاحتفالات الماسونية
١٩٠	في بعض الحكم الماسونية
١٩٤	الماسونية في مصر
٢٠٥	في القصائد الماسونية
١٢٨	في بعض الرسوم الماسونية
٢٢٠	تاريخ ماسوني
٢٢١	فهرست الكتاب

كِتَابٌ

مشاهير الماسونية

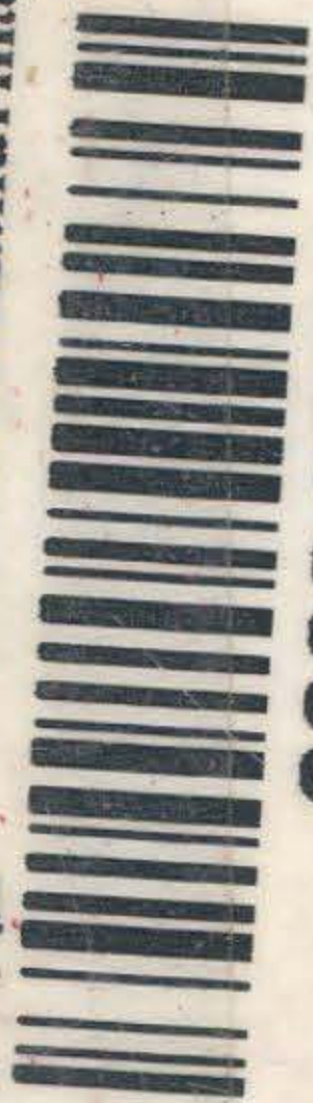
قد عزمت بحوله تعالى وبناءً على طلب العدد الوافر من
 الاخوان الكرام على تأليف كتاب في مشاهير الماسونية مثل
 نابوليون بوناپرت وولهم الاول امبراطور المانيا والبرت ادورد
 ولي عهد انكلترا والجنرال ولسلي القائد الشهير والمرحوم توفيق
 باشا الخديوي السابق وجورج واشنطن محرر اميركا وفردريك
 الكبير ملك بروسيا وغيرهم من عظام الرجال الذين اشتهروا في
 الماسونية . واخذت في اعداد المعدات اللازمة لهذا الكتاب
 فطلبت رسوم هؤلاء المشاهير ومتى حضرت وشرعت في
 الطبع اعلن عن ذلك في الجرائد . فالزجاء من حضرات القراء
 الافاضل ان يتحفوني بكل ما يعثرون عليه من تراجم هؤلاء
 المشاهير وما لهم من المزايا التي ربما لم تذكر في الكتب وبما ان
 هذه الخدمة مبتكرة في اللغة العربية فالامل انها تأتي بالنفع
 المرغوب وعلى الله الاتكال في كل الاحوال



RB
370.7

اسك
ك

Universita Alexandrina



0382471